الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 075116014

رقم التسجيل: ط2: 00473278

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

المجموعة القصصية "يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش" للكاتبة هيفاء بيطار

-دراسة فنية-

☐ سعاد سعيد

☐ العطرة بورزق

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
نسيمة بغدادي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
حفيظة زين	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
نور الهدى حلاب	أستاذ مساعد أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1439-1440 هـ /2018-2019 م

شـكر وعـرفان

نحمد الله كثيرا ونشكره شكرا جزيلا على كل نعمه وأفضاله علينا فالشكر والحمد لله دائما وأبدا.

ونتوجه بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذة المشرفة زين حفيظة لتكرمها بالإشراف على هذه المذكرة وعلى توجيهاتها القيمة وإرشاداتها النيرة، وما شملتنا من الرعاية والعناية والتشجيع.

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

إهـــداء:

إلى والدي الكريمين الذين أتعبا نفسيهما سنين طويلة من أجل أن يشملاني برعايتهما وعطفهما وحنانهما أهدي هذا العمل عرفانا بجميلهما وإقرارا بفضلهما أطال الله في عمرهما وحفضهما من كل شر.

إلى إخوتي وأخواتي وأبنائهم نهال، عبد الصمد، مرام، لينا، عبد الرحمان، الطاهر، سجى، وكافة أفراد أسرتي صغيرا وكبيرا.

إلى كل الزملاء والزميلات وكل الأصدقاء، إلى عمال المكتبة لتعاونهم معنا، وإلى طلبة الفوج السادس.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

. سعاد.

إهــداء:

إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، أرجو من الله أن في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار، إلى والدي العزيز المختار.

إلى بسمة الحياة وسر الوجود، وإلى معنى الحب والحنان والتفاني، إلى التي لا معنى ولا طعم للحياة بدونها، إلى الغالية دوما وأبدا أمي الحبيبة يمينة.

إلى إخوتي الأعزاء رابح، حسان، خالد، وزوجاتهم، وأخواتي وهيبة، وسيلة، هجيره، نجوى، وأزواجهم.

إلى زوجي ورياحين حياتي ونورها وقرة عيني أطفالي وأحبابي أنس، إسلام، وأميمة.

إلى روح جدي الطيبة محمد الطاهر أتمنى له جنة الخلد إلى جميع الأهل والأحباب.

إلى كل الزملاء والزميلات خاصة الفوج السادس، إلى كل الصديقات وكل من علمني حرفا وجميع أساتذتي الكرام في مشواري الدراسي من الابتدائي إلى الجامعي، إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

. العطرة.

مقدمة:

كان الشعر في الجاهلية هو لسان القبيلة، والأسبق في مواكبة الأحداث والتأثر بها، بينما القصة تأخرت قليلا عن الشعر، ومما لا شك فيه أن القصة بمختلف أسمائها وفنونها (رواية، أقصوصة...) هي فن عربي خالص مستحدث، يختلف اختلافا كبيرا عما عرف في الأدب العربي من فنون يمكن أن توصف بأنها قصة.

والقصة القصيرة جنس أدبي احتل مكانة مهمة في الأدب العربي الحديث، أقبل عليها كبار الكتاب العرب منهم: محمد تيمور وطاهر لاشين، أحمد رضا حوحو، الطاهر وطار، واستطاعت القصة اجتذاب القراء إلى عالم القراءة، وسرعان ما أصبح القص في العصر الحديث مادة للإبداع والدرس والنقد والتنظير عند العرب اقتداء بالغرب من جهة وسدا للحاجة من جهة أخرى.

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيارنا لهذا الموضوع هو اقتراح من طرف أستاذتنا المشرفة مشكورة، ثم انجذابنا لعنوان البحث: المجموعة القصصية "يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش" للكاتبة السورية هيفاء بيطار دراسة فنية، فما هي أهم العناصر الفنية للمجموعة القصصية؟ ما مفهوم القصة القصيرة؟ كيف نشأت القصة القصيرة في أدبنا العربي؟ ومن هم روادها في الوطن العربي؟ وما هي أهم الموضوعات التي تطرقت إليها؟ ومن أجل الإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا الخطة التالية: مقدمة ثم مدخل مفاهيمي تطرقنا فيه إلى تعريف كل من القصة والرواية والحكاية والقصة القصيرة، وكان الفصل الأول الموسوم بـ: القصة القصيرة النشأة والتطور، واندرج تحته ستة مطالب، أولا: نشأة القصة القصيرة عند الغرب وعند العرب، ثانيا: عوامل تطور القصة القصيرة، الترجمة والصحافة، ثالثا: رواد القصة القصيرة عند الغرب وعند العرب، رابعا: خصائص القصة القصيرة وعناصرها، خامسا: أنواع القصة القصيرة، سادسا موضوعات القصة القصيرة، ثم كان الفصل الثاني المعنون بـ: الدراسة الفنية ، واندرج تحته خمسة مطالب، أولا: الحدث، ثانيا: الشخصيات، ثالثا: المكان، رابعا: الزمان، خامسا: السرد، فالخاتمة.

أما المنهج الذي اعتمدناه فهو المنهج التاريخي بالإضافة إلى تقنيتي الوصف والتحليل، وتكمن أهداف الدراسة في الوقوف على أدب الكاتبة السورية هيفاء بيطار وتحليل عناصر المجموعة القصصية من حيث الأحداث والشخصيات والمكان والزمان والسرد ومدى تفاعلها في النص، ومن أهم المراجع التي ساعدتنا في السير في هذا الموضوع نذكر: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947م-1985م) لشريبط أحمد شريبط، فن القصة القصيرة لرشاد رشدي، القصة ديوان العرب لطه وادي، والقصة الجزائرية القصيرة لعبد الله الركيبي، بالإضافة إلى العديد من المراجع المهمة المثبتة في قائمة المصادر والمراجع، ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث وفرة المادة العلمية التي أدت إلى تشتيت الأفكار وتشعبها.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتنا الدكتورة حفيظة زين على المجهود الذي بذلته وتوجيهاتها القيمة لإنجاز هذا البحث فلها منا كل الشكر والتقدير وشكرا.

مدخل مفاهيمي:

1/مفهوم القصة:

1-1لغة.

1-2اصطلاحا.

2/مفهوم الرواية:

2-1لغة.

2-2اصطلاحا.

3/الحكـــاية.

4/القصة القصيرة:

4-1أصل المصطلح.

4-2مفهوم القصة القصيرة.

1/ مفهوم القصة:

1-1 لغة:

القصة فن أدبي عالمي قديم وجد عند معظم الشعوب والأمم قبل الإسلام، ولما جاء الإسلام احتوى القرآن الكريم على العديد من قصص الأمم السابقة، وخاطب العرب بطريقة قصصية ملائمة لميولهم وطبائعهم قال تعالى: ((فاقصص القصص لعلهم يتفكرون))[1]. قال تعالى:((نحن نقص عليك أحسن القصص))[2]. قال تعالى:((نحن نقص عليك نبأهم بالحق))[3].وقوله تعالى: ((وقالت لأخته قصيه))[4]

ولقد ورد في لسان العرب لابن منظور مادة "قصص" ((أن القصة الخبر وهو القصص، وقص على خبره، ويقصه قصا وقصصا أورده والقصص الخبر المقصوص بالفتح وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه، والقصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب)).[5]

وفي تعريف آخر في المعجم الأدبي: ((أن القصة أحدوثة شائقة مروية أو مكتوبة، يقصد بها الإمتاع أو الإفادة وقد عرفت بأسماء عدة في التاريخ العربي منها: الحكاية والخبر والخرافة))[6].

من خلال ما تقدم يتبين لنا أن المفهوم اللغوي للقصة هو اقتفاء الأثر وتتبعه، وإيراد الخبر ونقله، ويقصد به أيضا الإمتاع والإفادة، ومنه يمكن القول إن كل قصة هي خبر والعكس غير صحيح.

---

[1]-سورة الأعراف: الآية 176.

[2]-سورة يوسف: الآية 03.

[3]-سورة الكهف: الآية 13.

[4]-سورة القصص: الآية 11.

[5]-ابن منظور: لسان العرب، ج3، مادة قصص، الدار المتوسطية، ط1، تونس، 2005م، ص3241.

[6]-جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1979م، ص212.

كذلك في المعاجم الغربية فإن المفهوم اللغوي لكلمة قصة جاء بمعنى إيراد الخبر وطريقة سرده ويمكن أن توجد القصة في الفنون الأدبية كلها ((لقد جاء لفظ قصةStoryبشكل عام في الإنجليزية من الأصل اللاتيني Historia الذي يعني التاريخ Historieوالذي يشيرإلى العمليات الخاصة بسرد قصة أو حكاية أو مجموعة أخبار، وكذلك طريقة سردها، ويشير كذلك إلى سلسلة الوقائع، ويمكن أن تكون القصة حقيقية أو مختلفة طويلة أو قصيرة كاملة أو ناقصة، شفاهية أو مكتوبة، ممكنة أو مستحيلة، والقصة يمكن أن توجد في الفنون الأدبية كلها: في الشعر والرواية والمسرح والقصة القصيرة))[1].

1-2 اصطلاحا:

حظيت القصة باهتمام من قبل الباحثين، وبذلك تعددت المفاهيم واختلفت بين الكتاب والنقاد، وقسموها من حيث الشكل إلى ثلاثة أنواع هي: القصة القصيرة والقصة والرواية وسنحاول أن نعرض بعض هذه المفاهيم:

يعرفها "محمد يوسف نجم "بأنها ((مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، تتناول حدثا واحدا أو عدة أحداث، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها متفاوتا من حيث التأثر والتأثير)).[2]

فالقصة بهذا المفهوم مجموعة من الأحداث قد تقع أو وقعت في فترة معينة من الفترات سواء كانت أحداث كثيرة أم حدثا واحدا ، و إذا وقعت هذه الأحداث في فترة طويلة تشكل ما يسمى بالرواية Le Roman ((ويطلق النقاد ومؤرخو الأدب هذه اللفظة على القصة الطويلة))[3] على أن لفظة الرواية بمعناها العصري حديثة العهد .

وأشار عبد النور في معجمه إلى أن القصة مرادفة للرواية ((وأنزلها الكتاب ومؤرخو الأدب أيضا مكان الرواية، ونظروا إلى الكلمتين على أنهما تدلان على فن واحد، واختلطتا

---

[1]- شاكر عبد الحميد: سيكولوجيا الإبداع الفني في القصة القصيرة، دار غريب، د، ط، القاهرة، 2001م، ص17.

[2]-محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة، ط5، بيروت، 1966م، ص09.

[3]-جبور عبد النور: المعجم الأدبي، ص129.

في العبارة الواحدة لدى معظمهم حتى إن معظمهم يتكلم عن الرواية فتبادر كلمة قصة إلى لسانه والعكس صحيح))[1]

غير أن ما يميز الرواية عن باقي الأجناس الأدبية الأخرى هو أنها تعد من أكبر أنواع القصص من حيث طولها، وتعدد شخصياتها، وتعدد الزمان والمكان، وإذا كانت القصة القصيرة تمتاز بوحدة الانطباع فالرواية تمتاز بتعدده، وميدان الرواية فسيح أمام القاص، ولقد عدها النقاد بملحمة العصر، وسنحاول أن نعرض بعض التعريفات لها.

2 / مفهوم الرواية:

2-1 لغة:

لقد جاء في المعجم الوسيط قولهم :((روى على البعير ريا: استسقى، روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالرواء: أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية: أي حمله ونقله، فهو راو[ج] رواة، وروى البعير الماء رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب أي كذب عليه، وروى الحبل ريا: أي أنعم فتله، وروى الزرع أي سقاه، والراوي: راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله، والرواية: القصة الطويلة))[2].

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من الفعل روى، يروي، ريا ويعني الحمل والنقل ولذلك يقال رويت الشعر والحديث رواية أي حملته ونقلته.

2-2اصطلاحا:

الرواية هي :((فن نثري تخيلي طويل نسبيا، بالقياس إلى فن القصة))[3]وهناك من عرفها بأنها: ((جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية ... وسرد أحداث معينة، تمثل

---

[1]–المرجع السابق: ص212.

[2]– أحمد حسن الزيات، إبراهيم مصطفى حامد عبد القادر، محمد علي النجار: المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية، د، ط، اسطنبول، د، ت، ص384.

[3]– آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار، ط1، سوريا، 1987م، ص21.

الواقع وتعكس مواقف إنسانية، وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية، وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات والزمان والمكان، والحدث يكشف عن رؤية العالم))[1].

وما يمكن قوله هو أن الرواية فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنمو وتتطور، أو تقوم بها شخصيات متعددة في زمان ومكان حيث يكون المكان أوسع من مكان القصة، والزمان أطول من زمانها نسبيا، غير أن ما يميز هذا الجنس عن سواه هو أنه منفتح على كل الأنواع الأخرى.

3/ الحكاية: Récit

الحكاية ((وما هي إلا سوق واقعة أو وقائع حقيقية أو خيالية لا يلتزم فيها الحاكي قواعد الفن الدقيقة، بل يرسل الكلام كما يواتيه طبعه ... والحكاية في الأكثر تكون منقولة عن أفواه الناس وصاحبها يعرف بالحكاء أو السمير))[2].

كما أن لفظتي "حكاية "و"قصه " تتداخلان في المعنى، فالحكاية تحمل صفة المشافهة، وترتبط هذه الكلمة بجذورها الشعبية، وهي الأساس الأول في تكوين القصة، ((الأصل في القصة أن تكون حكايةtale (conte) طالت أم قصرت، وتنتقل الحكاية شفهيا من جيل إلى جيل حتى تكون تراثا شعبيا))[3] أما القصة فتستخدم القواعد الفنية للقصص، وتحمل صفة الكتابة، ومن مميزات هذا الفن أن السرد فيه يختلف عنه في الرواية والأقصوصة معا وإن كان فيه ملامح منهما، والحكاية: ((تعد من الأشكال النثرية التي مهدت لفن القصة القصيرة الفنية))[4].

---

[1]– سمير سعيد حجازي: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة، ط1، القاهرة، 2005م، ص297.

[2]– محمود تيمور: فن القصص، دراسات في القصة والمسرح، المطبعة النموذجية، د، ط، لبنان، د، ت، ص40.

[3]–شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947–1985م) منشورات اتحاد الكتاب العرب، د، ط، دمشق، 1998م، ص41.

[4]–علي جواد الطاهر: مقدمة في النقد الأدبي، المؤسسة العربية للدراسات والتوزيع والنشر، ط1، بيروت، 1979م، ص243.

4/ القصة القصيرة: short story

يثير مصطلح القصة القصيرة جدلا كبيرا بين النقاد والمبدعين، وسبب هذا الاختلاف راجع الى تشعب منابع الثقافة الأجنبية التي أخذ منها الأدباء والنقاد العرب مصطلحاتهم وهذا ما سنتطرق إليه بإيجاز.

4-1أصل المصطلح:

((يعثر الباحث في اللغتين الإيطالية والألمانية على التعبيرين: نوفيللا (nouvilia)ونوفلين (nouvelldn) ويقابل هذين المصطلحين في اللغة الإنجليزية كلمة (New)وتعني الأخبار الحديثة، وتعني كلمة (nouvelle) في اللغة الفرنسية قصة، فإذا علمنا أن هذه المصطلحات كلمة (الحكاية العربية) وكلمة (conte) الفرنسية وكلمة (tale) الإنجليزية، تعني جميعها سرد مغامرات لا تستند على الواقع الحياتي للإنسان، وإنما على الخيال والأساطير وتهدف إلى التسلية.))[1]

والقصة القصيرة اصطلاح يقابل تعبير short story بالإنجليزية وتعبير nouvelle بالفرنسية وهما إسمان لمدلول واحد.

ظهرت في القرن العشرين أشكال قصصية متعددة فأصبح من المحتم استخدام مصطلحات محددة الدلالة على كل نوع وأهم هذه الأنواع الأقصوصة.

[1]-شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص18.

الأقصوصة(novella) وهي :((القصة النثرية التي طورها الكاتب الإيطالي جيوفاني بوكاتشيو Giovanni Baccaccio(1313 -1375م) في مجموعة قصصه المشهورة المسماة الأيام العشرة (De Camerone)•وتتميز هذه الأقصوصة بواقعتيها ... وفي الأدب الأمريكي الحديث أطلق مصطلح ((النوفيلا)) على الروايات القصيرة التي كتبها ملفلHerman Melville 1819 -1891م) وهنري جيمس (1843-1916م) Henry Games)))[1]فالأقصوصة هي قصة نثرية تتميز بواقعيتها.

الأقصوصة هي قصة قصيرة((فأما الأقصوصة أو ما يسمونه بالفرنسية conte فهي قصة قصيرة يعالج فيها الكاتب جانبا من حياة لا كل جوانب هذه الحياة))[2] وهذا ما ذهب إليه أيضا فؤاد قنديل بقوله: ((اصطلح الأدباء على تسمية القصة التي تقل عن خمس صفحات بالأقصوصة، وهو نوع أدبي شاع خلال ربع القرن الأخير ليناسب المساحات التي تضاءلت في الصحف والمجلات والحق أن الأقصوصة هي قصة قصيرة بلغت درجة عالية من التركيز والتكثيف))[3] ولكن المصطلح الأكثر شيوعا وثباتا هو القصة القصيرة.

4-2 مفهوم القصة القصيرة:

لقد شهدت الساحة الأدبية النقدية جملة من التعريفات حول القصة القصيرة سنحاول أن نعرض بعضا منها:

• الديكا مرون: هي مجموعة من القصص الانتقادية اللاذعة، كشف فيها صاحبها الستار عن فضائح عصره وأتى في بعضها بأوصاف منافية للآداب، وقد تفوق في أسلوبها على جميع كتاب عصره، فهو عندما كتب قصصه في القرن 14م كان يروي خبرا معينا يبرزه ويفصله حتى يشغل اهتمام القارئ ومن قصصه (انتصار امرأة) ، كتبت عام 1355م فيها تنويع لقصص الحب فمنها ما يثير الضحك وينتهي نهاية سعيدة، ومنها ما يختم بمأساة، وهذه القصص أقرب الى الواقع في التصوير وبعضها يحمل طابع الفروسية والتسامي بالعاطفة، وهي مئة قصة يحكيها عشرة من الفتيان والفتيات بعضهم لبعض منهم سبعة نساء وثلاثة رجال في عشرة أيام واستمرت القصة القصيرة تسير في هذا الطريق أجيال عديدة .

[1]- كامل المهندس، مجدي وهبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1984م، ص57.

[2]- محمود تيمور: فن القصص، دراسات في القصة والمسرح، ص39.

[3]- فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د، ط، القاهرة، 2002م، ص39.

يرى الدكتور سيد حامد النساج أن القصة القصيرة هي: ((ذلك النوع من الكتابة الفنية الذي يتأثر أكثر ما يتأثر بالأحداث اليومية في المجتمع، إذ تلتقط لحظة من اللحظات العابرة في حياتنا وتعمقها، ثم تسير بها في مجرى واحد ينتهي باستكشاف معانيها وإلقاء الضوء على مغزاها.))[1]

تعبر القصة القصيرة عن أحداث الحياة اليومية ومشكلاتها، فهي أقرب الفنون الأدبية إلى روح العصر، بحيث تلبي حاجات الإنسان الاجتماعية والنفسية بسردها للأحداث والوقائع، وتصف القصة القصيرة مرحلة معينة من مراحل الحياة تبدأ بنقطة وتنتهي عند نقطة أخرى، فهي في رأي عبد الله الركيبي ((تعبر عن موقف أو لحظة معينة من الزمن في حياة الإنسان، ويكون الهدف هو التعبير عن تجربة إنسانية تقنعنا بإمكان وقوعها فهي تصوير حي لجانب من الحياة في إيجاز وتركيز.))[2]ويعرفها محمد قنديل بقوله: ((نص نثري يصور موقفا أو شعورا إنسانيا تصويرا مكثفا له أثر أو مغزى.))[3]

كما يرى" أدجار ألان بو"(ADGAR ALLAN POE) (ولد1809م) أن أساس القصة القصيرة هو تميزها بوحدة الانطباع" impression"و أحادية الحدث والزمن والشخصية[4]،وجعل القصة القصيرة تصويرا للحياة النفسية الداخلية لأبطالها وكتب مقالة وضع فيها شيئا من قواعد القصة القصيرة التي أصبحت لدى" موباسان" •Maupassant(1850.1893م) ومن جاء بعده قواعد مرعية وأصولا لابد منها.[5]

---

[1]– سيد حامد النساج: اتجاهات القصة المصرية القصيرة، مكتبة غريب، ط2، القاهرة، 1988م، ص24.

[2]– عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، دار الكتاب العربي للطباعة النشر والتوزيع، د، ط، الجزائر، 2009م، ص133.

[3]– فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، ص35.

[4]–ينظر: شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص19.

•غي دي موباسان: ولد في 5 أغسطس 1850م بنورما نديا وتوفي في 6 يوليو 1893م، كاتب وروائي فرنسي وأحد آباء القصة القصيرة الحديثة وكان عضوا في ندوة إيميل زولا، من أشهر قصصه (كرة الشحم) (بيير وجان) ومن أهم قصصه القصيرة (العقد) (الانسة فيفي) (في الحقول).

[5]–ينظر: محبوبة محمدي آبادي: جماليات المكان في قصص سعيد حوارنية، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د، ط، 2011م، ص09.

وضع "أدجار ألان بو" قواعد للقصة القصيرة، وبمجيء موباسان تغيرت القصة القصيرة تغييرا كبيرا في الشكل الفني وفي التجربة ومدارها.

لكن الاتفاق الذي يكاد يكون عاما هو أن القصة القصيرة ((فن سردي حكائي يخبرنا بقصة))[1] تتميز بوحدة الانطباع وأحادية الحدث والزمن والشخصية.

أما ((الناقد الإنجليزي والتر ألن (Walter Allen) فيراها أكثر الأنواع الأدبية فعالية في عصرنا الحديث بالنسبة للوعي الأخلاقي، فهي عن طريق فكرتها وفنياتها تتمكن من جذب القارئ الى عالمها، فتبسط الحياة الإنسانية أمامه بعد أن أعادت صياغتها من جديد، وهي في صورتها العامة عند فورستر حكاية فحسب تتتابع أحداثها في حلقات مثلما تتسلسل فقرات الانسان.))[2] "فوالتر ألن" يرى أن القصة القصيرة استطاعت أن تخلق وعيا لدى القراء من خلال طرحها لمختلف القضايا الإنسانية ومعالجتها بطريقة فنية.

((ولم يفت ((بو))• أن يتحدث عن حجم القصة القصيرة، فقد حدد ذلك بمقياس زمني حين قرر أنها تتطلب من نصف ساعة إلى ساعة أو ساعتين لقراءتها قراءة حقيقية.))[3]

إذا أهم ميزة لابد أن تتوفر في القصة القصيرة وهي القصر، وتوجد مميزات أخرى لابد من توافرها لنجاح هذا النوع من الأدب ، وقد أشار طه وادي لعنصري التركيز والتكثيف حيث يقول: ((القصة القصيرة تجربة أدبية تعبر. بالنثر. عن لحظة في حياة الناس ،فهي إذن تقوم على التركيز و التكثيف، في وصف لحظة ...لحظة واحدة ،وهذه اللحظة قد تمتد زمنيا لساعات أو أيام أو أسبوع ...وربما شهر أو أكثر ، غير أن القاص لا يهتم فيها بالتفاصيل

---

[1]–شاكر عبد الحميد: سيكولوجيا الإبداع الفني في القصة القصيرة، ص19.

[2]– محمد سلام زغلول: دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها، اتجاهاتها، أعلامها، منشأة المعارف، د، ط، الاسكندرية، 1973م، ص03.

•أدجار آلان بو: شاعر وكاتب قصص قصيرة، وناقد أمريكي، وأحد رواد الرومانسية الامريكية، ولد عام 1809م في مدينة بوسطن وأكثر ما اشتهر به القصص والاشعار، وكان من أوائل كتاب القصة القصيرة وينسب اليه ابتداع روايات الرعب والادب البوليسي، كما ينسب إليه مساهماته في أدب الاطفال العلمي ومات في سن الاربعين.

[3]– عزالدين إسماعيل: الأدب وفنونه، دراسة ونقد، دار الفكر العربي، د، ط، القاهرة، 2013م، ص111، 112.

التي يهتم بها الروائي ... والقصة يجب أن تعوض بقوة التركيز وحرارة الوصف ما قد تفقده بقصر الحجم.))[1] فالتركيز والتكثيف له أهمية في بنية القصة القصيرة.

وفي محاولة قام بها إبراهيم أبو طالب لتحديد مفهوم القصة القصيرة يرى بأنها: ((فن سردي ذو طبيعة تطورية حساسة، شديدة الإيجاز سريعة الإيقاع، لا مجال فيها للحشو من أي نوع . سواء في لغتها أو في عناصر بنائها . يترك فيها قدر من النشاط الذاتي للملتقى، تعبر عن لحظات عابرة، تأملية من الحياة، وتكمن شعريتها في بنائها الفني الذي تتفاعل فيه الذات وهموم الموضوع بلغة مكثفة تهتم بلحظة الإشراق))[2].

القصة القصيرة شكل أدبي يتطور دائما، تعبر عن لحظات عابرة في إيجاز وتكثيف.

بناء على ما سبق نستنتج أن إيجاد تعريف دقيق للقصة القصيرة لحد اليوم لم يتم الاتفاق عليه، ولذلك تعددت الآراء واختلفت من ناقد لآخر، ومعظم هذه التعريفات ركزت على بعض خصائص القصة القصيرة، وما نخلص إليه هو أن القصة القصيرة جنس أدبي حديث النشأة ظهر في العصر الحديث يختلف عن باقي الأجناس الأدبية، يتميز بمجموعة من الخصائص الفنية التي جعلت منه فنا قائما بذاته.

[1]–طه وادي: القصة ديوان العرب، قضايا ونماذج، لونجمان، ط1، القاهرة، 2001م، ص160.

[2]– إبراهيم أبو طالب: القصة القصيرة في اليمن بين التراث والتجديد، دار زهران، ط1، الاردن، 2013م، ص21.

الفصل الأول: القصة القصيرة النشأة والتطور

1/نشأة القصة القصيرة

1-1عند الغرب.

1-2عند العرب.

2/عوامل تطور القصة القصيرة:

2-1الترجمة.

2-2الصحافة.

3/رواد القصة القصيرة:

3-1عند الغرب.

3-2عند العرب.

4/خصائص القصة القصيرة وعناصرها.

5/أنواع القصة القصيرة.

6/موضوعات القصة القصيرة.

1/ نشأة القصة القصيرة:

1-1عند الغرب:

يرجع الكثير من النقاد والباحثين نشأة القصة إلى عصور موغلة في القدم ، نشأت مع الإنسان وتطورت معه لأن حياة الإنسان عبارة عن قصة يكتبها الزمن ،وكذلك هي حياة المجتمعات وتاريخها ،((فإلى جانب أنها كانت الشكل الذي يحتوي إعادة حكاية الأحداث اليومية ، فقد كانت الوسيلة الطبيعية لحمل الحكايات الشعبية و الخرافات والشكل الذي اتخذته جميع الأجناس لصياغة أساطيرهم)).[1]

غير أن البدايات الأولى غير الفنية اهتمت بعنصر الخبر أو الحدث ثم بعد ذلك بالتسلية والتعليم ، وبشكل متقدم أكثر في النماذج القصصية التي ظهرت في القرون الوسطى بعنوان" الديكا مرون" لبوكاتشيو Baccaccio "وبوتشيو" في الفاشيتا ، وتشوسر في حكايات كانتر بري.((وظلت القصة القصيرة فترة طويلة على الطريق الذي رسمه بوكاتشيو ،فكانت تروى خبرا أوطرفة حتى ظهرت الحركة الواقعية في أوروبا التي تعتبر الأم الشرعي للقصة الفنية القصيرة فقد تأثرت القصة القصيرة بهذه الحركة الواقعية بدرجة لم يسبق أن تحققت لها من قبل))[2].

القصة القصيرة شكل فني مستحدث له خصوصيته وتميز ملامحه أخذت في التطور مع مجيء الكاتب الفرنسي "غي دي موباسان"((ففي ألمانيا كان "هوفمان" أول من نشر أقاصيصه المثيرة فيما بين (سنة 1814وسنة 1821) وفي الولايات المتحدة يعد نشر كتاب الفصول

[1]–السعيد الورقي: اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعرفة الجامعية، د، ط، الاسكندرية، 2003م، ص13.

[2]–المرجع نفسه: ص14.

التسجيلية للإفرنج سنة 1819 وسنة 1820 نقطة البداية على الطريق الطويل للقصة القصيرة في أمريكا))[1].

ومن أبرز المبدعين في هذا الفن الحديث ((أدجارألان بو" في أمريكا (سنة 1809الى سنة 1849)، وغي دي موباسان في فرنسا (من سنة 1850الى سنة 1893) وأنطوان شيكوف في روسيا (من سنة 1860الى سنة 1904))).[2]

ويرى الدكتور سيد حامد النساج أن تاريخ القصة القصيرة قد أرتبط" بأدجار ألان بو"((وهو الفنان الذي حاول أن يقنن للقصة القصيرة كعمل فني يختلف عن الرواية في بنائه ومضمونه والهدف منه))[3] وهوما كتبه في مقالة تحدث فيها عن مجموعة قصصية لأحد معاصريه البارزين.

((وفي حوالي 1830م بدأ ثلاثة من الكتاب الفرنسيين هم"بروسبييرمريميه"و"أونوريه دي بلزاك" و"تيوفيل جوتبير"في إرساء تقاليد متميزة للأقصوصة استمرت سائدة طوال القرن الماضي.))[4]

كان ميلاد القصة القصيرة في منتصف القرن التاسع عشر، وبزغت في روسيا ((فلقد تحول كاتباها الكبيران "ألكسندر بوشكين "و "نيكولاي جوجول" (1809 .1852) في الوقت ذاته تقريبا عن كتابة الروايات والمسرحيات إلى كتابة القصة القصيرة وشكل اهتمامهم خلالها بتفاصيل الحياة العادية صدمة حادة في مواجهة ما كان ذائعا من قصص خيالي وخرافي لكتاب القصة الألمان والأمريكيين الأوائل)).[5]

وقد ساعدت عدة عوامل في ازدهار القصة القصيرة من أهمها:

انتشار الديمقراطية، الصحافة ودورها الكبير في رواج هذا الفن في أوروبا و((كما يعود تطور القصة القصيرة الغربية أيضا إلى التطور الصناعي الهائل، والذي قلص حجم الوقت فصار

---

[1]–صلاح رزق: القصة القصيرة، دراسة نصية لتطور الشكل الفني، دار غريب، ط2، القاهرة، 2001م، ص09.

[2]–عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص125.

[3]–سيد حامد النساج: تطور فن القصة القصيرة في مصر، مكتبة غريب، ط4، القاهرة، 1990م، ص35.

[4]–صلاح رزق: القصة القصيرة، دراسة نصية لتطور الشكل الفني، ص10.

[5]–المرجع نفسه: ص09.

الناس يفرون من الأعمال الأدبية الطويلة إلى القصيرة فجاءت القصة القصيرة لتسد هذه الحاجة.))[1] ويضاف إليها التعليم وطبيعة العصر نفسه والتقدم الحضاري والثقافي، كل هذه الأحداث التي شهدتها القصة القصيرة والعوامل التي ساهمت في تطورها وازدهارها كان له أثر كبير في نضوج وتأصيل القواعد والأسس الفنية لهذا النوع من الأدب عند الغرب وانتقاله الى العرب.

نستنتج مما سبق أن القصة القصيرة الغربية نشأت في القرون الوسطى، ثم أخذت في التطور إلى غاية القرن 19م، حيث اكتملت فنيا وأصبحت جنس أدبي له مكانته، وكان معظم قرائها من أبناء الطبقة الوسطى، ويرجع الفضل في هذا إلى ثلاثة من الكتاب المعروفين وهم كل من الأمريكي" أدجار آلان بو" والفرنسي" غي دي موباسان" والروسي "أنطوان تشيكوف".

1-2عند العرب:

فن القصة في الأدب العربي الحديث من الفنون النثرية التي لها مكانتها في الآداب العالمية ، فقد ظهرت القصة القصيرة بصورتها الحديثة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ، فهو فن مستحدث وافد إلينا من العالم الغربي إثر الصدمة الحضارية التي تعرض لها المصريون أثناء حملة نابليون على مصر، وبعدها توالت البعثات العلمية ونشطت الترجمة ، والاطلاع على القصص الغربي ، وكذلك تأثير المدارس التبشيرية كل هذا كان له تأثيره في الأدب العربي الحديث، فمحمد غنيمي هلال يرى أن: ((القصة لدى العرب لم تكن من جوهر الأدب- كالشعر والخطابة والرسائل مثلا- ولذلك كانت ميدان الوعاظ، وكتاب السير والوصايا والسمار، يوردونها شواهد قصيرة على وصاياهم وما يذكرون من حكم أو يسوقون في أسمارهم ومجالس لهوهم.))[2] وانقسمت آراء النقاد والباحثين حول القص العربي الحديث هل هو غربي صرف أم له جذور في تاريخ الأدب العربي القديم .

---

[1]-شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص17، 18.

[2]-محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د، ط، القاهرة، 1997م، ص492.

لقد عرف العرب منذ القديم ((أشكال قصصية متعددة الخصائص والأهداف، وإن لم ينص نقادهم على اعتبار هذه الأشكال نوعا أدبيا له ملامحه وخصائصه...ففي العصر الجاهلي نجد أن العربي قد نسج قصصا وحكايات تناولها في أحاديث سمره التي كان يتبادل فيها نقل الخبر النادرة وحكايات الأمثال))[1] ومن أمثلة ذلك:

قصص الأمثال: وأقدم كتاب تخصص فيها هو كتاب أمثال العرب للمفضل الظبي (ت 178هـ).

الحكاية الرمزية والخرافية كما في كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع (ت142هـ) وهو كتاب مترجم من جنس القصص على لسان الحيوان أو الخرافة.

قصص البخلاء ونوادرهم كما في كتاب البخلاء للجاحظ (ت255هـ).

كتاب الأخبار والمقامة وأشهرها مقامات بديع الزمان الهمذاني(ت298هـ). كما ظهرت الرسائل القصصية من قبيل (رسالة الغفران) لأبي العلاء المعري، والقصة الفلسفية من قبيل (حي بن يقظان) لابن طفيل، وظل هذا حال فن القصة طيلة القرون التي خلفت العصر العباسي بعهديه.

فهذه الحكايات والنوادر والأخبار العربية، بالرغم من أن القيمة الفنية لها كانت ضئيلة إذا قيست بالمفهوم الفني للقصة القصيرة كما عرفتها الآداب الغربية، إلا أن هذه الأشكال القصصية كانت تمثل تراثا جديرا بالاعتبار والتمثل أمام النهضة الحديثة في العالم العربي.[2]

لكل أمة تراث سردي، ولا يقتصر وجود الظاهرة القصصية على الكتب المقدسة، وإنما توجد في معظم الأشكال الأدبية" رسمية" و"شعبية" فإذا اتخذت القصصية في ذاتها مقياسا

[1]–ينظر: السعيد الورقي: اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر، ص33.

[2]–ينظر: المرجع نفسه: ص40.

للتدليل على نشأة القصة القصيرة أو الرواية في الأدب أو ذاك، فإن كل عرق سيجد ضالته في تراثه[1].

غير أن الكثير من الباحثين والمهتمين بالقصة العربية الحديثة يرون بأنها لا تمت إلى الموروث السردي العربي وإنما تعود إلى القصص الغربي المترجم يقول محمد طه الحاجري:((القصة في الأدب العربي الحديث عند هؤلاء النقاد أمر بدع لا ميراث يمت إليه، ولا أصل له في الأدب العربي القديم، وإنما هو تقليد محض لذلك الفن عند الأوربيين، كما صدرنا بكثير من علمهم وأنماط فنونهم.))[2]

وهذا ما ذهب إليه بعض الأدباء والنقاد ((فمحمود تيمور، وطاهر لاشين، والدكتور محمد حسين هيكل، والدكتور طه حسين، والدكتور محمد زغلول سلام...هؤلاء يرون أن القصة في الأدب العربي الحديث تعود أصوله الى فن القصة في الأدب الغربي وأننا أخذنا فنيات هذا الشكل الأدبي من الغرب عبر مراحل، ثم انطلق الفن القصصي في الأدب العربي يستلهم معالم القصة وقواعدها، وبتطور الحياة الأدبية واطلاع الرواد على النماذج القصصية الغربية بدأت تتكون لدى المبدعين العرب رؤية واضحة عن قواعد هذا الفن، فكان أن ألفوا قصصا متقدمة على النماذج السابقة لهم، وأكثر وعيا بعناصر الفن الأدبي وتقنياته.))[3]

ونشأت القصة في الأدب العربي من خلال منبعين أساسيين هما:

((فتمثلا لتيار الثقافة القديمة يأتي المنبع الأول، وهو تتبع الشكل القصصي وخصائصه في الأدب العربي القديم، وتمثلا لتيار الأخذ بأساليب الفكر الغربي يأتي المنبع الثاني وهو الترجمة القصصية وأثرها)).[4]

---

[1]–ينظر: مخلوف عامر: مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د، ط، 1998م، ص27.

[2]–محمد طه الحاجري: نشوء فن القصة في الأدب العربي الحديث، مجلة الثقافة، د، ط، مصر،1976م، ص08. نقلا عن شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة(1947–1985م)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د، ط، دمشق، 1998م، ص14.

[3]–شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص14.

[4]–السعيد الورقي: اتجاهات القصة القصيرة في الادب العربي المعاصر في مصر، ص33.

ومهما تكن المحاولات الأولى سواء ما تعلق بإحياء التراث العربي القديم، أو ما اتجه إلى تقليد الشكل الغربي، فلقد كان لها الأثر الواضح في خلق وعي قصصي بين القراء والأدباء، ذلك أن القصة نوع أدبي وثيق الصلة بالواقع الاجتماعي، والحياة اليومية بكل تفاصيلها، ما يجعل فهمنا لهذا الفن مرتبط بالوعي العميق للظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية.

ومهما تعددت الآراء حول نشأة القصة القصيرة، وكل المحاولات الجادة في كتابتها، إلا أنها تعد ذلك النوع من الكتابة الفنية التي وفدت إلينا من الآداب الغربية، لها مميزاتها وخصائصها الفنية التي تميزها عن باقي الآداب الأخرى.

2/عوامل تطور القصة القصيرة:

لقد أسهت جملة من العوامل الموضوعية في توصيل هذا الفن القصصي الغربي إلى بيئتنا الأدبية العربية وسأعرض أهم عاملين أساسيين ساهما بشكل ملحوظ في تطور هذا الفن:

2-1 الترجمة:

للترجمة أهمية كبيرة أخذ بها الرواد الأوائل في كتاباتهم فهي ((تعد من أهم القنوات الفنية التي وصلت من خلالها عناصر الفن القصصي الغربي إلى الأدب العربي الحديث، فكان أن تأثر الأدباء العرب بها وما لبثوا أن أخذوا بها في كتاباتهم، وأول قصة غربية نقلت إلى العربية هي قصة "تيليماك" أشهر أعمال الكاتب الفرنسي فينيلون(Fénelon) والتي عربها رفاعة الطهطاوي• (1801-1873م) بعنوان موقع الأفلاك في وقائع تيليماك عام 1867م. كما أن لمجلة "الجنان" التي أصدرها المعلم بطرس البستاني بيروت عام 1870م دور ريادي في نقل الأدب الغربي إلى اللغة العربية وهي التي فتحت صفحاتها للمحاولات القصصية

• رفاعة رافع الطهطاوي: (1801-1873م) من قادة النهضة العلمية في مصر في عهد محمد علي باشا، وهو عالم وكاتب ومترجم مصري.

الأولى))[1]. لقد ساهمت المجلات في انتشار ورواج القصة القصيرة، وأهم هذه المجلات مجلة الجنان.

يعود الفضل في ترجمة الكثير من القصص القصيرة عن الفرنسية إلى مجلة "الجنان" طوال صدورها، وفي نهاية القرن ظهرت مجلة "الضياء" حيث تفرد صدورها للترجمة عن الفرنسية وعن بقية اللغات. [2]

ومن بين القصص المترجمة إلى العربية ((قصة"بول فرجييني" لبرنارد دوسان بيار" نقلها عثمان جلال إلى العربية تحت عنوان (الاماني والمنة) دون أن يسقط دور نجيب الحداد وطانيوس عبده وخليل بيدس في نقل العديد من القصص الأوروبية إلى العربية، ويعني ذلك أن القصة القصيرة ومختلف الفنون الأدبية تغذت من الآداب الغربية))[3]

لقد أدى عامل الترجمة دوره في تقريب النصوص، وما احتوت عليه من منجزات العلوم، كذلك الطباعة ساهمت بدورها في نشر القصص على صفحات المجلات والجرائد، وكانت مصر والشام الأسبق زمنيا في هذا المجال.

2-2الصحافة:

للصحافة الدور الكبير في انتشار الفنون الأدبية بين مختلف البيئات الأدبية العربية منذ ظهورها في ربوع الشام ومصر وبقية الأقطار العربية الأخرى، ومن المجلات التي يدين لها الفن القصصي في تطوره، وذيوعه، مجلة "الجنان" بلبنان، وكذلك الصحف والدوريات المصرية التي ظهرت منذ أواخر القرن 19 كالهلال، والمقتطف، واللطائف، والأهرام والضياء، والمشرق حيث خصصت هذه المنابر في أعدادها أبوابا ثابتة للقصة.[4]

---

[1]–شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص15، 16.

[2]–ينظر: مخلوف عامر: مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر، ص23.

[3]–نوال مدوري: حكايات القصة القصيرة الكلاسيكية في السرد العربي، مجلة فيلادلفيا الثقافية، عمان، د، ع، د، ت، ص53.

[4]–ينظر: شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص16.

لقد أدركت البيئات العربية أهمية القصة القصيرة في نشر الوعي والنهوض بالمجتمعات فكانت الصحافة وسيلة من الوسائل التي ساعدت على ايصالها لأكبر عدد من المتلقين وساعدتها في ذلك المجلات والصحف.

وتأثرت القصة بالصحافة وأثرت فيها وهي تدين لها في انتشارها ورواجها ((إن القصة العربية في أدبنا الحديث إنما نشأت في أحضان الصحافة، ثم مضى عليها وقت غير قصير حتى شبت هذه القصة نفسها عن الطوق، وظهرت مستقلة عن الصحافة، فبدأت مترجمة على صفحات الجريدة، وبعد مدة- ليست بالقليلة- بدأت القصة المؤلفة تظهر إلى جانب المترجمة ولم تأخذ محلها وبقيتا تشغلان حيزا لا يستهان به في العديد من الصحف لسنوات طويلة))[1].

كما كان للإذاعة دور في رواج القصة القصيرة ((والناس أنفسهم قد أخذتهم السرعة فهم في كل مظاهر حياتهم ميالون الى التخفيف والبساطة، وهذا ما جعل القصة القصيرة في الواقع أوقع أثرا ... لذا أصبحت القصة القصيرة من مستلزمات العصر، لا يضيق بها بل يتطلب رواجها وانتشارها وكثرة المشتغلين بتأليفها لأنها تناسب قلقه وحياته المتعجلة، وتعبر عن آماله وآلامه وتجاربه ولحظاته وتأملاته))[2].

ويمكن القول بأن الصحافة كان لها الفضل ولا تزال من أهم الوسائل المساعدة على انتشار فن القصة القصيرة.

---

[1]-إبراهيم شهاب أحمد: عناصر القصة القصيرة وتطبيقاتها في القصة الصحفية "القصص الصحفية أنموذجا" جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، الجامعة العراقية، 2012م، ص27.

[2]-ينظر: سيد حامد النساج: تطور فن القصة القصيرة في مصر، ص40، 41.

•مصنع الأكاذيب: في القرن 14م في روما داخل حجرة صغيرة من حجرات قصر الفاتيكان كانوا يطلقون عليها اسم مصنع الاكاذيب، اعتاد أن يتردد عليها في المساء نفر من سكرتيري البابا وأصدقائهم للهو والتسلية وتبادل الأخبار... وفي هذا المصنع كانت تخترع أو تقص كثير من النوادر الطريفة عن رجال ونساء إيطاليا، بل وعن البابا نفسه، ومن الذين ارتادوا هذا المكان بوتشيو.

3/ رواد القصة القصيرة:

3 -1عند الغرب:

القصة القصيرة جنس أدبي جديد ،ظهر بصورة ملحوظة في آداب الغرب وهو من أكثر الفنون الأدبية الحديثة انتشارا بين القراء ، وبما أنه لون أدبي جديد فله رواد ومبدعون اهتموا به ، ومن الرواد الأوائل الذين كتبوا في القصة القصيرة لدى الغرب ((رجل غريب الأطوار اسمه" بوتشيو" في القرن 14م اشتغل نصف حياته سكرتيرا للبابا، تزوج وهو في السبعين فتاة في الخامسة عشرة وبدأ بهذا الزواج حياته الأدبية، فدون النوادر التي قصها وسمعها في "مصطنع الأكاذيب•" فأعطاها بذلك شكلا أدبيا أسماه الفاشيتيا، تداولته بعده أجيال عديدة من الكتاب))[1].

ومن رواد القصة القصيرة شهرة على الإطلاق وفي نفس القرن "جيوفاني بوكاتشيو"، واعتبر من أكثر المتعاطين للحكايات القصيرة ((ظهرت في إيطاليا وقام بها "جيوفاني بوكاتشيو " صاحب "قصص الديكا مرون" أو "المئة قصة" ...وكانت سهرات "بوكاتشيو" وأصحابه طويلة متصلة تختلف عن الندوات التي كانت تعقد "بمصنع الأكاذيب" والتي لم تكن تستغرق إلا ساعات قليلة ولذلك جاءت القصص التي كتبها "بوكاتشيو" وأسماها النوفيلا أطول بكثير من قصص "مصنع الأكاذيب" والمعروفة باسم الفاشيتيا ... وظلت القصة القصيرة على هذا الحال إلى أن جاء موباسان في النصف الثاني من القرن 19م))[2]

فالكاتب الفرنسي موباسان يعد من أكبر الرواد الفرنسيين الذين أسسوا قواعد هذا الفن وله دور في نشأته وتثبيت كثير من مبادئه، ولا غرابة في ذلك،((فقد كتب أحد كبار النقاد Holbrock Jackson بعد موت موباسان بأعوام قليلة يقول :إن القصة القصيرة هي "موباسان" و "موباسان "هو القصة القصيرة))[3].

---

[1]–رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، مكتبة الانجلو مصرية، ط1، القاهرة، 1959م، ص02.

[2]–ينظر: المرجع نفسه: ص03، 04.

[3]–طه وادي: القصة ديوان العرب، ص68.

لقد فطن موباسان GUY de Maupassant(1850-1893م) إلى طبيعة القصة القصيرة حين اكتشف أن في الحياة لحظات عابرة تحوي من المعاني قدرا كبيرا، وكان كل همه أن يصور هذه اللحظات وأن يستشف معانيها، ولكنها قصيرة، ومنفصلة ولكل منها معناها المعين، واهتدى موباسان إلى الحل، فهذه اللحظات العابرة القصيرة المنفصلة لا يمكن أن تعبر عنها إلا القصة القصيرة فكان هذا الاكتشاف من أهم الاكتشافات الأدبية في العصر الحديث.[1]

ومن الأدباء الفرنسيين و الذي عد من صناع القصة القصيرة وأبرز أعلامها مريمه((ومن معدودي أدباء فرنسا الذين أسهموا في بناء القصة القصيرة وهيأوا لها أهمية ومكانة وتميزوا بها بين مختلف الأنواع التي زاولوها حتى صارت العامل الأهم في ذكرهم ومجدهم الأدبي: ريمهMérimée(1803-1870)))[2]

ومن بين كبار كتاب القصة القصيرة والذين أتوا بعد موباسان "أنتون تشيكوف" و " كاثرين مانسفلد" و" ارنست همنجواي"و"لويجي بيراند للو " وفي ألمانيا ((كان "هوفمان" أول من بدأ بنشر أقاصيصه فيما بين (1814و1821) ... أما في روسيا فلقد تحول كاتباها الكبيران "ألكسندر بوشكين" و "نيكولاي جوجول" من كتابة الروايات الى كتابة القصة القصيرة))[3] فقد عد النقاد جوجول أبا للقصة القصيرة.

((وبدأت المناقشات النظرية حول القصة القصيرة كفن أدبي جديد قبل تسميته بحوالي قرن من الزمن وذلك عندما ذكره "أدجار آلان بو" في بعض مقالاته))[4].

يعتبر كتاب القصة القصيرة الذين سبق ذكرهم من أبرز رواد القصة القصيرة في الغرب، وأخذ هذا الشكل الأدبي في التطور والازدهار في أرجاء العالم المختلفة، وتعددت اتجاهات القصة القصيرة وكثر كتابها واهتمت بها الدراسات الأدبية والنقدية.

---

[1]-ينظر: رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، ص09.

[2]-علي جواد الطاهر: مقدمة في النقد الأدبي، ص250.

[3]-ينظر: صلاح رزق: القصة القصيرة دراسة لتطور الشكل الفني، ص09.

[4]-عبد العاطي شلبي: دراسات في فنون الأدب الحديث، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الاسكندرية، 2005م، ص126.

3-2عند العرب:

وإذا ما تكلمنا عن القصة في أدبنا العربي الحديث، فيرد النقاد مرحلة الريادة التاريخية إلى جهود مجموعة من المبدعين العرب من بينهم: الأخوين تيمور (محمد ومحمود) والأخوين عبيد (عيسى وشحاته) ومحمود طاهر لاشين وميخائيل نعيمة وعبد القادر المازني وغيرهم((وأول قصة عربية بقلم محمد تيمور (1892-1921)"في القطار" المنشورة في صحيفة السفور عدد107الصادر في 7يونية 1917م))[1]ضمن مجموعته القصصية" ما تراه العيون" يقول السعيد الورقي: ((ترك محمد تيمور مجموعة قصصية واحدة هي" ما تراه العيون" بدأ في نشر قصصها عام 1917م، وجمعها عام 1922م، إلى جانب بعض الصور القصصية سماها خواطر وضمنها ملاحظاته عن الحياة.))[2]

غير أن بعض النقاد يجعل ريادة هذا الفن من نصيب ميخائيل نعيمة ((الذي نشر سنة1914م قصة" العاقر" ومن هؤلاء محمد يوسف نجم ويوافقه عبد العزيز عبد المجيد في ريادة نعيمة لفن القصة ولكنه ينشق عنه في اسم القصة، إذ يعد قصة" سنتها الجديدة" التي كتبت عام 1915م هي أول قصة لنعيمة)).[3]

لقد كان القرن العشرين شاهدا على تطور القصة العربية القصيرة((وهو العصر الذي شهد ميلاد القصة الفنية العربية الجيدة الناجحة شكلا ومضمونا، ومن روادها: محمد ومحمود تيمور، وشحاتة وعيسى عبيد وغيرهم ممن أرسوا قواعد هذا الفن في الوطن العربي.))[4]

ويمكن أن نميز في اتجاهات كتابة القصة من بعد ثلاثة اتجاهات بارزة:

((الاتجاه الرومنسي عند: محمد عبد الحليم، عبد الله وأمين يوسف غراب، وإبراهيم المصري

الاتجاه الواقعي عند: يوسف السباعي، ويحيى حقي، ونجيب محفوظ، ومحمود البدوي وغيرهم

---

[1]-طه وادي: القصة ديوان العرب، ص64،

[2]-السعيد الورقي: اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر، ص72.

[3]-نوال مدوري: حكايات القصة القصيرة الكلاسيكية في السرد العربي، ص52.

[4]-ابن قينة عمر: القصة العربية الليبية، نشأتها وتطورها، دار النشر للجامعات، ط1، القاهرة، 2007م، ص31.

أما الاتجاه التجريبي فعند: أدوارد الخراط، ومحمد حافظ رجب، وإبراهيم أصلان، ومحمد البساطي)).[1]

إن هؤلاء الرواد يمثلون جماعة من أدباء النهضة الذين دعوا إلى تجديد الحياة والفكر والأدب في مصر، أما بالنسبة لدول المغرب العربي فقد كانت النشأة متأخرة مقارنة بالمشارقة ولذلك فإن تأخر ظهور القصة القصيرة في المغرب العربي عامة وفي الجزائر خاصة يعود بالدرجة الأولى إلى الاستعمار، فمثلا الجزائر تأخرت القصة القصيرة في الظهور لعدة عوامل من بينها: الاستعمار الفرنسي لفترة طويلة، الحركة الأدبية كانت مرتبطة بالدعوة إلى الإصلاح والارتباط بالتراث.

ولقد ذكر طه وادي في كتابه القصة ديوان العرب أهم كتاب القصة القصيرة في الجزائر وتونس وليبيا وغيرهم من دول المغرب العربي ففي الجزائر أهم كتاب القصة القصيرة هم: محمد العريبي، أحمد رضا حوحو، الربيع بوشامة، الأمين العمودي، مولود فرعون، الطاهر وطار وغيرهم.

وقد ظهرت أسماء كتاب من المغرب أمثال: خناثة بنونة ومن تونس مصطفى خريف، محمد رشاد، وعروسيه الناترلي، ومن ليبيا وهبي البوري، محمد كامل الهوني وغيرهم،

وهكذا بدأت القصة القصيرة في التطور والازدهار على أيدي هؤلاء الكتاب واعتبروا من أهم أعلام القصة القصيرة في الأدب العربي الحديث، وساهموا بإبداعاتهم في تطويرها ونشرها على مستوى العالم العربي وكذلك العالم الغربي.

4- خصائص القصة القصيرة وعناصرها:

4-1خصائص القصة القصيرة:

القصة القصيرة كأي جنس أدبي له خصائصه التي تميزه عن غيره من الأجناس الأدبية العالمية، وإذا كان تعريف القصة القصيرة –كما تقدم –اختلف النقاد والدارسون في تحديد

[1]–محمد مصطفى أبو الشوارب: المدخل إلى فنون النثر الأدبي الحديث ومهاراته التعبيرية، دار الوفاء، ط1، الاسكندرية، 2007م، ص149.

مفهوم دقيق له، فإن تتبع سماتها ومميزاتها عن بقية الأنواع القصصية الأدبية يبرز كيانها الخاص كفن قائم بذاته وسنحاول أن نعرض هذه السمات.

1-الوحدة:l'unité

فالقصة القصيرة ينبغي أن تتوفر فيها الوحدة ((وحدة الفعل والزمان والمكان، وهذه الوحدة هي التي تكون ما يعبر عنه بالأثر الكلي أو وحدة الانطباع))[1] وأكد "أدجار آلان بو" أنه من أهم الخصائص الشكلية التي تميز الحكاية النثرية القصيرة هي وحدة الانطباع ((وأصبح هذا التأثير الواحد والاقتصاد في وسيلة التعبير ينتشر ويجد قبولا واسعا حتى في الآونة الأخيرة))[2] فمبدأ الوحدة أساس جوهري من أسس بناء القصة القصيرة فنيا، ولقد اهتدى إليها الكتاب مبكرا والتزمها تشيكوف وموباسان.

2-الموقف:Attitude

إن القصة القصيرة ((تعبر عن موقف معين من حياة الفرد أو جانب من هذه الحياة، أو بعض الجوانب، ولا تعبر عن حياة الفرد كاملة))[3] والموقف هو الذي يهم كاتب القصة القصيرة، فأثناء معالجته لحدث خاص لحياة الفرد يكشف عن الموقف ويلقي عليه الضوء، وهو السمة الغالبة في القصة القصيرة.

3-الدراما:Drama

ويقصد بها ((خلق الإحساس بالحيوية والديناميكية والحرارة، حتى لو لم يكن هناك صراع خارجي، ولم تكن هناك غير شخصية واحدة، إن أساليب التشويق التي يستخدمها الكاتب هي التي تحقق المتعة الفنية للقارئ، وتشعر القاص بالرضا عن عمله.))[4]فالدراما هي عامل التشويق الذي يستخدمه الكاتب للفت انتباه القارئ.

---

[1]-عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص129.

[2]-عبد العاطي شلبي: دراسات في فنون الأدب الحديث، ص148،

[3]-عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص129.

[4]-فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، ص59.

4-التركيز والإيجاز:Concentration et brièveté

القصة القصيرة هي الفن الأدبي الشديد التكثيف والتركيز بحكم أنها قصيرة، وهو يكون في كل شيء، ويعتبر أهم ميزة للقصة القصيرة لأنها ((تحتاج إلى ضغط في التعبير، وإلى حذف في الزوائد التي لا لزوم لها، فاللفظة هنا لها قيمتها، لأن أي كلمة زائدة عما يتطلبه الموقف تؤثر في بناء القصة، فالحوار ينبغي أن يكون مركزا يعبر عما في ذهن الشخصية من أفكار وأراء دون الحاجة إلى الإطناب والإسراف، وتبدو أصالة كاتب القصة في عملية الاختيار فيحذف أو يبقي ما هو ضروري لتصوير هذا الموقف أو ذاك))[1]. ولذلك يجب أن يكون عنصر التركيز مقوما من مقومات القصة القصيرة الخاصة بها.

أما الإيجاز فهو متمم لعملية التركيز ومنه ((الإيحاء بواسطة الأسلوب وطريقة العرض، فالإشارة الملحة تكفي عن الإطناب، وليس الإيجاز هنا إلغاء للجزيئات أو التفاصيل، ذلك أن التفصيلات ضرورية في حدود الحدث الواحد أو الموقف الواحد الذي التي تعالجه القصة القصيرة))[2] فيجب في القصة القصيرة مراعاة الحجم، مع التركيز في أحداثها، والضغط الشديد في تصوير هذه الأحداث، عكس الرواية التي تتمتع بقدر كبير من الحرية في الزمان والمكان والسرد والوصف.

5-نهاية القصة:Dénouement

في كثير من الأحيان ينشأ الحدث عن موقف يتطور إلى نهاية معينة ((وهذه النهاية التي تتجمع عندها خيوط الحدث فيبرز معناها ويتضح، ولذلك سماها بعض النقاد بلحظة التنوير لأنها تكشف هذا الحدث وتلقي عليه الضوء وتحدده.))[3] وبذلك تكتسب النهاية في القصة القصيرة أهمية خاصة، ويكتسب الحدث معناه المحدد الذي يريد الكاتب الإبانة عنه، ولذلك سماها بعض النقاد بلحظة التنوير، وفي بعض الأحيان تجد كاتب القصة القصيرة في القرن

---

[1]-عبد الله الركيبي : القصة الجزائرية القصيرة، ص130.

[2]-المرجع نفسه: ص، ن.

[3]-المرجع نفسه: ص131.

التاسع عشر أو القرن العشرين ((يركز اهتمامه على شخصية واحدة في حدث واحد، وبدلا من أن يصور لنا تطور هذه الشخصية فهو يوضح أمرها في لحظة معينة)).[1]

ويمكن أن تكون النهاية في القصة القصيرة مفتوحة ، ويمكن أن تكون مغلقة ((ويرى البعض أن النهاية الحاسمة ضرورية في القصة القصيرة ولا يرونها في الرواية))[2] فالنهاية التي يطلق عليها لحظة التنوير هي بمثابة التتويج الكلي لمختلف الأحداث، في المقابل ((البعض الآخر من النقاد لا يرون ضرورة لهذه النهاية الحاسمة في القصة القصيرة ،ويستشهدون ببعض القصص للكاتب المعروف "تشيكوف" ويعللون هذا بأن هناك مشاكل متعارضة في واقع حياة الفرد ،ومن ثم فإن وضع حلول نهائية ،ونهايات حاسمة لها ربما يؤدي إلى افتعال وتكلف))[3] تعتبر النهاية في القصة القصيرة جزء لا يتجزأ من صلب القصة فالنهاية مرتبطة بالبداية حتى لا يتفكك نسيج القصة .

إن ما تم عرضه من خصائص فنية للقصة القصيرة لا يكفي وحده لاكتمال العمل الفني، فالخصائص هي المحور الرئيسي للعمل، وهي تختلف عن العناصر ولذلك لابد من الاعتناء بالعناصر التي تتكون منها القصة مثل: الحدث، الخبر القصصي، النسيج القصصي، الأسلوب، الزمان والمكان.

4-2 عناصر القصة القصيرة:

1-الحدث: événement

يعد الحدث أهم عنصر في القصة القصيرة، ففيه تنمو المواقف، وتتحرك الشخصيات، ولابد أن تقدم القصة القصيرة حدثا يحمل في طياته الهدف الذي يحاول القاص أن يوصله إلى القارئ فالحدث ((مجموعة من الوقائع الجزئية مرتبطة ومنظمة على نحو خاص، هو ما

[1]-عبد العاطي شلبي: دراسات في فنون الأدب الحديث، ص150.

[2]-عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، ص131.

[3]-المرجع نفسه: ص، ن.

يمكن أن نسميه الإطار، ففي كل القصص يجب أن تحدث أشياء فإن النظام هو الذي يميز إطارا عن آخر، فالحوادث تتبع خطا في قصة وخطا آخر في قصة أخرى))[1]

ويوجد للحدث القصصي عنصران أساسيان هما: المعنى والحبكة.

أ-المعنى: Sens

للمعنى في القصة القصيرة أهمية كبيرة ((إذ يعده البعض عنصر أساسي في القصة وجزء لا ينفصل عن الحدث ولذلك فإن الفعل والفاعل أو الحوادث والشخصيات يجب أن تعمل على خدمة المعنى من أول القصة إلى آخرها. فإن لم تفعل ذلك كان المعنى دخيلا عن الحدث، وكانت القصة بالتالي مختلفة البناء)).[2]

فالمعنى هو التجربة التي عاشها الكاتب، وقرر أن يخرجها إلى الواقع من خلال أحداث وشخصيات.

ب-الحبكة:Plot

حبكة القصة ((هي المجرى الذي تسير فيه الشخصيات والحوادث حتى تبلغ القصة النهاية، وتكون مرتبطة عادة برباط السببية، وهي لا تنفصل عن الشخصيات إلا فصلا مصطنعا للدراسة، مثال الحبكة أن نقول: مات الرجل ثم ماتت زوجته حزنا عليه فإذا أهملنا السبب وقلنا مات الرجل وماتت الزوجة فهذه حكاية بدون حبكة)).[3]

فالحبكة هي البناء الذي تسير عليه أحداث القصة، مرتبطة برباط السببية، وتتابع الأحداث يوصل إلى نتيجة قصصية تخضع لصراع ما وتعمل على شد القارئ.

---

[1]-عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه، ص104.

[2]-رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، ص51.

[3]-محمد الهادي العامري: القصة التونسية القصيرة، بوسلامة، د، ط، تونس، د، ت، ص118.

2-الخبر القصصي:Nouvelle Histoire

((الخبر في الأصل اللغوي يعني نقل معنى))[1] وليست كل الأخبار التي نسمعها أو نقرأها يوميا أخبار فنية ، وعندما يتناول رشاد رشدي الخبر في القصة القصيرة يشترط فيه شرطين أولهما ((أن يكون له أثر كلي))[2] وثانيهما ((أن يكون للخبر بداية ووسط ونهاية))[3] أي أن نصور ما نسميه بالحدث وأن يكون الحدث متناميا من خلال المقدمة والعقدة والخاتمة (النهاية).

أ-المقدمة (البداية): Introduction

ذهب أغلب الباحثين والنقاد في فن القصة القصيرة إلى أهمية الوظيفة التي يمكن أن تنهض بها البدايات و تنوعها في تشكيل النص القصصي و تأثيث أبعادها، و لذلك شددوا على أهمية البدايات القصصية، ((و قد شدد يوسف الشاروني على أهمية التشويق و الإثارة في مطالع القصة الفنية، ذلك أن براعة الاستهلال تشد القارئ إلى متابعة الأحداث التالية، و ليس كل كاتب بقادر على شد القارئ و تشويقه... فعلى القاص في المقدمة أن يعرف بشخوصه و بعض ملامحهم و صفاتهم، و ذلك بطريقة فنية تثير اهتمام مشاعر القارئ وتدفعه إلى متابعة قراءة النص))[4]

ب-العقدة:Noeud

العقدة أو الذروة هي((القمة التي تبلغها أحداث القصة في تعقدها وتواتر الأحداث التي تكيف حكاية الرواية أو القصة))[5] فهي أحد أهم أركان الخبر الفني، وهي المرحلة الأكثر تعقيدا في تطور الأحداث، غير أن بعض الدارسين يرون بأنها لم تعد ضرورية.

---

[1]-شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص25.

[2]-رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، ص11.

[3]-المرجع نفسه: ص14.

[4]-ينظر: شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص26، 27.

[5]-محمد الهادي العامري: القصة التونسية القصيرة، ص124.

ج- النهاية: dénouement

إذا كان للقصة القصيرة بداية فلابد من وجود نهاية لها، ويمكن أن تكون النهاية مفتوحة كما في بعض القصص، أو نهاية مغلقة، والنهاية ليست عملية ختم لأحداث القصة فحسب، بل إن فيها التنوير النهائي أو الاستنارة للعمل القصصي الواحد المتماسك، ومن خلالها يقع الكشف النهائي عن أدوار الشخصيات.

3- النسيج القصصي:texture d'histoire

نسيج القصة هو الأداة اللغوية التي تشمل السرد والوصف والحوار((فكل ما في نسيج القصة من لغة ووصف وحوار وسرد يجب أن يقوم على خدمة الحدث، فيساهم في تصوير الحدث وتطويره بحيث يصبح كالكائن الحي له شخصية مستقلة يمكن التعرف عليها، فالأوصاف في القصة لا تصاغ بمجرد الوصف بل لأنها تساعد الحدث على التطور، لأنها في الواقع جزء من الحدث نفسه))[1]. يقوم نسيج القصة على خدمة الحدث ويساهم في تطويره.

وتهدف القصة القصيرة من خلال ((نسيجها إلى تصوير حدث قصصي متكامل، وفق عناصر الخبر الثلاث: البداية والعقدة والنهاية، ولا يجوز للدارسين أن يفصلوا بين نسيج العقدة وبنائها لأنهما تسميتان لشيء واحد، ولأن القصة القصيرة لحمة فنية لا يمكن تجزئتها إلى نسيج وبناء))[2]

وفيما يلي عرض لعناصر نسيج القصة:

أ-السرد: Narration

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (سرد) أن السرد هو: ((تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض متتابعا. سرد الحديث ونحوه، يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه

[1]-رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، ص115، 116.

[2]-شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص28.

وسلم: لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه ويستعجل فيه. وسرد القرآن: تابع قراءته في حدر منه))[1].

من التعريف اللغوي لمادة سرد نرى بأنها تعني متابعة الحديث.

اصطلاحا:

يعد مصطلح السرد من أكثر المصطلحات القصصية إثارة للجدل بسبب الاختلاف حول مفهومه، والمجالات المتعددة التي تنازعه، سواء على الساحة النقدية الغربية، أو الساحة العربية.

السرد هو((وسيلة بناء لا غير تتعدد أنماطه ومظاهره بتعدد الرؤى التي ترشح عنه، وهكذا تبرز ضرورة الوقوف عند الرؤية بوصفها وجهة النظر التي تقدم إلى المتلقي عالما فنيا تقوم بتكوينه أو نقله عن رؤية أخرى، وهذا يفرض التوقف عند الراوي الذي تنبثق منه هذه الرؤية))[2].

فالسرد هو أحد أركان النسيج القصصي الأساسية، حيث يسهم في الربط بين أجزاء القصة، وتتابعها فنيا لذلك ((أصبح يطلق السرد على النص الحكائي أو الروائي أو القصصي برمته، فكان السرد إذن نسيج الكلام في صورة حكي.))[3]

ب- الوصف: Description

كما هو معروف الوصف هو: ((تصوير للعالم الخارجي أو الداخلي من خلال الألفاظ والعبارات وتقوم فيه التشابيه والاستعارات مقام الألوان لدى الرسام والنغم لدى الموسيقي.))[4]

---

[1]-ابن منظور: لسان العرب، ج7، مادة سرد، دار صادر للطباعة والنشر، ط4، بيروت، 2005م، ص165.

[2]-نورة بنت محمد بن ناصر المري: البنية السردية في الرواية السعودية، دراسة فنية لنماذج من الرواية السعودية، رسالة علمية مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الأدب الحديث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2008م، ص110.

[3]-عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د، ط، دمشق، 2001م، ص58.

[4]-جبور عبد النور: المعجم الأدبي، ص292، 293.

والوصف وظيفته هي((خلق البنية التي تجري أحداث القصة فيها وتكوين نسيجها، ولا يحق للقاص أن يتخذ من الوصف مادة للزينة، وإنما يوظفه في تأدية دور ما في بناء الحدث ومن المتفق عليه أن على الكاتب أن يقدم الأشياء الموصوفة، ليس كما يراها هو، كما تراها شخصياته))[1]. يوظف الوصف لتأدية دور ما في بناء الحدث، ويساهم في تحليل الأبعاد النفسية لشخصياته.

ج- الحوار: Dialogue

يعد الحوار العمود الفقري للقصة القصيرة، ويعني تبادل الحديث بين الشخصيات، وإذا كان الحوار هو الأسلوب الوحيد لتقديم الحدث وعرض الصراع في المسرحية فإنه ((تقنية شريكة للسرد في تصوير أحداث القصة، وسواء أكان الحوار ديالوجا أو مونولوج Monologue مع النفس، فإنه لابد أن يكشف عن طبيعته الشخصية وأن يسهم في إثراء الحدث وتطوره))[2].

يقوم الحوار بدور هام في القصة، حيث بإمكانه أن يخفف من رتابة السرد الطويل، والذي قد يكون مبعثا للسأم والملل، ويقترب النص من لغة الواقع أكثر من خلال الحوار الخفيف، إن اللغة أداة الحوار وعامل تعبير عن الأفكار والآراء.

4-الشخصية: character

لغة: جاء في معجم الصحاح مادة شخص، الشخص ((سواد الانسان وغيره تراه من بعيد، وجمعه في القلة (أشخص) وفي الكثرة (شخوص) و(أشخاص) وشخص بصره من باب خضع، فهو(شاخص) إذا فتح عينه وجعل لا يطرف، و(شخص) من بلد الى بلد آخر: ذهب وبابه خضع أيضا و(أشخصه) غيره.))[3]فالشخصية لغة هي سواد الإنسان وغيره.

اصطلاحا: الشخصية عماد القصة القصيرة، وفاعل القص (الشخصية) هو الذي يقوم بالفعل ((الحدث)) فالشخصية ((إنما هي أداة من أدوات الفن القصصي يصطنعها القاص لبناء

---

[1]-شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص29.

[2]-محمد أبو الشوارب: المدخل إلى فنون النثر الأدبي الحديث، ص145.

[3]-أبو بكر الرازي: مختار الصحاح، باب السين مادة شخص، مكتبة لبنان، د، ط، بيروت، 1986م، ص140.

عمله السردي، كما يصطنع اللغة والزمان والحيز، وباقي المكونات السردية الأخرى التي تتظافر فيما بينها مجتمعة لشكل لحمة فنية في الإبداع السردي))[1].

فالشخصية لها أهمية كبيرة في الفن القصصي، فهي التي تصنع الحدث، وتحرك الزمن، وتنتج اللغة، وهي موجودة في الأجناس السردية الأخرى، والشخصية التي هي من صنع القاص تتظافر مع باقي المكونات الأخرى من أحداث ولغة وزمن وغيره مشكلة عملية السرد.

وفي تعريف آخر للشخصية هي: ((ذلك الكائن المتكامل بصفاته النفسية، والبدنية، والثقافية، في بعديه الواقعي أو المتخيل، الذي يؤثر ويتأثر بالعوامل الخارجية، فتحيله أنواعا، وتكسبه تطورا، وقد يغدو عنصرا فاعلا في تشكل الحدث، أو دالة تصنعها الأحداث.))[2]

والشخصية على أنواع متعددة منها: الشخصية الرئيسية والمساعدة، كما يمكن التمييز بين فئتين من الشخصيات في الأدب القصصي هما:

أ-الشخصية المسطحة: Flat character

وتسمى البسيطة وهي ((الشخصية التي نستطيع أن نتعرف عليها منذ البداية ونجد تصرفاتها مستقيمة في اتجاه محدد من نهاية العمل))[3].

---

[1]-عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، دار العربي، ط1، القاهرة، 2007م، ص95.

[2]-صلاح الدوش: الشخصية القصصية بين الماهية والإبداع، أمار ابك، مجلة الأكاديمية الامريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، مج7، عدد20، 2016م، ص124.

[3]-محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها المعماري الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، ط1، الاسكندرية، 2007م، ص18.

ب-الشخصية النامية:Round character

وهي ((الشخصية التي تتطور من موقف إلى موقف بحسب تطور الأحداث، ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل القصة))[1].

وهذه الشخصية ((تشكل تأثيرا رئيسا في وضوح جزيئات العمل الفني برمته، وجلاء تلك العلاقات التي تربط كل فصل أو جزء من القصة بباقي الأجزاء، وتلك العلاقات التي تربط شخوص العمل بوصفه عملا متكاملا، من خلال تفاعلها مع العناصر الأخرى)).[2]

فالشخصية النامية لها بالغ الأثر في وضوح وجلاء العمل الفني، وقدرتها على مفاجأة القارئ بعمل جديد، وتتفاعل مع بقية العناصر الأخرى.

5-الأسلوب: Le Style

يعد الأسلوب روح العمل الأدبي، باعتباره عنصر حيوي ومؤثر في القصة والمراد به ((الطريقة التي يستعملها الكاتب في التعبير عن موقفه والإبانة عن شخصيته الأدبية التي تميزه عن سواها))[3].

و نعني بالأسلوب ((الصورة التعبيرية التي يصوغ بها الكاتب قصته متضمنة اللغة و العبارات، والصور البيانية، والحوار وما إليها من عناصر الصياغة، وفي هذا الأسلوب تتجلى براعة القاص في العرض، وفي التأثير))[4]. فالأسلوب هو الطريقة التي يسوغ بها الكاتب قصته تتضمن اللغة والسرد.

6-الزمان والمكان:

أصبحت المفاهيم حول المكان والزمان متعددة وكثيرة، ولكل عمل أدبي يحتاج الحدث فيه أن يقدم في مكان معين وزمان بذاته.

---

[1]-شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص32.

[2]- صلاح الدوش: الشخصية القصصية بين الماهية والابداع، ص127.

[3]-شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص35.

[4]-محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها، اتجاهاتها، أعلامها، ص32.

أ-الزمان: Le temps

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور ((الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره وفي الحكم: الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، وزمن زامن: شديد، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن والزمنة، عن ابن الأعرابي، وأزمن بالمكان: أقام به زمانا وعامله مزامنة وزمانا من الزمن.))[1]

اصطلاحا:

فالزمان هو الزمن الذي وقعت فيه أحداث القصة ويعد المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام ((وله أهمية فنية باعتباره عنصرا أساسيا في تشكيل البنية القصصية وتجسيد رؤيتها، فهو يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها الزمن حقيقة مجردة، سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها عن العناصر الأخرى))[2].

ويمكن تصنيف الزمن إلى:

1-الزمن الطبيعي: وهو المسافة الزمنية للأحداث، وهناك من يصنفه إلى:

أ-الزمن الفلكي: (الليل، الصباح، الظهيرة...)

ب-الزمن الفيزيائي: (الواحدة، العاشرة...)

ج-زمن الأفعال النحوي: (الماضي، الحاضر، المضارع...)[3]

2-الزمن الذاتي: وهو ((الزمن الذي يقاس في مستوى إحساس الشخصية به على نحو مخصوص، ويطلق عليه كذلك الزمن النفسي والوجداني، لأنه يستمد كنهه من انفعال الإنسان به أو من تجربته، فبعض الأزمنة تطول وتقصر بحسب النفسية كزمان الانتظار

[1]-ابن منظور: لسان العرب، ج7، مادة زمن، ص60.

[2]-مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2004م، ص42.

[3]-إبراهيم شهاب أحمد: عناصر القصة القصيرة وتطبيقاتها في القصة الصحفية، ص98.

وزمان الأمل.))[1]فالزمن الذاتي هو زمن نفسي ووجداني نتعرف عليه من خلال إحساس الشخصية به.

ب-المكان:le lieu

لغة: جاء في مختار الصحاح مادة مكن ((مكنه الله من الشيء (تمكينا) و(أمكنه) منه بمعنى. و(استمكن) الرجل من الشيء و(تمكن) منه بمعنى. وفلان لا(يمكنه) النهوض: أي لا يقدر عليه.))[2]

اصطلاحا:

المكان أحد العناصر الضرورية والمهمة في البناء القصصي، فهو المسرح الذي تقوم عليه الأحداث والشخصيات و((يعد المكان عنصرا فاعلا في البناء القصصي، وليس زائدا، يتخذ أشكالا تحتوي مضامين عديدة من خلال انعكاسه على عناصر العمل القصصي الأخرى، ويعكس المكان ما يدور بخاطر الشخصيات من أحاسيس مفرحة أو محزنة، أو شعورها بالأمن والطمأنينة أو الخوف أو القلق))[3]

كما يؤدي المكان دورا أساسيا في إظهار مضامين اجتماعية أو سياسية للقصة القصيرة.

أنواع المكان: يميز النقاد بين نوعين من المكان وهما:

1-المكان الحقيقي: ويمكن تقسيمه إلى:

أ-المجازي: وهو الذي نجده في رواية الأحداث وهو محض ساحة لوقوع الأحداث لا يتجاوز دوره التوضيح، ولا يعبر عن تفاعل الشخصيات والحوادث.[4]

---

[1]-المرجع السابق: ص98.

[2]-أبو بكر الرازي: مختار الصحاح، باب الميم، مادة مكن، ص263.

[3]-محبوبة محمدي آبادي: جماليات المكان في قصص سعيد حوارنية، ص31.

[4]- www.Maamri.2010yoo.com12:01 2019/05/22

ب- المكان الهندسي: وهو الذي تصوره القصة بدقة محايدة، تنقل أبعاده البصرية، فتعيش مسافاته، وتنقل جزئياته، من غير أن تعيش فيه.[1]

2-المكان الذاتي: ((وهو المكان بوصفه تجربة تحمل معاناة الشخصيات وأفكارها ورؤيتها للمكان، وتثير خيال المتلقي فيستحضره بوصفه مكانا خاصا متميزا.))[2]

((ويقسم "غاستون باشلار" Gaston Bachalard المكان الذاتي إلى نوعين هما:

أ- المكان الأليف: أي المكان الذي نحبه ونميل اليه وندافع عنه.

ب-المكان المعادي: وهو المكان الذي تتجسد فيه الكراهية والصراع والألم.))[3]

5/أنواع القصة القصيرة:

يوجد نوعان أساسيان للقصة القصيرة هما: القصة التقليدية (الأصولية) والقصة الحديثة (التجريبية).

5-1-القصة التقليدية:

وهي التي اعتمدت على الشكل الموباساني، وهو أن يكون للقصة القصيرة بداية ووسط ونهاية (لحظة التنوير) ويمثل الشكل الموباساني نموذجا له هيمنة طاغية عند كثير من رواد القصة في الأدب العربي الحديث قاطبة ((فهو قالب تقليدي مريح، ونسق منطقي في البناء، حيث يتدرج الحدث القصصي من نقطة بداية معروفة، تظل تنمو وتتعقد إلى أن تصل إلى الوسط الذي يشكل عقدة القصة عن طريق لحظة التنوير التي تمثل نهاية الحد القصصي))[4].

---

[1]-المرجع السابق.

[2]-المرجع نفسه.

[3]-إبراهيم شهاب أحمد: عناصر القصة القصيرة وتطبيقاتها في القصة الصحفية، ص97.

[4]-طه وادي: القصة ديوان العرب، ص67.

حرص معظم كتاب القصة القصيرة ابتداء بمحمد تيمور على التمسك بالشكل الذي أبدعه" موباسان" وغيره، حتى جاء بما يعرف بجيل الستينات، الذي أخذ يكتب بطريقة واقعية جديدة، وهجر الشكل التقليدي بحثا عن نموذج جديد للسرد القصصي.

5-2-القصة التجريبية:

وهي القصة التي تقوم بتجارب متنوعة وتبحث عن أشكال جديدة، وأساليب جديدة، ويقوم حدث القصة القصيرة المعاصرة بإلغاء البداية والنهاية ويتكون من وسط فحسب.

وبدأت تظهر ملامح هذا الاتجاه الجديد في كتابة القصة القصيرة في الأدب العربي مع نهاية الستينات وذلك بتأثرها بالأشكال الجديدة للفن القصصي الغربي والذي أفرزته جملة من الظروف الاقتصادية والحضارية والذاتية، فقاموا بثورة على الاتجاه الواقعي الذي طبع القصة القصيرة لمدة طويلة[1].

ولقد قام شريبط أحمد شريبط بحصر أبرز العناصر الفنية التجريبية فيما يلي:

1-عرض لوحات من الحياة البشرية، لا تعتمد في صياغتها على نتائج الأحداث مثلما يفعل كتاب القصة التقليدية.

2- إلغاء التتابع الزمني وذلك بسبب تحطيم عناصر الخبر الثلاثة (المقدمة، العقدة، والنهاية).

3-عدم وضوح الشخصية الواحدة في الشخصية الواحدة في القصة التجريبية، وإنما قد تتعدد الشخصيات حسب تعدد المقاطع التي يتشكل منها حجم القصة.

4- الاعتماد على تيار الوعي.

5-تكييف التعبير بحيث تقترب لغة القصة التجريبية من لغة القصيدة في كثافتها وإيماءاتها.

6- الاهتمام بالتحليل النفسي للشخصية لسرد أغوارها وذلك عن طريق الحوار الداخلي.

[1]-ينظر: شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص39، 40.

7- عرض الشخصية في موقف متأزم، وذلك من خلال مواجهتها للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والفكرية.[1]

لقد ناهض العديد من كتاب القصة القصيرة والنقاد هذا الشكل الجديد فقد عدوه تشويها للفن.

6/ موضوعات القصة القصيرة:

قبل الحديث عن موضوعات القصة القصيرة، لابد من الإشارة إلى أن العرب منذ القديم عرفوا أشكال قصصية متعددة الخصائص والأهداف، وكان الهدف من هذه القصص هو التسلية والسمر، ولم تلبث القصة منذ العصر الإسلامي حتى حققت تقدما أكثر فقد أضيف إليها، الهدف الأخلاقي والتربوي، وفي العصر الحديث ((أصبحت القصة فنا له مكانته في الآداب المعاصرة... وغالبت غيرها من الأنواع الأدبية وزاحمتها فشغلت الرأي الأدبي، واستحوذت على القارئ دون غيرها، ومن هنا بدت خطورة القصة، فهي سيدة الأدب المنثور دون شك، ولهذا اتخذها كبار الكتاب وسيلة للتعبير، واشتهر عن طريقها كذلك فحول الأدباء العالميين مثل تولستوي، وتشيكوف، واتخذت منبرا للتعبير عن الاتجاهات الاجتماعية والمذاهب السياسية والفلسفية والدينية لسنة انتشارها، وقوة تأثيرها))[2].

لقد تعددت الموضوعات التي تناولها كتاب القصة القصيرة لكن معظمها يتحدث عن القضايا الوطنية والموضوعات الاجتماعية التي تصور الواقع القاسي الذي يعيش فيه الناس، فقد أرقت المشكلة الاجتماعية الكثير من الكتاب، فما من كاتب إلا وكانت له وجهة نظر قالها، أو كتبها وسنعرض بعض هذه الموضوعات.

6-1 الفقر:

الفقر مشكلة اجتماعية تعاني منها المجتمعات العربية وغير العربية، لازمت الإنسان منذ القدم، وللفقر آثار سلبية على الفرد والمجتمع، ولخطورته وآثاره المدمرة تناوله الكتاب في

[1]-المرجع السابق: ص40.

[2]- محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها، اتجاهاتها، أعلامها، ص03.

قصصهم وحاولوا معالجته ((فقصص محمود تيمور تطرح قضايا ومشكلات اجتماعية تناولت عالم القرية بهمومه وأحزانه كما في قصة "رجل رهيب" من مجموعة "فرعون الصغير" وتناولت الأحياء الوطنية القاهرية بشحاذيها كما في قصة "الشحاذ والفطائر العشر" من مجموعة "قلب غانية"))[1]

كذلك عرض يوسف إدريس في مجموعته "حادثة شرف" وفي قصة "طبلية من المساء" موضوع الفقر، فشخصية الشيخ علي، وهو فقير معدم لا يجد ما يأكله منذ أيام ومع ذلك فهو عفيف شديد المحافظة على كرامته يجوع ولا يصرخ بجوعه، إلا أن الفقر الملح والجوع الشديد جعلاه يجأر بالشكوى... فهو قدم شخصية ثائرة على الوضعية الاجتماعية متمردة على الواقع.[2]

فيوسف إدريس عندما يتكلم عن الأماكن الريفية وأماكن الفقر فهو يحاول أن يثبت أنها وراء مشكلة الإنجاب الكثير والانفجار السكاني.

6-2 العلاقات العاطفية:

لم يخل الأدب العربي وحتى الغربي من القصص العاطفية، والتي كانت الحبيبة تمثل مصدر إلهام لنفوس كثير من المحبين، فكتب الأدباء قصصهم معبرة عن علاقات الحب،((وللحب كعاطفة رومانسية دوره الهام، ولذلك يتخذه الكتاب وسيلة للتطهير والتمجيد والإعلاء فمجموعة "جاء الشتاء" لصلاح ذهني، في قصة "الأيام الجميلة" من هذه المجموعة فهي أشبه ببكائيات الشاعر على الأطلال فقد عاد الراوي ليمر على منزل "ناصعة الجبين" التي تواعد معها على الزواج قبل سفره إلى الخارج وعند مروره يجد أن كل شيء قد انتهى، فقد تزوجت ناصعة الجبين ولم يبق من منزلهم سوى أنقاض الذكريات))[3].

---

[1]–السعيد الورقي: اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر، ص116.

[2]–ينظر: السعيد الورقي: مفهوم الواقعية في القصة القصيرة عند يوسف إدريس، دار المعرفة الجامعية، ط1، الاسكندرية، 1991م، ص53.

[3]–السعيد الورقي: اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر، ص125.

تتأثر المشاعر الرومانسية بالمشاكل الاجتماعية لذلك حاول الكاتب المزج بينهما ليقدم من خلالها مشكلاته الاجتماعية.

6-3 المرأة:

إن للمرأة مكانة عظيمة، وقد نص الإسلام على ذلك، إلا أنها في عصور سابقة لم تكن لها هذه المكانة، وكان ينظر إليها بشيء من الازدراء وأنها عبارة عن آلة للنسل فقط وقد ظهر هذا في كتابات عدة وعلى سبيل المثال لا الحصر ((محمد عبد السلام المسلاتي في مجموعته "الضجيج" يقول: إن المفهوم الاجتماعي للمرأة من خلال الشواهد السابقة –من المجموعة– هو أنها ليست أكثر من حيوان بشري، يأكل ويشرب، يلبس، يتنفس، وينام إلى جانب هذه النظرة الجماعية للمرأة يبرز سلوك آخر هو أنها يجب أن تكون نقية عفيفة بدون التقيد بعفاف ونقاء الطرف الآخر، الرجل، ... ولتمثل النظرة إليها ككل من خلال نظرة جزئية... المرأة... جهاز تناسلي))[1].

المرأة نصف المجتمع، ولا تستمر الحياة الإنسانية بدونها، وإن تعددت النظرة واختلفت، تبقى المرأة الأم، الزوجة، الابنة، الحبيبة.

ومن القضايا التي شغلت كتاب القصة في الجزائر هي ((قضية فلسطين وغيرها من قضايا الصراع بين الأمة العربية والاستعمار والصهيونية، كما عالجت موضوع الهجرة والاغتراب والشعور بالقلق)).[2]

فالقضية الفلسطينية هي قضية العرب الأولى، وما تزال تشغل الرأي العربي والدولي، تمثلت في معاناة شعب سلبت أرضه وشرد أهله، هذه القضية تمثل صراع الأمة العربية مع الصهيونية فاستعملت أشكال عدة للنضال، ومن بينها النضال بالكلمة، فحضرت القضية الفلسطينية في كتابات عدة من بينها القصة القصيرة والتي تحدث فيها القاصون عن الواقع المرير الذي يعيش فيه الشعب الفلسطيني.

---

[1]–سليمان كشلاف: دراسات في القصة الليبية القصيرة، الكتاب، ط1، ليبيا، 1979م، ص121.

[2]–طه وادي: القصة ديوان العرب، ص107.

لقد تناول الكتاب العديد من القضايا وحاولوا من خلالها توضيح مواقفهم من هذه القضايا باعتبار الأدب وسيلة من وسائل التعبير والايضاح بهدف الإصلاح والرقي.

الفصل الثاني: الدراسة الفنية

1/الحدث:

1-1طرق بناء الحدث.

2/الشخصيات:

2-1الشخصية الرئيسية والمساعدة.

2-2أبعاد الشخصية.

2-3طرق عرض الشخصية.

3/المكـــان.

4/الزمـــان.

5/الســـرد:

5-1اللغة.

5-2الأسلوب.

1/الحدث:

كنا قد تحدثنا عن الحدث وأهميته في القصة القصيرة، فهو يعد من أهم عناصرها ولكتاب القصة القصيرة ثلاثة طرق لبناء الأحداث في قصصهم، وسنتطرق في المجموعة القصصية" يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش" لهذه الطرق:

1-1طرق بناء الحدث:

أ-الطريقة التقليدية:

وهي ((أقدم طريقة، وتمتاز باتباعها التطور السببي المنطقي، حيث يتدرج القاص بحدثه من مقدمة إلى العقدة فالنهاية))[1].

ومن بين القصص التي اتبعت الطريقة التقليدية قصة "زهرة الروح الأرجوانية" حيث بدأت الكاتبة القصة بمقدمة رسمت فيها ملامح الشخصية الرئيسية ((ما الذي يوقظها من عز النوم سوى هذا الإحساس الأصم الثقيل المؤكد: اليأس؟! أجل اليأس، حاولت أن تغش نفسها وتبحث عن تعبير أخف وطأة، لكنها أدركت في تلك الليلة حين أفاقت في الرابعة فجرا، واليأس متربص بها كاشف عن وجهه العريض بعينين رماديتين مطفأتين.))[2]

ثم تتسلسل الأحداث حتى تصل للعقدة، في زيارتها لطبيب نفساني وعدم قدرتها على علاج نفسها رغم جلساتها الطويلة معه، فقدت الأمل في أن تشفى إلى أن تصل القصة إلى نهايتها لتكتشف حقيقة نظرتها لنفسها، لكن هذا التسلسل لم يمنع الكاتبة من الاستطراد بمشاهد منوعة من ذكريات الشخصية الرئيسية.

والطريقة التقليدية في بناء الحدث تكررت في عدد من القصص، فنجد في قصة "نعمة الغباء" حيث ابتدأت القصة بتمهيد عرضت فيه القاصة تفاصيل حياة الشخصية الرئيسية منذ طفولتها ((فنادرا ما تجد إنسانا غبيا في كل شيء كابتسام، فمنذ طفولتها المبكرة كان نشاطها

---

[1]-شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص22.

[2]-هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، اتحاد الكتاب العرب، د، ط، دمشق، 1999م، ص14.

ضعيفا إذ تأخرت في الكلام والمشي، حتى ارتكاساتها الطبيعية كالخوف والاندهاش والفرح كانت ضعيفة، واحتار والدها في غبائها))[1]

ثم تتسلسل الأحداث حتى تصل للعقدة بفصل ابتسام عن الدراسة، ورسوبها في تعلم أي نشاط مهني، وحزن والدها وخيبة أمله إلى أن تصل القصة إلى نهايتها بزواجها من رجل على مستوى عالي من التعليم.

ب-الطريقة الحديثة:

حيث ((يشرع القاص فيها بعرض الحدث من لحظة التأزم(العقدة) ثم يعود إلى الماضي وإلى الخلاف ليروي بداية حدث قصته مستعينا في ذلك ببعض الفنيات والأساليب، كتيار الشعور، والمناجاة والذكريات.))[2]

ومن القصص التي عرض فيها الحدث من العقدة قصة "انتظار" حيث بدأت القصة بوصف الألم والمعاناة النفسية وحالة الشوق للحبيب البعيد ((أشعل فيها صوت أم كلثوم حريقا، وفجر فيها روحها حنينا لم يسعه صدرها، طفحت عيناها بدموع الوجد.))[3] لتعود وتروي لنا قصتها والتقائها به أول مرة، وكيف نما هذا الحب بينهما ووضعها النفسي بعد سفره، وتنهي قصتها وهي تردد أغنية لأم كلثوم، فهي الوحيدة القادرة على مصالحتها مع نفسها ((وحده صوت أم كلثوم قادر على أن يصالحها مع نفسها، أن يبرأها من الادانات والمحاكمات، انسكبت دموعها وهي تردد مع الصوت الساحر: بعيد عنك حياتي عذاب.))[4]

أما قصة "المتاهة" فتبدأ الأحداث من لحظة التأزم حيث تصل العلاقة الزوجية بين الزوجين إلى الكره والمرض رغم انقطاع العلاقة بينهما تستمر المعاناة ((لم يستطع الأطباء الجزم أو النفي بشأن السبب الحقيقي لصداعها العنيد لكنها تصر وتؤكد لهم أنها لم تتناول حبة مسكنة

---

[1]-المصدر السابق: ص51.

[2]-شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص23.

[3]-هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص63.

[4]-المصدر نفسه: ص69، 70.

واحدة قبل أن تتعرف عليه، أما هو فقد أصابه نوب حاد من خناق الصدر مذ عرفها وكثيرا ما كان يستيقظ في الليل وهو يختنق ويسارع أطباء القلب لنجدته.))[1]

ثم تعود لتحكي لنا ذكرياتهما ولقائهما وانجذابهما نحو بعضهما ليكتشفا وهم الحب، وعدم تقبلهما لبعضهما البعض، لتنتهي القصة بشفائهما وفقدانهما جزء من ذاكرتهما التي جمعتهما، وعاد كل واحد منهما إلى حياته الطبيعية، ومع أول لقاء جمعهما انطلقت شرارة من عينيهما معلنة عن شبه وعد، ((بعد سنوات عاد نجمه يتألق كأشهر لاعب كرة قدم. ورجعت هي إلى عملها نائبة للمدير العام في أضخم شركة لتصنيع أغذية الأطفال.))[2]

تواصل القاصة قولها: ((ومن بين آلاف الحضور، التقت عينان خضراوان كعيني ملاك، بعينين سوداوين تشعان بريقا آسرا وانطلقت شرارة تحولت إلى ابتسامة وشبه وعد.))[3]

ج-طريقة الارتجاع الفني: (الخطف خلفا) flash-back

وهي ((الرجوع أثناء التسلسل الزمني المنطقي للقصة أو المسرحية أو الفيلم إلى ذكر أحداث ماضية لإيضاح الظروف التي أحاطت بموقف من المواقف أو للتعليق عليه، وهذه الوسيلة مستعملة على الأخص وبصفة رئيسية وأصلية في السينما، ثم امتدت بعد ذلك إلى الرواية البوليسية التي كثيرا ما تبدأ بالجريمة ثم تسرد الأحداث التي أدت إليها.))[4]

وفي قصة "البلهاء" اعتمدت الكاتبة على طريقة الارتجاع الفني، اذ انطلقت القصة من مشهد وجود تيريزا ميتة وهو نهاية الحدث، ((بعد يومين من زفاف وحيدها، وجدت تيريزا البلهاء ميتة، تحت شجرة السنديان الهرمة الوحيدة في الحديقة الصغيرة قرب بيتها، تحديدا الغرفة الحقيرة التي عاشت فيها ربع قرن مع ابنها.))[5]

---

[1]-هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص34.

[2]-المصدر نفسه: ص42.

[3]-المصدر نفسه: ص42، 43.

[4]-مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات في اللغة والأدب، ص161.

[5]-هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص23.

ثم تعود لتروي قصتها مع عائلتها ومعاملة أصدقائها، ومن ثم وقوعها فريسة الحب الطائش، ولا تنسى أن تنهي قصتها بالمشهد نفسه الذي بدأت به، ((القلة الذين شاهدوا جثة تيريزا تحت شجرة السنديان الهرمة، انتابهم إحساس واحد بأنها كانت تحلم، ثمة ابتسامة ترفرف على وجهها.))[1]

وطريقة الارتجاع الفني لم تتكرر إلا في قصة "لوحة مضيئة" تبدأ القصة بمشهد شروق الشمس ودفئها وانعكاسه على نفسية الشخصية الرئيسية. ((زال اكتئابه فجأة إذ رأى الشمس دافئة مشرقة حين فتح عينيه.))[2]

ومن ثم تعود لتروي لنا الكآبة والغضب الذي كان يعاني منهما، لتنتهي القصة بأجمل لوحة رآها في حياته.

2/الشخصيات:

يرى محمد غنيمي هلال أن: ((الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية، ومحور الأفكار والآراء العامة ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت إلى دراسة الإنسان وقضاياه، إذ لا يسوق القاص أفكاره وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها الحيوي بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما وإلا كانت مجرد دعاية، وفقدت بذلك أثرها الاجتماعي وقيمتها الفنية معا.))[3]

فوجود الشخصيات في العمل القصصي أمر لابد منه، وتظهر أهمية الشخصية في البناء القصصي، بحيث تظافرها مع العناصر الفنية الأخرى يحقق للفن جماليته، وطبيعة القصة القصيرة تجعل أحداثها تدور حول شخصية واحدة رئيسة، أما الشخصية المساعدة فتعمل على خدمة الحدث والشخصية الرئيسية فنيا، وتختلف طريقة وصف الكاتب للشخصية فإما ((يصف الشخصية بشكل مباشر أي من منظوره هو، فيحلل عواطفها وأفكارها، ويستعرض

[1]–المصدر السابق: ص32.

[2]–المصدر نفسه: ص125.

[3]–محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص526.

ملامحها الخارجية والداخلية، أو بشكل غير مباشر إذ يمنح لها الفرصة بالديالوغ والمونولوغ لتعبر عن نفسها، وتفصح عن مكنوناتها من أحاديثها مع نفسها أو مع الآخرين.))[1]

وتظهر براعة الكاتب في طريقة عرضه لشخصيات قصصه، فللشخصية أعظم الأثر، فهي التي تصنع الحدث وتحرك الزمن وتنتج اللغة.

والشخصية ((هي صاحبة الفعل والدافعة إلى الحدث وهي مصدر المشاعر التي تمثل لباب القصة الأساسي... ففي القصة القصيرة –مهما كان حجمها– فرصة مؤكدة لبيان الأحاسيس المضطرمة والخلجات المتوجسة والمشاعر الإنسانية في كل حالات النفس التي تستشعرها مع كل موقف أو مأزق أو حتى بعد حلم أو وعد.))[2]

توجد عدة أنواع من الشخصيات، تختلف بحسب ما أراده القاص لها، وهذا ما سنتطرق إليه في دراسة الشخصية في المجموعة القصصية، وكذلك أبعادها وطرق رسمها.

2-1الشخصية الرئيسية والثانوية:

أ-الشخصية الرئيسية:

وهي ((الشخصية التي يتمحور عليها الحدث والسرد))[3] أو هي ((الشخصية النشطة الفاعلة ذات الأثر الأكبر في صنع الأحداث، والاندماج بها وتطويرها في مفاصل العمل الفني))[4].

فالشخصية الفنية هي التي يختارها القاص لتمثل أدواره، وشكلت الشخصية الرئيسية العنصر الأساسي في أكثر من قصة، ففي قصة "البلهاء" كانت تيريزا هي محور الحكاية في القصة، وشاركت في أحداث القصة.

---

[1]–فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، ص211.

[2]–المرجع نفسه: ص205.

[3]–سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، 1985م، ص126.

[4]–صلاح الدوش: الشخصية القصصية بين الماهية والابداع، ص127.

"تيريزا" هي شخصية الفتاة المغفلة البلهاء التي تتلاعب بها عواطفها الطفولية وهي لم تبلغ سن الرشد على يد شاب لم يهمه سوى إرضاء رغباته ونزواته لتصبح أما وهي ما تزال طفلة صغيرة، تقذف بها الحياة وحيدة مع طفلها ليعثر عليها ميتة.

فالكاتبة تتحدث عن الاستغلال والانجرار وراء العواطف العابرة، فتيريزا استغلت في مشاعرها وجسدها، واستغلت بعدم استرداد حقها، فالأب رفض الاعتراف بأبوته لابنه لدرجة دفع رشوة، وفي المقابل تحميلها مسؤولية ما حدث أمام أسرتها وأمام الوسط الذي تعيش فيه، فمثل هذه الشخصية موجودة في الواقع الإنساني. ((في الثالثة عشرة سقطت تيريزا في شرك الحب، كل الحارة شهدت حبها للشاب الجميل الذي يقود سيارته الفخمة البيضاء، ودون أن تنفلت خائفة وأمام العيون المتلصصة من الشقوق والثقوب، كانت تيريزا تركض إلى حبيبها وتجلس بجانبه في السيارة ليأخذها إلى الشقة التي استأجرها لغرامياته))[1].

يمكن أن نعد هذه القصة (قصة شخصية) واستطاعت الكاتبة أن تصف هذه الشخصية بصورة تفصيلية وجهت الأنظار لها، وجعلت القارئ يطالع ويتعاطف ويشفق عليها.

وتلعب الأم دور الشخصية الرئيسية في قصة "يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش" لا ندري لما اختارت الكاتبة عنوان قصة من قصص المجموعة ليكون عنوانا للمجموعة القصصية، ربما لأن معظم قصص المجموعة تتحدث عن فقدان الحب والمشاعر الإنسانية النبيلة.

فالشخصية الرئيسية أم لطفل مشوه بسبب اهمال في المستشفى، تبدأ معاناتها مع ابنها، هي من تسهر على رعايته والاهتمام به، وجدت هذه الأم الرفض لطفلها من قبل العائلة، نظرة المجتمع القاسية لم ترحمها وترحم صغيرها البريء الذي لا ذنب له، فالشخصية الرئيسية جسدت عاطفة الأمومة، فالأم وحدها من تقف مع ابنها وتسانده. ((الأسرة كلها تمنت للصغير الموت، وهو لم يتجاوز الشهر من عمره، زوجها الذي كانت تحكي لصديقاتها عن أروع صفة لديه: الحنان، كان يصرخ متألما: لا أريد ولدا مشوها، ليته يموت، كانت تخاطبه

[1]–هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص26.

هامسة كأنها تحدث نفسها: لكنك والده! فيرمقه بألم وغيظ ويقول: لكن انظري إليه، أهذا طفل!))[1].

وفي قصة "المتاهة" تبدأ القصة بوصف حالة الزوجين معلنة أنهما سيكونان الشخصية الرئيسية، فكلاهما كرها الآخر لدرجة المرض، وكل أحداث القصة تدور حول الزوجين، فقد أصيبا بأمراض استعصى على الأطباء علاجها، ورغم انفصالهما لم يشفيا، وبحث كل منهما عن علاج يمحو ذكريات الشريك، فالشخصية الرئيسية عبرت عن استحالة العلاقة الزوجية التي أدت إلى أمراض جسدية، وعدم تقبلهما لتصرفاتهما أوصلهما إلى هذه الحالة، فهذه الثنائية الضدية(الحب والكره) يصعب التغلب عليها.((كرها أحدهما الآخر حتى أصابت كليهما أمراض جسدية، فقد استعمرت الشقيقة رأسها ولم تتركها منذ كرهته.))[2]

وفي موضع آخر: ((وما أن سمعا بهذا الاختراع المذهل حتى اقتحما كل بدوره صومعة الطبيب الصيني ورجواه أن يقتل بدوائه الرائع من ذكرياتهما ذلك الجزء الذي يحتله الآخر.))[3]

أما الشخصية الرئيسية في قصة "نعمة الغباء" ابتسام قدراتها العقلية محدودة لم تستطع النجاح في المدرسة، مثلت مشكلة عائلية بالنسبة للوالدين، لم يستطيعا التكيف معها، وفي كثير من الأحيان أرقتهما، لكن حياتها تتغير بزواجها من رجل ذو مكانة مرموقة في المجتمع وتصبح مفخرة للعائلة.

أما الشخصية الرئيسية في قصة "تحقيق الذات" هي شخصية وجيه الذي عاش ثلاثين سنة من القهر والذل والخوف، وأخيرا يكتشف ذاته بمجرد قراءته لكتاب" تأكيد الذات"

((كلمتان مكتوبتان باللون الأحمر والخط العريض، وأحس أن روحه المشتتة بالقهر تتجمع حول عنوان الكتاب، كما تتجمع الدبابيس وتلتصق بقطعة المغناطيس.))[4]

---

[1]–المصدر السابق: ص7، 8.

[2]–المصدر نفسه: ص34.

[3]–المصدر نفسه: ص35.

[4]–المصدر نفسه: ص95.

وفي موضع آخر: ((عاد يغرق في الكلمات التي أججت قلبه وعقله معا، أحس أن لهذه الكلمات مفعول المخلص، وأنها قادرة بضربة سحر أن تخلق من أعماق يأسه قوة مجهولة يتحدى بها كل مظاهر القهر واللاإنسانية حوله.))[1]

أما في قصة "اليأس المبارك" فتلعب الشخصية الرئيسية دور الراوي، فهي تتكلم عن نفسها في حوارها مع صديقتها العائدة من الغربة، وتوجيه النصح لها، فالحياة لا تتوقف إذا عاش الإنسان وحيدا دون أن تكون له علاقة. ((ابتدرتني قائلة بلهجة موبخه: والله أنت امرأة غير طبيعية، سنوات طويلة مرت، وفي كل مرة أزور الوطن أقول لنفسي بالتأكيد سأجدك هذه المرة مع رجل، مع حبيب أو زوج أو عشيق.))[2]

كذلك في قصة "حوار مع حبة اللكزوميل" لم تصرح الكاتبة باسم الشخصية، فالشخصية في حوار نفسي داخلي مع حبة اللكزوميل، فصورت لنا حبة اللكزوميل على أنها انسان يفكر ويحاور واستطاعت بهذا الحوار شد انتباه القارئ، فقد كان عنصر التشويق طاغيا على هذه القصة، فالكاتبة أرادت أن توضح فكرة أن المشاكل الاجتماعية التي يعيشها الانسان، والضغوطات النفسية التي يعانيها تسبب له أمراض نفسية قد يستحيل علاجها دون دواء وهذا ما كان واضحا على هذه الشخصية فلم تستطع بكل المحاولات التخلص من ادمان حبة اللكزوميل.((ما بك، هيا ابتلعني، ماذا تنتظر؟ ! اقتربت من شفتيه ووقفت على شفته السفلى، فطردها باشمئزاز، كما يطرد ذبابة، فارتدت إلى الوراء محتدة، وصرخ: لا لا أريد أن أتناولك بعد اليوم سأساعد نفسي على التحرر منك، ضحكت حبة اللكزوميل بسخرية وقالت: ماذا جرى لعقلك، هل جننت.))[3]

[1]–هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص96.

[2]–المصدر نفسه: ص135.

[3]–المصدر نفسه: ص105، 106.

ب-الشخصية الثانوية: حيث ((تلعب الشخصيات الثانوية دورا هاما في توضيح القصة، فهي تقود القارئ في مجاهل العمل القصصي، وتوجه الحبكة والأحداث بحيث تلقي ضوءا كاشفا على الشخصيات الرئيسية.))[1]

فالشخصية الثانوية هي التي تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه، والمساهمة في تصويره، وتقوم بوظيفة أقل قيمة وفعالية من الشخصية الرئيسية، وفي بعض الأحيان تكون ذات أدوار مصيرية في حياة الشخصية الرئيسية.

فالشخصية الثانوية في قصة "لحظة تجل" هي شخصية الطبيب الذي تابع حالة مريضته وأخبرها بأنها مريضة سرطان، فهي شخصية ساعدت في بلورة الحدث من خلال حوارها مع الشخصية الرئيسية. ((لا داعي لليأس، فالطب حقق إنجازات عظيمة تحديدا في علاج شرطان الثدي، الجراحة ثم الأشعة، وبعد جرعات من الأدوية، وبعدها يمكنك أن تمارسي حياتك بشكل طبيعي.))[2]

وتقول في موضع آخر: ((تنبهت للطبيب يربت على كتفها قائلا: امرأة بمثل وعيك وثقافتك لا يجب أن تستسلم لليأس.))[3]

أما قصة "اليأس المبارك" فالشخصية المساعدة تمثلت في شخصية الصديقة التي لعبت دورا في بلورة الحدث وتصويره، فهي شخصية تعيش في أمريكا على مبادئ وقيم المجتمع الذي تعيش فيه وهي قيم مخالفة لقيمنا الأخلاقية والمجتمعية، لتكتشف في نهاية الأحداث خيبة أملها ومرارة حياتها، فهي تدعي السعادة واستقرار العلاقة بحجة أن الشريك يؤنسها في وحدتها وغربتها فكانت سببا في تفعيل القصة واستنطاق الشخصية الرئيسية لتروي ما تكنزه من ذكريات وآلام فكانت سببا في تفجير آلامها. ((وأتاني جوابها سريعا، لا إراديا: بل أكرهه.

[1]-محمد يوسف نجم: فن القصة، ص46.

[2]-هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص88.

[3]-المصدر نفسه: ص92.

جمدتني هذه الكلمة، لم أتوقع سماعها، قالت مؤكدة: أجل أكرهه، في البداية أحببته، عشنا كأي عاشقين ساعدتنا الغربة لنتعلق أحدنا بالآخر، كيف سأصف لك.))[1]

كذلك في قصة " يوم النحس العالمي" فالشخصية المساعدة تمثلت في الوالدين، فالأب والد سمر رجل قدرته المادية لا تسمح له بعلاج ابنته أمام الأجور الخيالية لتقويم الأسنان، لكنه يلعب معظم الأدوار لمساعدة ابنته وعلاجها، فالأب مضطر لعلاج ابنته رغم ظروفه المادية الصعبة تخفيفا لألمها وصراخها الدائم أولا وثانيا الناحية الجمالية لأسنانها التي تؤثر على زواجها مستقبلا، الأم هي الأخرى كانت خائفة على ابنتها وكانت تصر وتدفع بزوجها لعلاج ابنتها. ((ألحت الزوجة على أن صداع الطفلة لا ينتظر أي تأجيل، وأنها يجب أن تُعرض على طبيب اختصاصي بتقويم الأسنان، وأن زوجها مسؤول عن تدبير المبلغ، حتى لو اضطر إلى رهن التلبيسات الذهبية الثلاث لأضراسه.))[2]

فقد كانت الشخصية المساعدة في هذه القصة ذات دور مصيري في حياة الشخصية الرئيسية.

الشخصية المساعدة في قصة "زهرة الروح الأروجوانية" طبيب مختص في علاج الأمراض النفسية، يقوم بمساعدة الشخصية الرئيسية للخروج من حالة اليأس التي تعاني منها، وتوجيهها بترك المنبهات، فعمل الشخصية المساعدة مرتبط بتفاعلها مع الشخصية الرئيسية وتقوم بتوضيح القصة. ((ابتسم قائلا: سنتعاون معا لمحاربة أرقك المزمن، والشديد في الواقع، لا أريدك أن تسقطي ضحية إدمان المنومات، يجب أن تلتزمي بخطة للعلاج، أساسها ركيزتان أساسيتان: العلاج الرؤيوي، والامتناع عن المنبهات.))[3]

مما يلاحظ في هذه القصص اقتصار شخصياتها الرئيسية والثانوية على الشخصيات الإنسانية إذ أنها لم تستخدم شخصيات حيوانية أو نباتية أو جماد ما عدا في قصة "حوار مع حبة اللكزوميل" فالشخصية الثانوية هي حبة اللكزوميل.

---

[1]–المصدر السابق: ص141.

[2]–المصدر نفسه: ص72.

[3]–المصدر نفسه: ص16.

ج-الشخصية المعارضة:

وهي: ((شخصية تمثل القوى المعارضة في النص القصصي وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو المساعدة، وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعيها، وتعد أيضا شخصية قوية ذات فعالية في القصة.))[1]

لم نجد في المجموعة القصصية شخصيات معارضة.

2-2أبعاد الشخصية:

لقد اقترح بعض الدارسين أبعادا للقصة القصيرة يجب على القاص أن يلم بها، والأبعاد التي ركزت عليها هيفاء بيطار في مجموعتها القصصية "يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش" ثلاثة أبعاد هي: البعد الجسمي، البعد الاجتماعي، والبعد النفسي، وسأعرض هذه الأبعاد:

أ-البعد الجسمي:

ويتمثل هذا البعد في الجنس (ذكر أو أنثى): ((وهي صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة...وعيوب وشذوذ، قد ترجع إلى وراثة أو أحداث.))[2]

فالقاص يهتم في هذا البعد برسم الملامح الجسمية للشخصية من طول ولون بشرة وغير ذلك، ونجد بعض هذه الصفات في قصة "يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش" حيث تقول: ((وهي تحتضنه في عيادة طبيب الأسنان، وتمسح لعابه الذي يسيل من فمه المشتور.))[3]

وتقول أيضا: ((ركن المجنون الصغير بين ذراعي أمه، لكنه أخذ يصدر همهمات وحركات عشوائية لا إرادية من أطرافه.))[4] فهذا الوصف يدل على أن هذه الشخصية تعاني من تشوه على مستوى الفم، وعدم القدرة على التحكم في الأطراف.

---

[1]-شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص33.

[2]-محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص573.

[3]-هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص5.

[4]-المصدر نفسه: ص6.

وأشارت القاصة في قصة "زهرة الروح الأروجوانية" إلى وصف ملامح وجه الشخصية حيث انعكست حالة اليأس على وجهها قالت: ((لكنها أدركت في تلك الليلة حين أفاقت في الرابعة فجرا، واليأس متربص بها كاشف عن وجهه العريض بعينين رماديتين مطفأتين دون بيان، وأنف عريض كالجدار، وفم عبارة عن شق دون شفاه.))[1]

وفي القصة وصف لجسم شخصية الأب، فهذه الشخصية تعاني من شلل وعجز عن الحركة. ((تذكرت كم عانت مع والدها الذي أصابه الشل، حادث سيارة، سبع سنوات، وهي تصحو على وجه أحب إنسان إلى قلبها وقد كومه العجز، كتلة من العذاب.))[2]

أما في قصة "نعمة الغباء" فيتمثل هذا البعد في ذكر بعض الملامح الجسمية للشخصية الرئيسية حيث تقول القاصة: ((أغمضت ابتسام عينيها وهي تشعر بالنعاس من تأثير الموسيقى الهادئة، فتسارعت دقات قلب الدكتور عز الدين وتمنى لو يقوم ويخطفها إلى حلبة الرقص، ويلف خصرها النحيل، ويرقص معها رقصة السعادة، تأمل أنفها الصغير الشامخ وخديها الورديين النضرين، وعنقها الأبيض العاجي.))[3]

من خلال رسم الملامح الجسمية للشخصية يتضح لنا أن ابتسام ذات بشرة بيضاء وجسمها نحيف وهي على قدر من الجمال.

وفي قصة "المتاهة" فالزوجة ذات عينين خضراوين، والزوج ذا عينين سوداوين، انجذبت هاته العيون لبعضها معلنة عن بداية علاقة. ((ومن بين آلاف الحضور، التقت عينان خضراوان كعيني ملاك، بعينين سوداوين تشعان بريقا آسرا وانطلقت شرارة تحولت إلى ابتسامة وشبه وعد!))[4].

والملاحظ أن رسم الأبعاد الجسمية كان محدودا جدا داخل هذه المجموعة من القصص وكان التركيز كله على الأبعاد الاجتماعية والنفسية.

---

[1]–هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص14.

[2]–المصدر نفسه: ص18.

[3]–المصدر نفسه: ص58.

[4]–المصدر نفسه: ص42، 43.

ب-البعد الاجتماعي:

ويتمثل هذا البعد في ((انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي عمل الشخصية وفي نوع العمل، ولياقته بطبقتها في الأصل، وكذلك في التعليم وملابسات العصر، وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة داخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية في صلتها بالشخصية ويتيح الدين والجنسية والتيارات السياسية والهوايات السائدة في إمكان تأثيرها في تكوين الشخصية.))[1]

فمن خلال هذا البعد ندرس الشخصية من حيث مكانتها في المجتمع وميولها والوسط الذي تتحرك فيه مثل ما جاء في قصة "نجم من نحاس" في حديث القاصة عن هذه الشخصية تقول: ((كان نجم صالونات أدبية في عقده السادس، أنيقا سخيا على كل جديد في عالم الأدب والفكر والفن، يبحث عن اللوحات القيمة ليقتنيها، يشتري كتبا ومراجع نادرة، كان فخورا بمكتبته وقد جلد كل كتبه تجليدا فنيا أنيقا وبلون موحد، البني الداكن...))[2]

من خلال هذا القول يتضح لنا أن لهذه الشخصية مكانة اجتماعية مرموقة، فهي تبدو على درجة عالية من الثقافة وحب الاطلاع، تهتم بكل ما له علاقة بالفن والأدب والفكر.

أما في قصة "البلهاء" نلاحظ أن الشخصية الرئيسية من الطبقة الفقيرة وتعاني عدة مشكلات اجتماعية منها الفقر، مرض الوالد ومكوثه الدائم في مستشفى الأمراض العقلية، الحرمان العاطفي المسلط من قبل الوالدة وذلك بمنعها من زيارة والدها، خروج الأم طيلة اليوم وحتى المساء للعمل، تحمل مسؤولية تربية أخواتها وهي بحاجة لرعاية، تعرضها للسخرية من قبل أصدقائها، أما عن سلوكها العاطفي وانحرافها فهي كانت تبحث عن الحب، الحنان، الدفء العائلي الذي حُرمت منه. ((التصقت بتيريزا صفة البلهاء مذ كانت في الرابعة عشرة، كانت كبرى إخوتها، ومسؤولة عن العناية بهم لأن أمها مضطرة للعمل من الصباح وحتى المساء خادمة في البيوت لتعليمهم، فيما والدها هائم منذ سنوات في مصح للأمراض العقلية، كثيرا ما حلمت تيريزا بزيارة والدها، لكن أمها كانت تزجرها كل مرة، تنهاها

[1]-محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص573.

[2]-هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص144.

عن ذكره، فما كان من هذا النهي القاسي إلا أن يزيد اضطرام أشواقها وأفكارها نحو والدها كان غيابه يجعل حبها له شفافا ونقيا لا تشوبه كلمات البشر الفظة القاسية، ولا تصرفاتهم الخالية من الرحمة، وكثيرا ما كانت ترنو إلى البعيد وتتخيل أنها تركض مسافات ومسافات لتلقي بجسدها في حضنه، فيضمها بقوة إلى صدره وتمتزج دموعها وهو يعدها أنه لن يتركها أبدا...كانت صديقتها يسخرن منها حين يضبطنها تبتسم وتبرطم بكلمات وحدها، فيقلن لها: المجانين فقط يتحدثون مع أنفسهم، لكنها كانت تبتسم ولا تعلق بكلمة، فهي تحب صديقاتها من كل قلبها حتى لو سخرن منها وتهامسن بأنها بلهاء.))[1]

نلاحظ في هذه القصة تمازج البعدين الاجتماعي والنفسي معا، فالحرمان العاطفي يؤدي في كثير من الأحيان إلى تغير في السلوك، وتيريزا حرمت من عاطفة الأب، فالأب هو السند والقدوة بالنسبة للفتاة وكذلك حرمت من عاطفة الأم التي أخذت دور الأب بسبب عملها اليومي، والشاب الذي أقامت تيريزا علاقة معه من طبقة غنية استطاع أن يفلت من العقاب وتحمل مسؤولياته اتجاه ابنه باستعماله لسلطة حكم القوي على الضعيف، وتيريزا مثلت الطبقة الفقيرة، فتيريزا ضحية سلطة فاسدة فالكاتبة هنا تحدثت عن ظاهرة الطبقية الاجتماعية.

وفي قصة "نعمة الغباء" ابتسام مثلت الشخصية غير المتعلمة، فهي لم تستطع اكمال دراستها بسبب غبائها بل ربما تخلفها العقلي، فمنذ الطفولة كان نشاطها ضعيفا، لم تستطع النجاح في أي دورة تكوينية، واستقر بها الحال في المكوث في البيت، حالتها هذه كانت سبب أرق الوالدين الذين لم يعثرا على حل لمشكلة ابنتهما، لكن عدم نجاح ابتسام لم يمثل لها عائقا في حياتها وكانت تشعر بسعادة حتى أنها تمكنت من الزواج بالدكتور عز الدين ابن أحد أكبر أثرياء المدينة، وتمثل شخصية عز الدين الشخصية المتعلمة فهي تحظى بمستوى عالي من التعليم يضاف إليه انتماؤه للطبقة الأرستقراطية في المجتمع، كل هذه العوامل لم تقف حاجزا أمام زواج ابتسام بالدكتور عز الدين، تحدثت الكاتبة عن الفروقات الاجتماعية من حيث المستوى التعليمي والمستوى المادي للشخصية.((دخل الدكتور عز

[1]–المصدر السابق: ص24.

الدين القاعة الكبيرة التي تتسع لخمسمائة شخص تعلقت به العيون، وخفقت قلوب العذارى، فهو الرجل الحلم، الذي لا يقاوم جمالا وعلما ومالا ومركزا اجتماعيا، لقد تخصص في العلوم الاقتصادية في أمريكا ودرس بعدها المحاماة، وهو ابن أكبر أثرياء المدينة، ووحيد أهله، وقد رجع من أمريكا بناء على الحاحهم الشديد واشترى له والده أفخم مكتب محاماة.))[1]

ج-البعد النفسي:

البعد النفسي هو ((ثمرة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك، والرغبات والآمال والعزيمة والفكر وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها ويتيح ذلك المزاج من انفعال وهدوء، ومن انطواء أو انبساط، وما وراءهما من عقدة نفسية محتملة.))[2]

ويهتم القاص من خلال هذا البعد ((بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطباعها وسلوكها، ومواقفها من القضايا المحيطة بها.))[3]

فمن خلال هذا البعد نستطيع أن نكشف عن حالة الشخصية، فقد تكون الشخصية في حالة فرح أو حزن، قلق أو اضطراب وغير ذلك، وكان هذا البعد ممثلا في قصة "يوم النحس العالمي" فشخصية الأب تعاني من اكتئاب وغضب شديد لمرض ابنته سمر وصراخها الدائم الذي لا ينقطع حيث تقول القاصة: ((اكتأب الأب المسكين وهو يسمع من زملائه في العمل الأجور الخيالية لتقويم الأسنان وراتبه لا يكفي لسد رمق أولاده الخمسة وزوجته، حنق الأب في سره على طفلته وشتم صداعها ولحظة ولادتها، وأوصله استرساله في غضبه إلى لعن ساعة زواجه، بل لحظة ولدته أمه في دنيا الشقاء.))[4]

---

[1]-هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص57، 58.

[2]-محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص573.

[3]-شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص35.

[4]-هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص71.

وكانت الشخصية الرئيسية في قصة "انتظار" تعاني من حزن آلم قالبها جراء انتظار طويل ((أزاحت الستارة عن النافذة، فارتسم وجهها على الزجاج مشبعا بألم سرمدي، ورغم أنها في الحالة القصوى من الوجد والألم، لكن لم يفتها ملاحظة جمال وجهها البهي.))[1]

جمعت هذه الشخصية بين الألم والحب، فعنفوان الشباب جعلها تقع في شباك الحب منرجل يكبرها بخمسة عشرة سنة، ومرارة انتظاره أوقعتها في خيانته، فحملت كل أنواع العواطف الجياشة المتوثبة المهتاجة، الحنونة، الكئيبة.

في حين جاء وصف البعد النفسي لبراءة الطفل في قصة "يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش" كي يعزز المعنى المقصود من القصة، فقد أرادت الكاتبة أن تعبر عن فئة الأطفال وخاصة المصابين بأمراض، ومعاناتهم في وسطهم الأسري أو معاناتهم في داخل المجتمع، وأثناء عرضها لأحداث القصة وصفت تعرض هذا الطفل للعقاب القاسي وشعوره بالخوف الشديد من والده تقول: ((لم يصدقها أحد من أفراد أسرتها حين كانت تصف لهم حساسية الصغير العالية ورقته وذكاه الخاص...ذات يوم حين كسر المزهرية من الكريستال، ضربه والده بقسوة.))[2]

أما في قصة "آلام الرجل الطويل قليلا" فهذه الشخصية تلبسها يأس وشعور بالعجز عن إيجاد دواء يزيل آلامه ((وتساءل بيأس متمنيا لو يتصالح مع آلامه أو يصل معها لهدنة مؤقتة.))[3] فالألم تجربة حسية عاطفية تتعلق بضرر نفسي أو جسدي وتقدم شعورا سلبيا بعدم السعادة أو المعاناة، فقد يكون الألم ماديا أو معنويا، فالكاتبة تتحدث عن الحالات النفسية التي تنتاب الإنسان وهو لا يدرك حقيقتها وتصبح مرضا ينقص عليه حياته، ومن الأهمية بمكان أن ندرك أهمية العلاج النفسي لمثل هذه الحالات، فعلى الإنسان أن يطور فكره ويتصالح مع نفسه في ظل التغيرات المجتمعية الحاصلة في عصر يتغير بسرعة.

لقد كان حضور البعد النفسي واضحا في المجموعة القصصية بكثرة.

---

[1]–المصدر السابق: ص63.

[2]–المصدر نفسه: ص9.

[3]–المصدر نفسه: ص79.

2-3طرق عرض الشخصية:

هناك طريقتان ينتهجهما الكاتب في بناء شخصيات عمله الحكائي وهي:

أ-**الطريقة التحليلية:** وهي ((طريقة مباشرة يعنى في رسمها من الخارج حيث يذكر القاص تصرفاتها ويشرح عواطفها وأحاسيسها بأسلوب صريح تتكشف فيه شخصياته، وتوجيهه لشخصياته وأفكارها وفق حاجته والهدف الذي رسمه، كما ترد ملامحها الخارجية على لسانه.))[1]

ففي قصة "يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش" يصف لنا السارد شخصية الطفل الصغير ويقدم معلومات تفصيلية عنه ((واتجه بخطوات متعثرة، لكأن مفاصله متخلعة صوب طفل صغير يماثله في العمر، وقف أمامه وهمهم بصوت اجتهد أن يجعله كلمات لكنه كان أشبه بالجعير.))[2] فهذا الوصف نفهم منه أن هذه الشخصية صغيرة في العمر وتعاني صعوبات على مستوى الحركة والنطق.

أما قصة "رغيف خبز ووظيفة" فهذه الشخصية تسعى جاهدة وراء لقمة العيش، وهذا مطلب إنساني، فقد مثلت الشخصية الطبقة الكادحة التي لم توفر لها الوظيفة سبل العيش براحة، ومعاناتها المستمرة مع هذا الوضع الصعب فتحطمت معها كل الأحلام والآمال في حصولها على حياة كريمة. ((وتعود إلى بيتك المتصدع ظهرا، تمشي على قدميك لا تعنيك الدكاكين بأنواعها، فلا لغة حوار بينك وبين الفاكهة أو اللحوم أو الألبسة، أو حتى الموسيقى.))[3]

ب-الطريقة التمثيلية:

وهي ((طريقة غير مباشرة يمنح القاص فيها للشخصية حرية أكثر للتعبير عن نفسها وعن كل ما يختلج بداخلها من أفكار وعواطف وميول، مستخدما ضمير المتكلم، كما أن شخصية

---

[1]-شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص34.

[2]-هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص5.

[3]-المصدر نفسه: ص132.

القاص تنتحي جانبا لتفسح المجال للشخصية الأدبية لتقوم بوظيفتها الفنية بعيدا عن أية تأثيرات خارجية.))[1]

وهذا ما نجده ممثلا في قصة "لحظة تجل" فالشخصية عبرت عن احساسها العميق وعدم تقبلها لهذا الجنين ((أحس هذه الكتلة في رحمي سرطانا يجب استئصاله.))[2] في حين شخصية الزوج تصرح باحتياجاته العاطفية ورغبته في أن يحظى باهتمام يُشعره معنى العلاقة الزوجية ((أحتاج للحنان، لامرأة تهديني جزءا من وقتها، لا أحس أنني مع امرأة بل مع عالمة تقضي وقتها كله مع كتبها ولوحاتها، تهتم بأصدقائها أكثر مني.))[3]

أما في قصة "اليأس المبارك" فالشخصية عبرت عن انزعاجها من النصيحة المقدمة إليها من قبل صديقتها التي تريد لها أن تكون بصحبة رجل يملأ عنها وحدتها ((-أطرقت منزعجة-لأني ما كنت أطيق لهجة الأمر، ترجع صدى كلامها في ذهني، يجب أن أعيش مع رجل وتخيلت نفسي أركض في الشوارع بكل الاتجاهات دون مراعاة لإشارات المرور، لاهثة، مشعثه أبحث عن رجل.))[4] وتسترسل الشخصية الرئيسية في الإفصاح عن علاقاتها السابقة، وشعورها بالندم فهي تدرك خطأ سلوكها بدعوى الوحدة قاتلة، وتتصالح مع نفسها وتعود إلى طبيعتها. ((تنهدت بعمق وأنا أتذكر تجربة أليمة وقلت: بإرادتي الذاتية غرقت في الظلمة الكثيفة، أحببت رجلا، أو ارتميت بأحضانه هربا من الوحدة، رغم أن شعورا صادقا في نفسي نبهني لخطأ سلوكي، إلًا أنني لم أتورع عن خنقه بلا رحمة، والمضي بخطا حثيثة في علاقتي مع هذا الرجل معتقدة أنني أقضي على وحدتي، آه كيف سأشرح لك.))[5]

---

[1]-شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص34.

[2]-هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص87.

[3]-المصدر نفسه: ص89.

[4]-المصدر نفسه: ص137.

[5]-المصدر نفسه: ص139.

3-المكـــان:

يعد المكان من العناصر الأساسية في العمل القصصي، ولذلك لابد في القصة من مكان تقع فيه أحداثها و((تتجسد علاقة المكان بالحدث من خلال علاقته بالشخصيات لأن القاص يقود شخصياته إلى المكان الملائم الذي يتفاعل مع فضاء قصته ويتلاحم معها، ولا سيما إذا انتقلت الشخصية من مكان إلى آخر تنتقل معها أحاسيسها النفسية التي خلقت عبر اندماجها مع المكان الذي تعيش فيه، ويلتحم المكان بتقنية الوصف لبناء القصة ويفضل أن يقدم من خلال أعين الشخصيات التي يرسمها الكاتب لا من خلال عيني الكاتب، فالمكان قد يكون مغلقا أو مفتوحا أو معاديا بالنسبة إليها وربما أليفا أو محايدا تحتل الأحداث موقعها فيه.))[1]

ففي قصة "يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش" ذكرت لنا الكاتبة المكان الذي جرت فيه الأحداث وكانت مسرحا تحركت فيه الشخوص وهو عيادة طبيب الأسنان ((يكفي أن يحبك قلب واحد، هذا ما كانت تردده في غرف روحها العميقة جدا، لصغيرها الأبله ذي السنوات الأربع، وهي تحتضنه في عيادة طبيب الأسنان.))[2] وفي نفس القصة ذكرت الكاتبة المشفى ((كان يجب نقله فورا إلى الحاضنة لكن الحاضنات الثلاث في المشفى كانت معطوبة))[3] هذه الأماكن تصف لنا معاناة الأم مع ابنها المريض ومدى حبها واعتنائها به.

أما في قصة "البلهاء" جاء ذكر مفصل للمكان الذي ماتت فيه الشخصية الرئيسية "تيريزا" ((وجدت تيريزا البلهاء ميتة تحت شجرة السنديان الهرمة الوحيدة في الحديقة الصغيرة قرب بيتها.))[4] وفي حديثها عن تفاصيل حياة الشخصية يأتي ذكر لبعض الأماكن بوصف مجازي سريع ((كانت تيريزا تركض إلى حبيبها وتجلس بجانبه في السيارة ليأخذها إلى الشقة التي استأجرها لغرامياته.))[5] عبر هذا المكان عن سلوك الشخصية المنحرف، في حين عبرت غرفة تيريزا (مكان مغلق) عن حجم مأساتها ومعاناتها وحيدة مع ابنها في غرفة ضيقة

---

[1]-محبوبة محمدي أبادي: جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، ص3.

[2]-هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص5.

[3]-المصدر نفسه: ص6.

[4]-المصدر نفسه: ص23.

[5]-المصدر نفسه: ص26.

((عادت تيريزا إلى غرفتها الضيقة تنشر أحزانها على الجدران، واستأنفت حلمها الشاق الوحيد أن يدخل ابنها كلية الهندسة.))[1]

وفي قصة "نعمة الغباء" ذكرت الكاتبة المدرسة (مكان مفتوح) وهي مكان العلم وصفت فيه غباء ابتسام وعدم استيعابها للدروس وحتى الحياة ((في المدرسة لفت غباء ابتسام معلمتها.))[2] كذلك البيت (مكان مغلق) الذي كانت تعيش فيه ابتسام تقول: ((رجع إلى البيت منكسر النفس قال لزوجته وهو يكتم غيضه: لا أعلم من أين ورثت هذه الفتاة كل هذا الغباء؟))[3] فهذا المكان يصف قلق وخوف والد ابتسام عليها وفشلهم في تعليمها أي شيء، وأيضا الفندق وهو يختلف عن البيت والمدرسة فالمكان هنا مكان الفرح والسعادة والسرور فقد نقل الوالدين من القلق والخوف على مستقبل ابنتهما ابتسام إلى فرحة واطمئنان لأنها وجدت فيه العريس الذي أُعجب بها رغم غبائها وصار الغباء نعمة بعدما كان نقمة ((فيوم دعيت ابتسام وعائلتها لحضور حفل زفاف ابن عمتها المليونير في أفخم فندق في المدينة.))[4] وفي قولها أيضا ((كان حفل الزفاف أسطوريا في أفخم فندق في المدينة...تألقت ابتسام في الفستان الأبيض المرصع باللؤلؤ.))[5]

وفي قصة" تحقيق الذات" تذكر الكاتبة بعض الأماكن مثل غرفة المدير وتمثل الذل والمهانة والألم النفسي الذي يعيشه وجيه بسبب مديره الذي يهينه باستمرار ((لكنه حين خرج ذلك الصباح من غرفة المدير وهو يشعر أنه مدمر النفس كحشرة.))[6] كذلك المكتب فيمثل هذا المكان المعاناة وفقدان الكرامة ((وجلس إلى مكتبه شاعرا أنه فقد الرؤيا حقا وأن كل ما حوله ظلام.))[7] وبمرور الأحداث وفي نفس المكان يسترد وجيه كرامته وتتغير نظرته لذاته.

---

[1]–هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص32.

[2]–المصدر نفسه: ص51.

[3]–المصدر نفسه: ص52.

[4]–المصدر نفسه: ص57.

[5]–ينظر: المصدر نفسه: ص60.

[6]–المصدر نفسه: ص94.

[7]–المصدر نفسه: ص95.

نلاحظ أن المكان لم يشكل عنصرا بارزا في المجموعة القصصية "يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش" فقد حرصت الكاتبة على تقديم البعد النفسي لشخصياتها والاهتمام بالحالة النفسية لها فلكل قصة طبيعة خاصة.

4-الزمـــــان:

كنا قد تكلمنا عن تقسيمات الزمن إلى طبيعي وذاتي وسنقوم بدراسة تطبيقات التقسيمات الزمنية على المجموعة القصصية، فبالنسبة للزمن الطبيعي فإننا لا نكاد نجد قصة إلا وفيها إشارة أو أكثر له ففي قصة "يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش" تتحدث الأم عن وقت معاينة الطبيب لابنها ويمثل هذا الزمن بالنسبة للأم بداية علاج وتقويم أسنان ابنها ((وتتساءل في سرها لماذا تأخر الطبيب؟ أما كان قد حدد لها موعدا تمام الساعة الخامسة والنصف.))[1] وفي قصة " زهرة الروح الأرجوانية" ذكر الزمن بدقة لأن الشخصية الرئيسية تعاني من يأس حرمها النوم طيلة سنوات ومحاولتها الخروج من هذا اليأس باستشارة طبيب نفساني ((لكنها أدركت في تلك الليلة حين أفاقت في الرابعة فجرا واليأس متربص بها.))[2] تقول أيضا: ((الرابعة فجرا سكون الخلق الأول لم تبدأ بعد العمليات اللامجدية للبشر، عالم الضجيج لم يستأنف دوامته.))[3]

وفي قصة "البلهاء" تحدثت الكاتبة عن اليوم الذي ماتت فيه "تيريزا" ويمثل كذلك نهاية لأحداث القصة ((بعد يومين من زفاف وحيدها وجدت تيريزا البلهاء ميتة.))[4] أما قصة "المتاهة" فقد ذكرت الكاتبة الزمن بدقة لأن الشخصية تعاني أمراضا جسدية تستغرق مدة ((كانت تبقى ثلاثة أيام طريحة الفراش...وكثيرا ما كان يستيقظ في الليل وهو يختنق))[5].

---

[1]-هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص6.

[2]-المصدر نفسه: ص14.

[3]-المصدر نفسه: ص15.

[4]-المصدر نفسه: ص23.

[5]-ينظر: المصدر نفسه: ص34.

وفي قصة "التلفاز" تقول: ((فليبدأ بالتحدث عن مسائه قبل صباحه.))[1] فالمساء وقت العودة إلى البيت وأخذ قسط من الراحة، وهو أيضا وقت جلوس سليم أمام الشاشة الصغيرة.

أما قصة "يوم النحس العالمي" يجلس الأب وابنته سمر في عيادة الطبيب ينتظران دخولهما غرفة الطبيب، فالزمن هنا مرتبط بما قضاه من ساعات ((بعد انتظار يقارب الساعة حان موعد دخول سمر إلى غرفة الطبيب))[2].

أما بالنسبة للزمن الذاتي فلم تحتو المجموعة القصصية التي درسناها على مساحة كبيرة من الإحساس بهذا الزمن، نبدأ مع قصة "انتظار" فالعنوان يتكلم عن زمن غير محدود، فالشخصية الرئيسية في حالة انتظار انعكس على نفسيتها، ولم يمر مرورا سريعا لطول المدة الزمنية ((أحست أن روحها تكاد تنفق حين دخلت الشهر الأخير))[3]فهذا الوصف لحال الشخصية يعبر عن طول مدة الانتظار وتقول: ((انهارت معنوياتها العالية حين اتصل بها قبل يومين من موعد رجوعه ليخبرها بأنه سيمدد إقامته في باريس أربعة أشهر إضافية لضرورات البحث العلمي.))[4] وفي موضع آخر ((بدت لها الأيام الطويلة الباردة والحارة والفاترة والرمادية أشبه بسراب طويل معذب، وهي ذاهبة كل يوم إلى البريد))[5]

وفي قصة" آلام الرجل الطويل قليلا" إذ تروي لنا الكاتبة معاناة الشخصية الرئيسية الطويلة مع المرض وفشل الأطباء في علاجها، لكنها تقف عند يوم الموعد مع الطبيب لتصف لنا الوضع النفسي للشخصية ((في يوم الموعد أحس كيانه كله مضطربا، وأحس أنه ينتظر نتيجة امتحان عسير))[6]فالشخصية في حالة من الاضطراب.

---

[1]–المصدر السابق: ص44.

[2]–المصدر نفسه: ص73.

[3]–المصدر نفسه: ص65.

[4]–المصدر نفسه: ص66.

[5]–المصدر نفسه: ص66.

[6]–المصدر نفسه: ص82.

5-الســـرد:

5-1اللغة:la langue

تأتي اللغة في صدارة كل العناصر التي تشكل القصة، ((اللغة في القصة لا تنهض فقط بعبء التعبير والتصوير، لكنها ذات دور بالغ ودقيق في إضفاء الحرارة والحيوية على النص الأدبي، كما أنها تلقي بظلالها وتأثيرها على بقية العناصر، فالبناء أساسه لغوي والتصوير المكثف للشخصية والحدث يتكئ على اللغة والدرامية في القصة القصيرة تولدها اللغة الموحية والمرهفة، فضلا عن قدرة اللغة على صياغة وتشكيل الأساليب الفنية من حوار وسرد ومونولوج داخلي وغيرها.))[1] فعناصر التعبير الفني في القصة القصيرة من سرد وحوار ومونولوج داخلي تقوم على اللغة لأن البناء لغوي والتصوير المكثف للشخصية والحدث يتكئ على اللغة، وعامل التشويق الذي يستخدمه الكاتب للفت انتباه القارئ تولده اللغة الموحية.

أ-سمات لغة القصة:

هناك سمات ضرورية للغة الفنية يجب أن تتوفر في لغة القاص وهي: السلامة النحوية، الدقة، الاقتصاد والتكثيف، الشعرية.

1-السلامة النحوية:intégrité grammaticale

ليسمن شك أن السلامة النحوية والاملائية تمثل الحد الأدنى لأي نص مكتوب وقد لمسنا في المجموعة القصصية هذه السلامة تقول القاصة في قصة "زهرة الروح الأرجوانية" ((كانت ترفض الاستسلام لمطبات اليأس، قوة الشباب وحدها كانت تجعل كفة الأمل ترجح))[2] فالجملة الأولى جملة اسمية منسوخة، اسم كان ضمير مستتر تقديره هي، فالفعل (كان) يعبر عن حدث تم في الماضي وانتهى والجملة الفعلية (ترفض الاستسلام) في محل نصب خبر

[1]-فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، ص131.

[2]-هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص19.

كان. والجملة الثانية جملة اسمية مكونة من مبتدأ (قوة) وخبر (كانت تجعل كفة الأمل ترجح) فهي تخبرنا عن قوة الشخصية ورفضها الوقوع في اليأس.

وفي قصة "البلهاء" تقول: ((التصقت بتيريزا صفة البلهاء مذ كانت في الرابعة عشرة.))[1]

ابتدأت الكاتبة فقرتها بجملة فعلية مكونة من فعل (التصقت) وفاعل (صفة) كذلك الفعل (التصقت) يعبر عن حدث وقع في الماضي وانتهى.

وفي قصة " يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش" تقول: ((أخذ الصغير يختلج بقوة.))[2]

فالجملة الفعلية مكونة من فعل (أخذ) وفاعل (الصغير) وفعل (يختلج) وفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

2-الدقة: la résolution

((سمة على درجة عالية من الأهمية يتعين أن تتسم بها لغة القصة الحديثة...إن الدقة تدفع النص ودلالته إلى عقل ووجدان القارئ مباشرة دون لف أو دوران وتخفف عن النص عبئ التطويل وتسهم في تحقيق قدر من الشاعرية والموسيقية والانسجام)).[3]فالدقة في استعمال الألفاظ الموحية والمعبرة يضفي على النص قدر من الشاعرية والانسجام تقول القاصة في قصة "انتظار" ((نما الحب دون أن يحتاج أن يضرب جذوره ويمد أغصانه وتفرعاته، لم يكونا بحاجة إلى انتظار أزهار الحب وثماره لأن البرق الذي ولد بينهما، ولد الحب مكتملا))[4]فالكاتبة استعملت لغة عميقة كذلك الدقة في استعمال الألفاظ الموحية والدالة.

وفي قصة "زهرة الروح الأرجوانية" تقول: ((أليست القهوة مشروب الأحزان، ومحطات السفر، ولقاء الأصدقاء إنها صديقة الانتظار))[5]استعملت الكاتبة ألفاظ ذات دلالات عميقة،

---

[1]-المصدر السابق: ص24.

[2]-المصدر نفسه: ص7.

[3]-ينظر: فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، ص145، 146.

[4]-هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص63.

[5]-المصدر نفسه: ص15، 16.

فلفظة مشروب الأحزان أغنت عن استعمال الكثير من الألفاظ، وساهمت في خلق قدر من الشاعرية والموسيقية.

3-الاقتصاد والتكثيف:la condensation et économie

وهما من السمات المميزة في القصة القصيرة، والهدف هو نزع كل الزوائد والاستطرادات والحشو، وقد حوت المجموعة القصصية على هذه السمة، ففي قصة "يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش" ابتدأت القصة وانتهت بعبارات مكثفة موحية عبرت عما يختلج قلب هذه الأم من مشاعر الحزن والألم تقول القاصة: ((يكفي أن يحبك قلب واحد، هذا ما كانت تردده في غرف روحها العميقة جدا))[1] تقول: ((قامت الأم ذات القلب المطعون بحربة منذ أربع سنوات))[2].

كذلك في قصة "رغيف خبز ووظيفة" من بداية القصة إلى نهايتها حيث حافظت الكاتبة على نفس اللغة مستعملة ألفاظا مكثفة ورمزية لتعبر عن حالة الشخصية وما تعانيه من فقر مدقع تقول: ((وهالك أنك بدأت تلاحظ بذور عفن نابتة على سطح وجهك وتصيح: يا إلهي ما هذا هل سأصير رغيفا متعفنا؟ ومن أين أتت بذور العفن؟ وأنا لا ينمو أي شيء بفكري))[3]

4-الشعرية: la poétique

تعد الشعرية إحدى سمات اللغة القصصية، ولكن نادرا ما جاءت في المجموعة القصصية، كما في وصف الحالة النفسية للشخصية الرئيسية في قصة "انتظار" ((أشعل فيها صوت أم كلثوم حريقا، وفجر في روحها حنينا لم يسعه صدرها، طفحت عيناها بدموع الوجد، انسكبت كأنها تطوف من إناء طافح لم تمسحها، بل أخذت شهيقا وهي تتساءل بوجع هل الحب والشوق دوما يضيعان سدى)).[4]فالألفاظ (أشعل، حريقا، فجر، طفحت...)كلها ألفاظ دالة

---

[1]-هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص5.

[2]-المصدر نفسه: ص6.

[3]-المصدر نفسه: ص132، 133.

[4]-المصدر نفسه: ص63.

على حالة الحب والشوق والألم النفسي لطول مدة الانتظار، وأعقب هذا المقطع لغة مليئة بالعبارات الموحية والتشبيهات والصور المعبرة.

ب-مستويات اللغة:

تكلمنا عن سمات اللغة وسنتطرق إلى مستويات اللغة في المجموعة القصصية بداية بالمستوى الأول وهو الفصحى:

1-الفصحى: la classique

حاولنا الاقتراب من لغة الحكي عند "هيفاء بيطار" لإظهار تعدد الخطابات من جهة، وتنوع استعمالاتها من طرف القاصة حسب ما تستوعبه كل شخصية للتعبير عن مكانتها، وذاتها، فاللغة الفصحى التي تحدثت بها القاصة في المجموعة القصصية لغة بسيطة وفي نفس الوقت ذات ألفاظ دالة موحية، ففي قصة "يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش" تقول: ((لم يخطر لها يوما أن تكون أما لطفل مشوه، متخلف ومجنون كما شخص له الأطباء، اللعنة على الأطباء))[1]، فيما كانت اللغة في قصة "حوار مع حبة اللكزوميل" لغة بسيطة وواضحة ((جلس وحيدا في غرفته الضيقة كعادته كل مساء، وقد تبعثرت نظراته فوق الأثاث الأبدي العتيق))[2]، ولقد استعملت الكاتبة الكثير من الألفاظ الطبية في معظم قصصها وهذا ناتج عن تأثرها بمهنتها كطبيبة، ومن الألفاظ، أمراض جسدية، الطبيب، الشقيقة، مسكنات، صداع، نوبة حادة، اختناق الصدر، العيادة الممرضة...

2-العامية:Argot

استخدمت الكاتبة بعض الألفاظ العامية في مجموعتها القصصية وربما يعود سبب ذلك هو إعطاء صورة واقعية أكثر لقصصها ومن القصص التي احتوت على ألفاظ عامية نذكر

[1]-هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص6.

[2]-المصدر نفسه: ص105.

قصة "زهرة الروح الأرجوانية" تقول: ((وكما يقولون (الطاسة ضايعة) تعبير عامي تحبه))[1]أي لا أحد يعرف ماذا تقصد.

وفي قصة " آلام الرجل الطويل قليلا" تقول: ((طول بالك، أنت قصدتني ورجوتني))[2]بمعنى ليكن لديك صبر. وفي قصة "تحقيق الذات" تقول: ((-كفى- لا تعملي من الحبة قبة، كلامي واضح))[3]أي لا تخلقي المشاكل من أشياء بسيطة.

5-2الأسلوب:

1-السرد: إن عملية السرد مشروطة أساسا باحتوائها على العناصر الثلاثة الرئيسية الضرورية لكل خطاب وهي السارد أو المرسل، المسرود له أو المتلقي، والمتن الحكائي أو الرسالة، ودور السارد في تقديم الأحداث يتخذ أشكالا منوعة فقد يكون على النحو الآتي:

أ-الراوي بالضمير المتكلم (أنا):

((كان النقاد يرون أن استعمال الراوي ال (أنا) يعد نقطة ضعف في القصة القصيرة، لأنه يقيد الكاتب بعدم التعبير عن مشاعر الأبطال الآخرين ويجعلنا نرى أحداث القصة من عين البطل مما يضيق الرؤية، وحديثا أصبح استعمال الراوي ال (أنا) هو أسلوب القص الحديث.))[4]

ففي قصة "اليأس المبارك" كان السارد بضمير المتكلم هو الشخصية الرئيسية نفسها بحيث هي من تروي قصة حوارها مع صديقتها العائدة من أمريكا ((ابتدرتني قائلة بلهجة موبخه: والله أنت امرأة غير طبيعية، سنوات طويلة مرت، وفي كل مرة أزور الوطن أقول لنفسي بالتأكيد سأجدك هذه المرة مع رجل.))[5] تقول أيضا: ((كنت أتأملها في انفعالها، وأنا أتساءل

---

[1]-المصدر السابق: ص15.

[2]-المصدر نفسه: ص77.

[3]-المصدر نفسه: ص98.

[4]- إبراهيم شهاب أحمد: عناصر القصة القصيرة وتطبيقاتها في القصة الصحفية، ص170.

[5]-هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص135.

دون أن يؤثر بي كلامها-لكأنه لا يخصني- ترى ألا يخطر ببالها كم كلامها قاس وجارح.))[1]

كذلك في قصة "التلفاز" السارد بضمير المتكلم هو الشخصية الرئيسية "سليم" حيث يحدث نفسه باغتباط عن أهمية التلفاز في حياته ((أنا لم أشاهد العالم فقط، بل أصبحت مثقفا، صرت أُلم بالجغرافيا، بالمحيطات والأنهار والقارات، وعرفت أنواع الحيوانات التي لم تحطر ببالي أبدا.))[2]

في حين قصة "نجم من نحاس" كان السارد بضمير المتكلم هو الشخصية المساعدة ((لا أنكر أنه استوقفني واحتل مساحة واسعة من تفكيري، أثار تساؤلات عديدة في نفسي.))[3]

ب-الراوي بالضمير الغائب (الراوي ال هو):

أما الراوي ال هو (الضمير الغائب) فينقسم إلى نوعين:

1-محايد:Neutre

وهو ((الذي يسرد القصة دون فرض وجهة نظره للحدث ويحاول أن يكون محايدا قدر الإمكان ولا يتدخل كثيرا في مشاعر أبطاله، ويكتفي بوصف التصرفات بشكل مجرد وكأنه يصور الحدث بكاميرا.))[4]

قد يكون السارد بالضمير الغائب محايدا يكتفي برواية الأحداث دون التدخل بها، إلا بما يجري أمامه، ونرى هذه الطريقة في قصة "تحقيق الذات" ((لم يكن وجيه يطيق قراءة كتب الفلسفة وعلم النفس، حتى المقالات في المجلات والجرائد التي يشم فيها رائحة علم النفس كان يتجنبها بعد أن يمطرها بسيل من الشتائم.))[5]فشخصية وجيه لم تكن تطيق قراءة كتب علم النفس والفلسفة. كذلك في قصة " يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش" ((كان يبكي ويهمهم

---

[1]-المصدر السابق: ص، ن.

[2]-المصدر نفسه: ص45.

[3]-المصدر نفسه: ص144.

[4]-إبراهيم شهاب أحمد: عناصر القصة القصيرة وتطبيقاتها في القصة الصحفية، ص170.

[5]-هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص94.

بأصوات مخنوقة مبهمة أشبه بالخوار، واللعاب يسيل من فمه.))[1]فالشخصية لا تستطيع التكلم والتعبير عن ما يؤلمها.

2-**الفضولي:Curieux**

وهو((الذي يعلم كل شيء ويفرض وجهة نظره ويشرح ما هو مجهول للقارئ.))[2]

قد يكون السارد بالضمير الغائب فضولي لا يكتفي برواية الأحداث فقط بل يتدخل ويفرض وجهة نظره فهو العليم بكل شيء ونجد ذلك في قصة "لوحة مضيئة" ((أو لعل مرارة أيامه أنسته طعم الابتسام، وكان يرى بعين عقله كيف استرخت عضلات وجهه سعيدة.))[3]

فالسارد يعلم بالوضع المرير الذي مرت به الشخصية الرئيسية وكيف تغيرت نظرته للحياة وأصبح سعيدا.

وكذلك في قصة "آلام الرجل الطويل قليلا" ((وتمنى لو يعتذر لها، لكنه لم يستطع، ربما لأن إحساسه بعدم احترامها منعه، أو أنه اضطرب وارتبك، وخاف أن يجر الاعتذار لكلام وكلام هو بغنى عنه.))[4]فالسارد يعلم أن الشخصية تريد الاعتذار لكنها تخشى عاقبة ذلك.

وفي قصة "سراب الحب" ((لم تغرق طويلا في الحزن، ربما لأنها كانت ترفض أن تعترف بينها وبين نفسها أنها تحبه، أو لأن حدسها دلها بطريقة ما أن خيوط حياته لن تتشابك مع خيوط حياتها.))[5]السارد يخبرنا أن الشخصية الرئيسية لم تطل مدة حزنها لأنها تعلم أنها لن تجتمع مع من أحبته.

---

[1]-المصدر السابق: ص10.

[2]-إبراهيم شهاب أحمد: عناصر القصة القصيرة وتطبيقاتها في القصة الصحفية، ص170.

[3]-هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص125.

[4]-المصدر نفسه: ص79.

[5]-المصدر نفسه: ص113، 114.

ج-الضمير المخاطب:((قديما كانت تسير القصة على وفق طريقة واحدة في السرد، أما حديثا فهناك من يستخدم الضمائر الثلاثة أو اثنين معا في قصصهم وينتقل بينها، على أن يكون هناك سبب لهذا الانتقال.))[1]

لم نجد في المجموعة القصصية إلا قصة "رغيف خبز ووظيفة" ((تتحول إلى وظيفة ورغيف خبز.. وتنطفئ رغباتك وشهواتك لكل شيء.. أوليست الغاية المثلى للحياة هي انتصار الانسان على أهوائه ورغباته، مصدر الشرور، تصير موظفا، فتشعر أنك فاقد الرغبة، فاقد الشهية.))[2]فالسارد يتكلم بضمير المخاطب ليعبر عن قسوة الحياة، وعدم قدرته توفير حياة كريمة.

2-الوصف:

يعد الوصف أحد أهم العناصر التعبيرية في القصة القصيرة، وقلنا في الفصل الأول بأن القاص يوظف الوصف لتأدية دور ما في بناء الحدث، وهو كسائر العناصر الفنية الأخرى للقصة، يساهم في خلق جو ضروري لتجسيد المواقف وتحليل الأبعاد النفسية للشخصية.

تبتدئ قصة "انتظار" برسم صورة للحالة النفسية الصعبة التي تعاني منها الشخصية، فالكاتبة رسمت صورة داخلية للمعاناة والألم ((أشعل فيها صوت أم كلثوم حريقا، وفجر في روحها حنينا لم يسعه صدرها، طفحت عيناها بدموع الوجد وانسكبت كأنها تطوف من إناء طافح، لم تمسحها، بل أخذت شهيقا عميقا.))[3] من خلال هذا الوصف نشعر بعمق الحزن والألم.

صورة أخرى نراها في قصة "البلهاء" ((فرحت بجسدها اللدن الرشيق، الذي أخذ يتكور، ويشع حرارة جديدة أشبه بتيارات مائية ساخنة تدغدغ جلدها وأحشاءها، كانت تضحك لصورتها في المرآة، وهي تكتشف تلك المشاعر اللذيذة، وتتساءل: لماذا لم تشعر بها من قبل؟ كانت تقضي ساعات تتأمل نهديها الشامخين، وتمرر يديها على وركيها وبطنها

[1]-إبراهيم شهاب أحمد: عناصر القصة القصيرة وتطبيقاتها في القصة الصحفية، ص170.

[2]-هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص131.

[3]-المصدر نفسه: ص63.

وفخذيها، منتشيه بالتحول الجميل))[1] هذه صورة داخلية وخارجية للشخصية الرئيسية "تيريزا" كيف كانت فرحة وسعيدة بجسدها وهي تلاحظ علامات البلوغ لتشعرنا الكاتبة فيما بعد بالألم والمعاناة التي تتعرض لها "تيريزا" نتيجة انجرارها وراء عواطفها.

كذلك في قصة "لحظة تجل" رسم صورة للشخصية الرئيسية وهي تتلقى خبر إصابتها بالسرطان واستطاعت أن تشعرك بوقع الصدمة من بداية القصة واستمرت لنهايتها ((سبح في عينيها يأس هائل وهي تصغي إلى كلام الطبيب الذي تشربت ملامح وجهه المتحولة باتجاه اليأس، وتباطأت كلماته حتى تلاشت، وبدا وكأنه فقد القدرة على الكلام بعد أن أخبرها بالحقيقة كاملة.))[2] إن توظيف الصور الوصفية قد ساعد في نقل القارئ إلى بيئة الحدث.

3-الحوار:

يعد الحوار العمود الفقري للقصة القصيرة، ومن أبرز وسائل القصة في تحقيق واقعيتها، ويمكن رصد ثلاثة أنواع من الحوار داخل العمل القصصي هي:

أ-**الحوار غير المباشر الحر (المونولوج الداخلي)**:وهو ((حديث شخصية معينة، الغرض منه أن ينقلنا إلى الحياة الداخلية لتلك الشخصية دون تدخله بالشرح أو التعليق وهو حديث سابق إلى تنظيم منطقي، ذلك لأنه يعبر عن الخاطر في مرحلته الأولى لحظة وروده إلى الذهن.))[3]فالحوار غير المباشر الحر ينقلنا إلى الحياة الداخلية للشخصية ويخبرنا ما يجول بداخلها من أفكار ومثال ذلك ما جاء في قصة "زهرة الروح الأرجوانية" تقول: ((فكرت: إنه شاب جميل حقا، وممتلئ حماسة، لكن حزنا عميقا ينفلت من عينيه مباغتا لكليهما.))[4]الشخصية تحدث نفسها عن ملامح الحزن التي ظهرت في عيني الطبيب، ويظهر أيضا في المقطع التالي من نفس القصة: ((هذا ما قالته لنفسها وهي تلحق فكرة: أي سخف أن يقنعني أن أغير نظرتي للراتب الحقير، إنه حقير لأنه يذلني ويشعرني أنني مسخة، فأي

---

[1]-المصدر السابق: ص25.

[2]-المصدر نفسه: ص87.

[3]-إبراهيم شهاب أحمد: عناصر القصة القصيرة وتطبيقاتها في القصة الصحفية، ص179.

[4]-هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص17.

وهم هذا العلاج الرؤيوي.))[1]تواصل الشخصية الحوار مع نفسها، فهي لم تقتنع بالنصائح التي قدمها لها الطبيب.

كذلك في قصة "التلفاز" ((فيقول لنفسه والله يا سليم الله يحبك، لقد صرت مثقفا واسع الاطلاع، تعرفت على معالم باريس ولندن، دخلت أدغال إفريقيا ووصلت إلى القطب الشمالي والجنوبي والهنود الحمر، والزنوج ووصلت إلى أمريكا، فكم وفر عليك التلفاز كلفة الأسفار ومتاعبها.))[2] واستطاع من خلال هذا النوع من الحوار الداخلي أن ينقل لنا وجهة نظره وشدة تعلقه بالشاشة الصغيرة. وفي قصة "آلام الرجل الطويل قليلا" يقول: ((عجز الأطباء، وعجز السحر، آه أيتها الآلام لماذا تسحقينني بهذه الطريقة وتفقدينني شيئا فشيئا إنسانيتي.))[3]نقل لنا هذا الحوار قوة الألم والوضع النفسي الصعب للشخصية الرئيسية.

ب-الحوار غير المباشر (السردي):((لا يتقيد فيه القاص بالنقل الحرفي لما تقوله الشخصيات، بل يقوم السارد بتلخيص أقوالها، فيؤدي وظيفة سردية تدفع بالأحداث إلى الأمام، وتمكن القاص من ضغط الأحداث الكبيرة، واختصار ما يراه غير ذي نوعية عند إيراده داخل النص.))[4] وهو الأوسع والأكثر انتشارا في القصة القصيرة ففي قصة "حوار مع حبة اللكزوميل" فالسارد في القصة يتولى رواية ما تقوله الشخصيات، ويدخل ممهدا أو معلقا ((اقتربت من شفتيه ووقفت على شفته السفلى، فطردها باشمئزاز كما يطرد ذبابة، فارتدت إلى الوراء محتدة، وصرخ: لا، لا أريد أن أتناولك بعد اليوم، سأساعد نفسي على التحرر منك، ضحكت حبة اللكزوميل بسخرية وقالت: ماذا جرى لعقلك، هل جننت؟ رد بتصميم: لقد كنت مجنونا حقا حين لجأت إليك: وأدمنتك سنوات.))[5]

وفي قصة "سراب الحب" يقول: ((سألها فجأة: أتحبين زوجك؟ قالت: إنه لطيف.

---

[1]-المصدر السابق: ص20.

[2]-المصدر نفسه: ص45.

[3]-المصدر نفسه: ص79.

[4]-إبراهيم شهاب أحمد: عناصر القصة القصيرة وتطبيقاتها في القصة الصحفية، ص180.

[5]-هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص105.

قال: لم تجيبي عن السؤال؟ قالت بخبث: وأنت ألست سعيدا مع زوجتك؟))[1]فالسارد هنا هو من يتولى تلخيص أقوال الشخصيات.

ج-الحوار المباشر: هو ((ذلك الحوار الذي تتناوب فيه شخصيات أو أكثر الحديث في إطار المشهد داخل النص القصصي بطريقة مباشرة.))[2]

لقد كان استخدام الحوار المباشر في المجموعة القصصية محدودا جدا، ففي قصة "نجم من نحاس" تقول: ((أجل، لكن كتاباتي تفوقها كثيرا، كثيرا جدا، ولكن حرام أن تدفن جواهر ثمينة في أعماقك، ولا تظهرها للناس.))[3]شخصيات القصة تتناوب الحديث بطريقة مباشرة.

وفي قصة "المتاهة" في حوار الشخصية الرئيسية مع الطبيب ((حسنا إهدئي، لا تنفعلي أرجوك. أرجوك يا دكتور، الغثيان يشتد، أكاد أتمزق من الألم. حسنا، حسنا، أدخلي رأسك الآن في هذا الجهاز.))[4]فالشخصيات تتناوب الحديث مع بعضها بطريقة مباشرة دون أن يفرض السارد وجهة نظره.

كذلك في قصة "نعمة الغباء" ((أرجوك لا أحب أن أسمع هذا الكلام عن ابنتي. وماذا تريدينني أن أقول، فهذه هي الحقيقة. لعلها تنجح في مجالات أخرى. أية مجالات.))[5] ويظهر في المقطع التالي من القصة نفسها حوار ابتسام مع أمها ((وهل يعقل ألا تفكري بشيء يا ابنتي؟ أقسم لك أني لا أفكر بشيء، بل أحب هكذا أن أجلس وأرتاح. ترتاحين من ماذا؟ وهل تبذلين جهدا حتى ترتاحي.))[6]

---

[1]-المصدر السابق: ص118.

[2]-إبراهيم شهاب أحمد: عناصر القصة القصيرة وتطبيقاتها في القصة الصحفية، ص180.

[3]-هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، ص146.

[4]-المصدر نفسه: ص39.

[5]-المصدر نفسه: ص53.

[6]-المصدر نفسه: ص55.

خاتمه:

تم بحمد الله اكتمال هذا البحث وسنعرض ما توصلنا إليه من نتائج.

-تعبر القصة القصيرة عن جانب من جوانب الحياة في إيجاز وتركيز، فهي أقرب الفنون الأدبية إلى روح العصر.

-إن موضوع الحجم في القصة القصيرة مسألة رئيسية فبه يعرف الفرق بين الأنواع الأدبية النثرية كالرواية والقصة.

-إلى حد اليوم لم يتم الاتفاق على تعريف دقيق للقصة القصيرة.

- يعتبر فن القصة القصيرة من الفنون النثرية، أول ما ظهرت في الغرب وانتقلت إلى العالم العربي إثر الصدمة الحضارية.

-ساهمت جملة من العوامل في تطور هذا الفن منها: الترجمة والصحافة

-لكل جنس أدبي رواد ومبدعون ومن روادها في الغرب بوكاتشيو وموباسان وفي العالم العربي محمد ومحمود تيمور، وطاهر لاشين وميخائيل نعيمة وغيرهم من الرواد.

-تتفرد القصة القصيرة بسمات تمكنها من تجاوز سائر الأجناس الأدبية كوحدة الانطباع وأحادية الحدث والشخصيات.

-من حيث البناء، المجموعة القصصية "يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش" مكتملة ومنسجمة ومترابطة فيما بينها.

-يعد الحدث من العناصر المهمة في القصة القصيرة وقد تناولت الكاتبة الطرق الثلاث في بناء الحدث، وكانت الطريقة التقليدية الأكثر بروزا.

-توصلنا إلى أن الكاتبة اهتمت بعنصر الشخصية حيث لعبت دور فعال في بناء العمل القصصي سواء شخصيات رئيسية أو ثانوية، كما كان للبعد النفسي أثره الواضح في

المجموعة القصصية "يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش" لأن الكاتبة عالجت في أغلب قصصها مشاكل نفسية.

-يعد المكان من العناصر المهمة في القصة القصيرة إلا أنه لم يشكل عنصرا بارزا في مجموعتنا القصصية، والأماكن التي تم ذكرها أماكن واقعية وليست متخيلة.

-كان للزمن دوره الرئيسي في مجموعتنا القصصية، ولقد وظفت الكاتبة الزمن الطبيعي بشكل ملحوظ فلم تخل قصة إلا وذكر فيها.

-في هذه المجموعة القصصية استخدمت الكاتبة لغة فصحى مع استعمالها لبعض الألفاظ العامية.

-تعدد الحوار في المجموعة القصصية لكن الحوار السردي هو الأكثر انتشارا في حين الحوار المباشر كان محدودا جدا.

الملاحق

ملحق1:

سيرة ذاتية للكاتبة هيفاء بيطار:

هيفاء باسيل بيطار قاصة وروائية سورية من مواليد مدينة اللاذقية عام 1960م، تعمل كطبيبة اختصاصية في أمراض العيون وجراحتها، وتعمل في مشفى اللاذقية الحكومي وعيادتها الخاصة، كما أنها عضو في جمعية القصة والرواية في سوريا.[1]

تخرجت من كلية الطب البشري من جامعة تشرين في اللاذقية بدرجة جيد جدا عام 1982م، حصلت على الاختصاص بأمراض العين وجراحتها من مشفى المواساة بدمشق عام 1986م، سافرت بعدها إلى باريس للاطلاع وتقوم حاليا بتحضير دراسة عن أسباب العمى في سوريا وستقدمها للفرنسيين في مؤتمر طب العيون القادم، كما أنها عضو اتحاد الكتاب العرب منذ عام 1994م، حاصلة على جائزة أبو القاسم الشابي عن المجموعة القصصية الساقطة عام 2002م من بين مئة وخمسين مخطوط، تنشر مقالات نقدية عن كتب في الدوريات العربية والمحلية مثل: أخبار الأدب العربي، الدستور...إلخ لديها مقال أسبوعي كل أربعاء في جريدة الثورة ومقالا ثابتا في جريدة الجزائر نيوز كل ثلاثاء[2].

أعمالها:

ورود لن تموت(قصص) 1992م.

قصص مهاجرة(قصص) 1993م.

ضجيج الجسد(قصص) 1993م.

غروب وكتابة(قصص) 1994م.

---

[1]-2019/05/22م، 12:01، www.abjjad.com

[2]-2019/05/22م،12:01،www.goodread.com

يوميات مطلقة(رواية) 1994م.

قبو العباسيين(رواية) 1994م.

خواطر مقهى رصيف(قصص) 1995م.

أفراح صغيرة، أفراح أخيرة(رواية) 1996م.

ظل أسود حي(قصص) 1997م.

موت البجعة(قصص) 1997م.

نسر بجناح وحيد(رواية) 1998م.

امرأة من طابقين(رواية) 1999م.

الساقطة(قصص) 2000م.

أيقونة بلا وجه(رواية) 2000م.

امرأة من هذا العصر(رواية) 2006م.

أبواب موارية(رواية) 2007م.

كومبارس(قصص) 1996م.

عطر الحب(قصص).

يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش(قصص) 1999م. /هوى (رواية) 2007م.[1]

[1]- www.abjjad.com ،12:01 ،2019/05/22م

ملحق2:

لمحة عن المجموعة القصصية:

"يكفي أن يحب كقلب واحد لتعيش "مجموعة قصصية للكاتبة والدكتورة السورية" هيفاء بيطار" اختارت عنوان قصة من قصص هذه المجموعة لتجعله عنوانا للمجموعة ككل.

تتحدث المجموعة القصصية عن المعاناة الإنسانية، فقد لامست الكاتبة عمق المعاناة التي يعيشها الإنسان في ظل ظروف صعبة، فقصصها تتحدث عن الضغوطات النفسية وبعض الأمراض وكيفية معالجة هذه الأوضاع.

تحتوي المجموعة على 17قصة قصيرة، اختلفت عدد صفحات كل قصة عن الأخرى، وتحمل كل قصة منها عنوانا مختلفا.

ملخصات القصص للمجموعة القصصية " يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش" لهيفاء بيطار

1-يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش :

القصة تعبر عن معاناة أم مع طفلها المريض بسبب اهمال المستشفى والعاملين فيه منذ ولادته، ولم تتوقف معاناتها عند هذا الحد فقط، فقد رفضه والده وأراد له الموت، كذلك نظرة المجتمع لهؤلاء المعتوهين واحتقارهم لهم، إلا أن الام تبقى هي الام، فقد أحبته واعتنت به ولم تحرمه من حنانها وعطفها ورعايتها، حتى أنها كانت تتشاجر مع زوجها من أجله، فهذا الطفل رغم مرضه لديه قلب ومشاعر، لكن والده لم يتقبل تصرفاته وأراد أن يدخله مدرسة للمعوقين، لكن أمه رفضت بشدة فهي تحبه أكثر من أي شيء.

في عيادة طبيب الاسنان الكل يرمق طفلها بنظرات الرفض حتى الطبيب، فرغم الحالة الصعبة التي يعاني منها الطفل لديه تشوه شديد في الفكين والاسنان، نصحها الطبيب بعدم تصحيح هذا التشوه قائلا لها من واجبي أن أقول لك حرام هدر المال.

خرجت من عيادة الطبيب تحمل ابنها، وقلبها يغني بسرور باك: يكفي أن يحبك قلب كي تعيش. يا صغيري البريء، يا طفلي الرائع.

توقفت عند إشارة المرور، تنبهت إلى أنه أغفى على كتفها، قبلت وجنته المنداة بلعابه، أحست أنها ترشف عسلا، دمعت عيناها وهي تتمنى له أحلاما سعيدة.

2-زهرة الروح الأرجوانية :

أحداث القصة تدور حول امرأة تعاني من اليأس، كانت تفكر في الذهاب الى طبيب نفساني لكنها كانت تخشى نظرة الناس اليها، وأخيرا قررت بأن تزوره لسبب وحيده وأن عيادة هذا الطبيب تقع في مبنى ضخم ولقد كانت هذه المرأة تولي عناية خاصة بمظهرها الخارجي، قدم لها الطبيب عدة نصائح، وفي لقائها معه يدور حوار مع الطبيب محاولا اقناعها بالامتناع عن المنبهات.

وذات صباح وهي ترشف القهوة بدأت تفكر بأن الطبيب ألهاها عن المشكلة ولم يحلها لها، فقد مكثت أكثر من عشر جلسات وكل جلسة تستغرق نصف ساعة، بهرت في الجلسات الأولى لكن بذرة الشك بدأت تنبت في روحها، إنه يلهيها ولا يعالجها هذا ما تحسه.

فقد كانت ذكرياتها تعود اليها فهي عانت مع والدها الذي أصابه الشلل بعد حادث سيارة مدة سبع سنوات، رغم تفوقها في الجامعة وغدت مهندسة بامتياز إلا أن الوظيفة والرات بالشحيح جعلاها تهوي في هوة اليأس، كذلك حبها لشقيق صديقتها، الذي سافر الى السعودية وتزوج أرملة ثرية.

كانت ترفض الاستسلام لليأس، وبعد طيه الصفحة الحبيب الخائن وموت والدها وذل الوظيفة تزوجت شابا مناسبا لكنها لم تستمر معه وبدأت مرحلة الأرق، كل هذا وهي ترشف القهوة بتلذذ، وأخيرا وجدت علاجها في نبتة أغصانها جميلة مفصصة عبارة عن أوراق متلاصقة وفي نهاية الأوراق تتفتح زهور أرجوانية، فهي تشبهها في انحنائها لكنها تملك جمالها الخاص بها .

3-البلهاء:

تبتدئ القصة من النهاية، وجدت تيريزا البلهاء ميتة تحت شجرة السنديان الهرمة الوحيدة في الحديقة الصغيرة قرب بيتها بعد يومين من زفاف وحيدها، اختلفت الآراء حول وفاتها بسبب المرض أم بسبب الحزن، وبكاها ابنها بحرقة شديدة، لم يشيع تيريزا الى مثواها الأخير سوى نفر من الناس.

تيريزا هي كبرى اخوتها ومسؤولة عنهم لأن أمها تعمل خادمة في البيوت تذهب من الصباح وتعود في المساء، ووالدها متواجد في مصح عقلي منذ سنوات، وكانت والدتها تمنعها من زيارته مما زاد اشتياقها له، حتى أنها كانت تتخيل أنها معه وعندما كانت تبتسم أو تتكلم وحدها كانوا يقولون لها المجانين فقط من يتحدثون مع أنفسهم لكنها لا تبالي، فهي تحبهم ولا تفهم فن الكذب ولا فلسفة الغش، فقد ساءت علاقة أمها مع جارتها بسببها.

كانت تيريزا البلهاء في مرحلة البلوغ وبدأت تكتشف مشاعر لذيذة لم تعرفها من قبل، كانت تبكي لسماع أغاني عبد الحليم حافظ، في الثالثة عشر سقطت تيريزا في شرك الحب، وكل سكان حارتها شهدوا على ذلك عندما كان يأتي في سيارته لأخذها، تخلت عنها صديقاتها، بدأ بطنها يزداد حجما وأمها لا تلحظ شيئا، والصديقات يتغامزن عليها وهي لا تدري شيئا.

أخذتها والدتها لتفحصها لتجدها في شهرها الخامس لكنها لا تزال عذراء، واجهت الأم عائلة الشاب الثري لكنها قوبلت بالرفض والطرد، أما الشاب فقد اختفى فرفعت دعوة ضده ليتزوجها لكنه أصر على انكاره واستعمل كل الحيل لينجو بفعلته.

تجرعت تيريزا معنى الألم وأصبحت وحيدة، وخلال أشهر شاخت الصبية ذات الرابعة عشر عاما وأعطت روحها وكيانها لوحيدها، صار كل شيء بالنسبة لها، كبر الصغير وكان صورة طبق الأصل عن والده لكن الأب ظل مصرا على نكرانه وتزوج من فتاة أنجبت له ثلاث بنات.

تعودت تيريزا على ابتلاع الاهانات وكان لا يعنيها سوى ابنها، عملت في مؤسسة لبيع الخضار لتساعد نفسها على العيش، الصغير غدا كبيرا باحت له والدته بسرها ومن يكون والده وهي تخشى أن تفقد احترام الرجل الوحيد في حياتها، لكنه قال لها بأنها أروع أم في الدنيا، ظلت تيريزا أسيرة مشاعر الاثم فبعد زواج شقيقاتها انقطعن كليا عن زيارتها، وحين بلغ ابنها السادسة عشر عاما قررت أمها وجارتها تزويجها حتى يحصل ابنها على اسم الرجل وتعيد الاعتبار لنفسها، لكن زواجها فشل لأنه كان يريدها خادمة له تلبي احتياجاته فقط ورفض تسجيل ابنها فهربت منه وعادت الى غرفتها الضيقة.

حصل ابنها على لقب مهندس وخطب زميلة له في الجامعة وترك أمه تعيش وحيدة مع ذاكرة شوهتها الآلام.

تحولت تيريزا الى انسانة شبه خرساء، وقبل وفاتها بيومين قالت لجارتها أحس أن حياتي سراب، وانتهت القصة بموتها تحت شجرة السنديان.

4-المتاهة:

كل منهما كره الآخر حتى أصابت كليهما أمراض جسدية، هي أصابتها الشقيقة حيث كانت تبقى طريحة الفراش لثلاثة أيام مع غثيان وصداع، ولا تستطيع رؤية النور، ولم يجزم لها الأطباء أو ينفوا سبب صداعها وهي تقول هو السبب.

أما هو فكان يصاب بخناق الصدر مذ عرفها، وكثيرا ما يستيقظ في الليل وهو يختنق وكان يصر على أنها السبب، فرغم انفصالهما ظلت أحقادهما تغلي ووقف الطب النفسي عاجزا عن علاجهما، وأخيرا توصلا دون معرفة أحدهما بالآخر الى طبيب صيني كان يجري أبحاثا على أدمغة القرود وعلى مركز الذاكرة بالذات وقد تمكن من اختراع دواء يجعل القرد ينسى حوادث معينة.

ذهبا الى الطبيب الصيني وطلبا منه أن يقتل من ذاكرتيهما الجزء الذي يحتله الآخر، وكانت هي السباقة الى الطبيب لكن الطبيب شرح لها بأن اختراعه جديد ويطبق على القرود فقط ويجب أن يخضع لتجارب سنوات طويلة لكنها أصرت وأخبرته عن حالها ومعاناتها وأخيرا وافق بعد اجراء تعديل على الدواء.

وفي مساء اليوم ذاته اقتحم الشاب عزلة الطبيب طالبا النجدة فقد كان يختنق من الزلة النفسية، وزرقة شديدة تصبغ شفتيه وأظافره، ورفض أن يطلب له الإسعاف والطبيب جامد يتأمله فأعطاه إبرة مهدئة وبعد ساعة ارتاح الرجل وأخذ يشرح للطبيب مأساة مرضه ويتهم طليقته بأنها سبب مرضه، فقد دمر الحقد حياتهما، وطلب من الطبيب مساعدته.

حار الطبيب في أمرهما لكن حب المغامرة والرغبة في تطبيق اختراعه الجديد شجعاه على ذلك، بعد يومين جاءت الشابة وهي تعاني نوبة شقيقة قاسية، وهي على جهاز الاختبار سألها الطبيب عدة أسئلة من خلالها سردت قصة حياتها وكيف التقت بالشاب وتزوجته،

أدخلت رأسها في الجهاز وهي مذعورة، وبعد أقل من ربع ساعة أخرجت رأسها وقد اختفى الصداع ونست ذكرياتها القاسية، فرح الطبيب باختراعه.

وفي اليوم التالي جاء دور الشاب وسأله عدة أسئلة وسرد هو أيضا حياته وألمه وطلب منه وضع رأسه في الجهاز وبعد أقل من ربع ساعة أخرج رأسه فكانت علامة السعادة واضحة على محياه فقد شفي من خناق الصدر ونسي المرأة الأشبه بالملاك.

تتابعت الأشهر وكل منهما يعيش حياة سعيدة، وبعد سنوات عاد نجمه يتألق كأشهر لاعب كرة قدم، ورجعت هي الى عملها نائبة للمدير العام في أضخم شركة.

وذات يوم دعاها المدير لحضور مباراة سيشترك بها ابنه البكر، جلست في الصفوف الأمامية إلى جانب المدير وزوجته، ومن بين آلاف الحضور التقت عيناها بعينيه اعلانا لبداية علاقة.

5-التلفاز:

تبتدئ القصة بالحديث عن أهمية التلفاز في حياة هذا الشخص، فهذا الجهاز يجعله ينسى مشاكل الدنيا وحتى ينسى نفسه، ويبدأ بالحديث عن مسائه قبل صباحه، كل مساء يجلس مسترخيا أمام الشاشة الصغيرة لا تفوته صغيرة ولا كبيرة حتى أصبح يحزر نفسية المذيع أو المذيعة إذا كانا شاردين أو متوترين، فليس كل المتفرجين مثله فهو مغرم بالتلفاز مشدود إلى هذه الشاشة سلبا أو إيجابا.

كان يشعر بالغبطة لأنه صار مثقفا واسع الاطلاع تعرف على بلدان العالم وثقافاتهم وهو أمام التلفاز الذي وفر عليه كلفة السفر ومتاعبه، فمن خلال هذه الشاشة يشاهد ممثلته المفضلة، وسهر لساعة متأخرة من الليل يصغي للمقابلة وراودته أفكار مضحكة فقد تمنى الزواج منها، لكن هل هو حالة نادرة، كل ما في الموضوع أنه يحس أكثر وينفعل بكل

أحاسيسه مع هذه الشاشة الصغيرة، وهو يحدث نفسه تفكر مشاكله مع مديره التي لا يستطيع حلها، وكان يضطر لقول عكس ما يشعر ويفكر به، فكانت الشاشة أداة نسيانه.

وفي أزمته عرضت الشاشة مسلسلا موضوعه موظف مضطهد يذله مديره، فقد أعجب بهذا المسلسل لأنه تكلم عن حاله وآمن بأنه سيجد الحل في نهاية المسلسل، لكن أمله خاب لما آلت اليه نهاية المسلسل، فقد تحول الموظف المضطهد إلى مدير مضطهد والمدير الجبار إلى موظف ذليل، لقد خيبت أمله في إيجاد حل لمشكلته، واقتنع أخيرا بأنه يتحمل مديره المريض.

في العمل كان أصدقاء سليم يضحكون عليه حين يسمي التلفاز "بصديقي المفضل"، أما سليم فلم يكن يرى سببا لضحكهم فالتلفاز حقا صديقه المفضل، فأعظم الصداقة أن يعيش صديقك بين تلافيف دماغك.

6-نعمة الغباء:

ابتسام فتاة تعاني من تخلف عقلي جعلها غبية في كل شيء، فهي الوحيدة بين إخوتها الأذكياء فهم سريعو البديهة ناجحون إلا هي، فاحتار والداها في غبائها، لفت غباؤها معلمتها في المدرسة، لم تستطع ابتسام النجاح رغم مساعدة أخيها لها الذي يصغرها بعامين، رسبت في الصف الخامس وفشلت المعلمة في ترفيعها للصف السادس، وبعد مشاورات مع المدير ووالد ابتسام تقرر فصلها من الدراسة لعلها تنجح في تعلم صنعة ما.

تضايق الأب بشدة وانفجر غاضبا أمام دموع الأم وهو يقر بأن ابنته متخلفة عقليا، فاقترحت الأم بأن تدخلها دورة لتعلم الخياطة، التحقت ابتسام وهي في الثالثة عشر من عمرها بدورة الخياطة لكنها فصلت بعد ستة أشهر لعدم ادراكها أبسط القواعد في التفصيل، زادت معاناة أهلها وهي أصلا غير متألمة ولا منزعجة فغباؤها يتركها في حالة من الراحة والسعادة.

بعد أشهر من تركها للخياطة اقترح عليها أخوها أن تتعلم فن الحلاقة النسائية لكنها لم تتحمل سوى أيام، قرر الأب ابقاءها في البيت، فرحت ابتسام بقرار والدها وكانت تسأل ما فائدة الدراسة والمسائل الرياضية.

كانت ابتسام تقضي ساعات طويلة شاردة لا تتحرك مما أغضب والدتها كثيرا، رضيت الأم بقدر ابنتها وعليها أن تتقبل إرادة الله، كانت ابتسام الهم الوحيد لوالديها، كانا يخافان عليها من المستقبل، فابتسام فتاة على قدر من الجمال لكن غباؤها يعد عائقا أمامها فحتى إمكانية زواجها تعتبر مستحيلة، من يرضى أن تكون ابتسام زوجته هذا كان سؤال أمها دائما، ابتسام لا تدخل المطبخ ولا تساعد أمها وتحب النوم كثيرا.

دعيت عائلة ابتسام لحضور زفاف ابن عمتها المليونير في أفخم فندق في المدينة، فابتسام كانت مثل سندريلا، كان العرس حلبة منافسة بين أجمل الفتيات غنى وثقافة وشهادة، حضر حفل الزفاف رجل يدعى عز الدين ابن أحد أثرياء المدينة وحلم كل فتاة عذراء، كان ذا جمال جذاب، تبارت الفتيات في لفت نظره لكن وقعت عينه على عين ابتسام وهي شاردة كالعادة فأعجب بها وبشرودها وراح يحلم ويقول لنفسه هذه فتاة أحلامه.

سأل عز الدين عن ابتسام وعرف أنها ابنة خال العريس وظلت صورتها تشغل باله حتى بعد علمه بأنها بلهاء، جن جنون أهله لإصراره على الزواج منها، تقدم لخطبتها وازداد تعلقا بها بعد تعرفه عليها وعشق شرودها وقرر بعدها عقد قرانه عليها، أقيم حفل زفاف أسطوري حضره أصدقاؤه الأمريكان أيضا، كان البذخ مبالغا فيه وابتسام كعادتها شاردة، أما أهلها فقد كاد يغمى عليهم من الفرح، وعز الدين في قمة سعادته.

حسدت ابتسام على غبائها الذي كان سببا في زواجها من عز الدين، وصارت أم ابتسام تحكي بفخر واعتزاز عن ابنتها فهي أميرة وحق لها الزواج من رجل ذكي وثري.

7-انتظار:

حكاية فتاة أحبت شاب يكبرها بخمسة عشر سنة، سافر إلى باريس في مهمة علمية لمدة سنة، وكانا يتراسلان إلا أن رسائلها أخذت تتباعد لأنها ما عادت تعرف ما تكتب فقد كتبت كل شيء، أما هو فكانت رسائله نادرة، في البداية نجحت في كظم غيضها لكنها أخذت تشكو بعد ستة أشهر من رحيله، أما هو فكان ينجح دوما في ارضائها وعذره أن مشاغله تفوق تخيله.

دخل الشهر الأخير لانتظارها لهو بدأت تستعد لاستقباله وتذكرت أيامهما معا وكم كان الحب متأججا بينهما، وقبل يومين من عودته كانت منهمكة في تحضير العديد من المفاجآت له، طلبت من رسام مشهور رسم صورته، واشترت له مكتبة بيضاء أعجب بها حين زارا معرض المفروشات، لكنها انهارت عندما اتصل بها قبل يومين من رجوعه ليخبرها بأنه سيمدد إقامته في باريس أربعة أشهر إضافية، تلقت الخبر ببرود شديد فقد استسلمت لليأس، ومرت أيامها رتيبة وبدا وجهها وقد فقد القدرة على الكلام الى الأبد، شيء في داخلها كان متقدا وأطفأه الانتظار، ومرت أيامها مثل سراب طويل معذب ولم تشك لحظة واحدة في أنها تحبه بجنون، لكنها في الأربعة أشهر وهي تنتظره ذات يوم كانت جالسة في مقهى رصيف تكتب رسالة له التقت بصديق قديم شربا القهوة معا، دعاها لنزهة في السيارة كان اليأس قد استبد بها وضعت المسجلة لتسمع أم كلثوم وبدأت تتخيله في غربته واستسلمت ليأسها وقبلت الغداء مع صديقها، أخذها إلى مطعم وتجاذبت معه أطراف الحديث وأثناء عودتهما توقفا عند مدخل مكتبة وشربا قهوة، أفقدها الانتظار المرير عزم المقاومة ووقعت في شباك الخيانة، لقد خانت حبيبها باستسلامها لقبلات صديقها.

طلبها صديقها للزواج لكنها رفضته، أثار جوابها دهشته، وحده صوت أم كلثوم قادر على أن يصالحها مع نفسها.

8-يوم النحس العالمي :

سمر طفلة ذات عشر سنوات تعاني من سوء إطباق فكيها وعلاجها يكلف عائلتها، والدها راتبه لا يكف لسد رمق أولاده الخمسة وزوجته، لكن والدتها أصرت أن تعرض ابنتها على طبيب اختصاصي في تقويم الأسنان، فتشوه أسنانها يخفضان من فرصة زواجها، وزوجها هو المسؤول عن تدبير المبلغ حتى لو اضطر إلى رهن التلبيسات الثلاث لأضراسه، ثار غضب الأب وشرح لزوجته بأن أضراسه تبقى لوقت الحاجة.

أخذ الأب ابنته إلى عيادة طبيب مشهور في تقويم الأسنان، وبعد انتظار يقارب الساعة دخلت سمر غرفة الطبيب وقام بفحصها وعلامات القلق بادية على الوالد، وشرح له الطبيب حالة ابنته وبأن حالتها تستدعي ثلاث سنوات كي تشفى وأن شفاءها سيكون على مراحل وكلفة العلاج تسعون ألفا غير الأدوية والصور الشعاعية، أما سمر فكانت معلقة بصورة طفلة تضحك، دفع والد سمر المعاينة وخرج هائما يفكر وما إن أطل على الزقاق الذي يسكن فيه حتى بادرته زوجته بمصيبة، فصاحب البيت زاد في أجرة البيت ثمان مئة ليرة، انفجر غاضبا من أين له بهذه الزيادة، وفر من الغرفة قاطعا الزقاق ودموع سمر لا تنتهي لأن صداعها ما عاد محتملا.

9-آلام الرجل الطويل قليلا:

فشلت كل الطرق العلمية والوصفات الشعبية في تسكين آلامه المتنقلة في جسده حتى حجاب أم نديم عجز عن شفائه من آلامه، فهو رجل لا يؤمن بهذه الخزعبلات لكن ألمه أفقده منطقه وحكمته ودفعه يائسا الى بيت أم نديم، عاد إليها بعد أسبوعين غاضبا وشتائمه تتطاير من فمه، دفع أم نديم للصراخ عليه وتبادلا الشتائم، فجأة همدت نيران غضبه وهي

بدورها أعادت إليه نقوده باستعلاء، حز في نفسه تصرفها وأراد الاعتذار منها لكنه لم يعتذر، رجعت آلامه كالعادة إليه وهو يتساءل عن هذه الآلام المبهمة التي لم يجد لها الطب علاجا.

في بيته أحس بسعادة كبيرة وهو متمدد على سريره وولده الصغير بجانبه، طلبت الزوجة منه استبدال جرة الغاز ودار بينه وبين زوجته حوار عن أم نديم وما فعلته، اقترحت عليه زوجته الذهاب لطبيب سمعت عن قدراته الخارقة في علاج الآلام، فكر في أمر الطبيب وعزم على ملاقاته حتى وإن اضطر للسفر إليه، لم يتمكن من تأمين موعد مع الرجل لكنه اضطر لدفع مبلغ مالي من أجل الموعد.

في يوم الموعد كان مضطربا وآلامه شديدة، دخل إلى الطبيب وأثارت ملابس الطبيب وملامحه خيبة أمله، لكن سر ما في عينيه جذبه، قام الطبيب بسؤاله ثم معاينته وأخبره أخيرا عن سبب آلامه، اختلج قلبه كثيرا، بدأ الطبيب يشرح له والترجمان في ذهول من كلام الطبيب جعل الرجل يرتعش من البرد، شرح له الترجمان كلام الطبيب وقال له بأن مرضك غريب لكنه ليس نادرا، فالضغوط النفسية قد تتحول لأثقال أحيانا وهي سبب آلامك، وبعد شرح مستفيض لحالته طلب إليه أخيرا ألا يمشي على رجلين وعليه أن يمشي على أربع حتى تخف آلامه.

قام الرجل من عند الطبيب ووجد نفسه يمشي على أربع كطفل صغير وفي الحال أخذت آلامه تتضاءل، ذعر من رآه من الناس أما هو فكان سعيدا لأنه تخلص من معظم آلامه.

10-لحظة تجل:

يأس تسرب في عينيها عندما أخبرها الطبيب أنها مصابة بسرطان الثدي، لم يخطر في بالها أنها ستدخل خانة المصابين بالسرطان، أصابتها صدمة أعادت إليها ذكرياتها عندما كانت حاملا في الشهر الثالث وقامت بإجهاضه واعتبرته سرطانا يجب استئصاله، أحست بوحشية موقفها وأنبها ضميرها عن المفاهيم الخاطئة التي ألصقتها بحياتها وبمفهومها عن

الحرية، حاول الطبيب أن يخفف عنها وطأة الصدمة لكن أخطاؤها تكشفت لها دفعة واحدة وقررت أن تدخل مرحلة جديدة من حياتها سمتها المرحلة السرطانية.

تناثرت صور قذفتها ذاكرتها فزوجها خانها مع امرأة تكبرها بعشر سنوات، أما هي فمثقفة ولا تترك نشاطا فنيا أو ثقافيا إلا وحضرته كل هذا جعل زوجها يبتعد عنها ويطلقها، وهي خانت أعز صديقة لها عندما أقامت علاقة مع زوجها، نست خيانة زوجها وارتمت في حضن زوج الصديقة، وبعد عامين تزوجت به وبعد أشهر طلقته واعتبرت كل الرجال خونة لولا الكتلة السرطانية التي اضطرتها إلى المواجهة النزيهة، وصارت تفكر في الموت، رجعت بها ذاكرتها من جديد كيف قاطعت أختها لمدة عشر سنوات بسبب طلب أختها أن تكون حصتها في الإرث أكبر من حصة أختها لتتمكن من إعادة أطفالها فقد شتمتها بكل الكلمات وقامت بحصر الإرث.

تذكرت أولاد أختها الخمسة واحدا تلو الآخر وهي تدخل مرحلتها السرطانية، تذكرت "لور" ذات الثلاث سنوات فدمعت عيناها، لم تشفع طفولة "لور" في تخفيف الخصومة بين الأختين، وأخيرا استفاقت من أذكارها على كلام الطبيب وهو ينصحها بعدم الاستسلام لليأس أما هي فلم يبكها كونها مريضة سرطان بقدر ما آلمها كون السرطان هو ما جعلها تدرك حقيقة ما أفسده كبرياؤها.

11-تحقيق الذات:

وجيه لا يحب قراءة كتب الفلسفة وعلم النفس حتى المقالات في الجرائد والمجلات، فهو يؤمن أن الفلسفة لا تقدم شيئا للبشرية، يعمل وجيه في مؤسسة وهو على بعد سنوات من التقاعد لكن مديره الذي يصغره بعشرين عاما دائم الشتم له ووجيه لم يعد قادرا على تحمل الاهانات وهو الذي أفنى حياته في خدمة المؤسسة التي لم يجني منها شيئا، لم يستطع أن يطهر روحه من سموم كلام المدير وفجأة وقعت عينه على عنوان كتاب زميله في العمل "تأكيد الذات" جذبه العنوان رغم أن الكتاب قديم وعندما قرأ السطر الأول من الكتاب أحسب

أن الظلام حوله يتبدد، استغرب زميله في العمل قراءة وجيه لكتاب في علم النفس حتى أنه استعاره منه.

قرأ وجيه الفصل الأخير من الكتاب الذي عنوانه" تأكيد الذات" فالكاتب يبين أن من أهم واجبات الانسان حول نفسه هي تأكيد ذاته وعلى الانسان أن يثق بإمكاناته الشخصية ويتكلم بشجاعة.

أحس وجيه أن حياته عادت إليه وأنه خلع عن نفسه جلده القديم وسيسعى لتطبيق نصائح المؤلف، كانت مواجهته الأولى مع زوجته التي اعتادت السخرية منه، كان واثقا من نفسه ورد على كل سخرياتها وأسكتها حت بأنه رفض الذهاب للسهر في بيت أخيها، لقد كان في حالة من الفرح والانتشاء وهو يصرخ بكل ثقة بما يجول في داخله من أفكار ومعتقدات، لم يستطع النوم طوال الليل فهو يحس بالنعيم والجحيم معا، بدت حياته منذ طفولته حتى خريف عمره سلسلة من الأخطاء، أخطاء كبلها الخوف وعى أخيرا كم تأخر في إعلان ثورة الكرامة في حياته.

في صباح اليوم التالي استدعاه المدير مشى إلى المدير تعتريه ثقة عارمة بنفسه سيكون في مواجهة مع مديره وتأكيده لذاته، أسعده أنه استقبل نظرة المدير بتحد ولا مبالاة، دار شجار عنيف بينهما، انتصر وجيه لنفسه وغمرته سعادة كبيرة لقدرته على المواجهة وسط ذهول زملائه، وبعد أيام استدعي للتحقيق وأدلى بشهادته لإدانة المدير، وبعد شهرين من مسار التحقيق فصل من العمل بسبب اعتدائه على عنق المدير، سأل المؤلف بعينين دامعتين: لم تقل لنا مخاطر تأكيد الذات يا صديقي.

دهش وجيه من آثار تحقيق الذات إلا أنه حقق أعظم انتصارات حياته بتركه بصمة في ذاكرة أصدقائه وأعدائه، وخلص في النهاية أن شجاعة تأكيد الذات أعطته مناعة ضد التهديدات وأصبحت روحه حرة طليقة.

12-حوار مع حبة اللكزوميل:

أدمن على تناول حبة اللكزوميل مدة خمس سنوات متتالية حتى ما عاد قادرا على النوم إلا بواسطتها، وفجأة هبت عزيمة قوية في نفسه لتركها ودار حوار بينه وبينها فقد بدأت تعد أفضالها عليه وهو يقاطعها بسرد مساوئها عليه ويصر على التخلص منها.

لم تفارقه حبة اللكزوميل، وكانت صديقته في ليله وظروفه الصعبة، فهي نعم الصديقة لكنه سيتخلى عن خدماتها وموقفه ثابت ولن يتغير.

بدأت موجات القلق تنتابه ولم يستطع النوم، أخذ مجلة وقرأ عشر صفحات لكن اكتئاب حاد هاجمه فورا أراد التخلص منه بتذكر أحداث يومه وسرعان ما هرب من تذكر التفاصيل، اغمض عينيه ونقل ذاكرته قسرا إلى عمله حيث تذكر الصداع العنيف الذي انتابه، ومعاناته مع مديره، تململ في جلسته وقد أحس أن هذه الأحداث التفصيلية توتره أكثر مما تريحه، وحدث نفسه مقويا عزيمته: افتكر الخطوط العريضة، لا تغص في التفاصيل، افتكر مثلا ما حدث خلال الشهر، لكنه فر من تذكره فهو شهر الشؤم كما سماه، صرخ بنفسه اهرب سنة إلى الوراء، هرب عاما إلى الخلف وسرعان ما نتفض هاربا وقفز سنتين إلى الوراء وفر هاربا منها لأنها سنة العمى والنزوف، والمأساة التي كادت تدفعه للانتحار، ورجع سنة أخرى إلى الوراء، تذكر حبيبته "دينا" التي تخلت عنه لأنه يشرب الخمر، وغيرتها من زميلاته في العمل، قال لنفسه محاولا التمسك بعزيمة بدأت تخونه، اقفز إلى الوراء، فستجد بالتأكيد ذكريات حلوة ستجعلك تسترخي وتنام، وقفز سنتين وراء سنة" دينا" ولم يستطع تحمل ذكريات السجن وقفز مستنجدا حبة اللكزوميل في أن تنقذه.

13-سراب الحب:

علي صديق أختها التي تكبرها بعشر سنوات سمته في سرها الموسوعة، تزوجت أختها الكبرى من زميل لها، وتزوج عليٌ وسافر إلى فرنسا مع زوجته، أما هي فلم يطل حزنها وانخرطت في الحياة الجامعية، لكن صورة علي ظلت تراودها بين الحين والآخر، شيء ما داخلها يجعلها تتذكره.

بعد تخرجها تزوجت من سامر، شاب يتمتع بصفات الزوج، لم تتركها أحلامها كي تتخلص من صورة علىْ ففي حملها الأول وقبل شهر من ولادتها التقته في المطار، هوى قلبها لرؤيته وامتعضت لرؤيته إياها حاملا، وخفق قلبها لهو كلمته وعلمت أنه أب لطفلين، تعرف زوجها سامر على علي جلسا معا في كافيتيريا المطار وهي بين حلم وحقيقة ومشاعر فياضة أرقتها.

سافرت مع علي متمنية أن تكون زوجته، وهي على متن الطائرة راودتها مشاعر الحب، تبادلا أطراف الحديث، وأخيرا حطت الطائرة، وبعد أيام وضعت طفلها، زارها في المستشفى، وقدم لها هدية، لكن نار الحب لم تطفئها الأمومة .

استأنفت حياتها الأسرية مع زوجها وطفلها، بقيت مشاعرها معلقة معه، توطدت الصداقة بين زوجها وعلي، وفي حملها الثاني طلق عليٌ زوجته وبذلت جهدا صادقا في عودته لزوجته، عاد الوله القديم يستيقظ، وبعد أشهر صدمها زواجه، تعرفت بزوجته الجديدة.

تعرضت حياتها لهزة قوية عندما علمت بزواج زوجها من سكرتيرته في السر، طلبت الطلاق رغم تطليقه، وعبثا حاول عليٌ اثناءها على الطلاق، لم تعد تكن نفس المشاعر لعلي فقد صار صديقا ترتاح بالحديث إليه، عليٌ هو الآخر طلق زوجته، لم يعد هناك مانع بينهما لكن الحقيقة هي أنه صديق لا تحب خسارته وستطلب منه الرجوع لزوجته على الأقل من

أجل أولاده، التقت به وأخبرها أن زوجها يحبها ويحتاجها، انفجرت ضاحكة وقالت له كم أنت صديق رائع.

14-لوحة مضيئة:

زال اكتئابه ذات صباح على أشعة الشمس الدافئة تطل من نافذته الضيقة حين ابتسم لها وهو لا يذكر آخر مرة كان فيها مبتسما، ظل يراقب أصص جاره المتراصة المهترئة، ضحك وهو يتذكر غضبه وانتقاده لجاره، كان يروي لأصدقائه في مقهى الرصيف عن جاره الحارة أبو ديب كيف نقل قريته إلى مدينته حتى أنه قرر أن يربي النحل في بيته، رفض ذلك وقام بتهديده، وصف لهم بدقة تلك الأصص.

كان صديقا لأهل الحارة ما عداه هو، انتابه شعور جديد نحو جاره الكهل فهو يغبطه على حياته الهادئة المستقرة، طرد الكآبة من روحه واستسلم لأشعة الشمس مل من كآبته ومن شخصية المثقف الكئيب القابع في أعماقه، تذكر أحاديثه التي لا تنتهي مع أصدقائه في مقهى الرصيف، فتح عينيه وهو يرى أبا ديب يشعل سيجارته ومستمتع بأشعة الشمس، ذهب إلى جاره أبو ديب وأراد شرب القهوة معه على السطح مع الدجاجات والخروف المربوط بجانبه والأصص الحلوة، قوة في داخله ترغمه على طرد الكآبة.

15-رغيف خبز ووظيفة:

تتحول حياة الإنسان إلى وظيفة ورغيف خبز، أليست الغاية من الحياة هي انتصار الإنسان على أهوائه ورغباته، حتى الوظيفة تفقدك الرغبة وتفقد شهيتك إلا رغيف الخبز، فوجهك بكل تحولاته يصير كالرغيف يتوهج ألما وسخطا ونفس الحديث تتبادله مع أصدقائك، وتعود إلى بيتك مارا على الدكاكين بأنواعها ولا يعنيك ما تم عرضه إلا رغيف خبز تحمله معك فأنت لم تعد تطيق حوارا مع أحد حتى مع ذاتك، فأنت لا تحلم ولا تفكر فدماغك مثل قرص عجين، آه الوظيفة ورغيف الخبز ووجوه الزملاء تشبه الأرغفة.

صار يقرأ الوجوه ويشبهها بالأرغفة، فالوظيفة تحررك من كل الشهوات واللذات والمتع التي لا تعد ولا تحصى، فالوظيفة تجعلك تشتاق لأشياء كثيرة كنت تفعلها حتى جلدك يشتاق لبزة جديدة بدل بذلة، وتستيقظ رغباتك من جديد وتحب أن تعيش كإنسان فرغيف خبز ووظيفة هذه الثنائية لا يستغني أحدهما للأبد لا يفصلهما سوى الموت.

16-اليأس المبارك:

أحداث القصة تدور حول صديقتان منذ الطفولة احداهما سافرت إلى أمريكا والأخرى بقت في بلدها كل منهما عاشت حياتها بطريقتها، وعند التقائهما بعد ثلاثين سنة من الغياب اندهشت الصديقة لوحدة صديقتها، دار حوار طويل بينهما عن الوحدة وآثارها وكيف لم تتخذ رجلا في حياتها كي ينسيها وحدتها ثم حكت لها عن إقامتها علاقة مع رجل لمدة سنة لكنها اكتشفت أنها تعاني المرارة والكآبة معه فانفصلت عنه لأنها لم تشعر بكرامتها لكنها ذهلت فقد كانت تتوقع أن يصيبها الاكتئاب وأن تغرق في الحزن وإذ بها تشعر بانشراح غير مفسر وقد سمت حالتها باليأس المبارك وعادت حياتها إلى طبيعتها.

في حديثها معها أثرت كلمة حياة مذلة وكان وقعها على الصديقة مؤلما فانفجرت باكية، فحياتها حقا مذلة، فمنذ عشر سنوات وهي على علاقة مع رجل لا يريد الزواج منها ولم يرض أن يكون لديها ابن فتكون بداخلها شعور الكره اتجاهه ومبررها في عدم الانفصال عنه هو خوفها أن يتزوج من فتاة تصغرها بعشرين سنة أو ربما تحرجه ليتزوجها، غير ذلك كل من في مدينتها يعرفها على أنها صاحبة فلان.

تمنت لو تركته منذ البداية، تذكرت الصديقة حماسها في أن تعيش مع رجل وهي تعاني كل هذه الخيبات والمرارات، وانتهى حوارهما بتسجيلها على مفكرتها اليأس المبارك فقد أعجبت بهذه الجملة.

17-نجم من نحاس:

كان واسع الاطلاع مثقفا يتابع كل جديد في الفكر والأدب والفن، يقتني كتبا قيمة ونادرة لديه مكتبة كل كتبها مجلدة تجليدا فنيا، استوقفتها شخصيته لكن شيء ما في داخلها لم يقنعها، لم تعرف سبب احساسها فهو شخص شديد اللباقة ينقد كل كلمة تكتبها ويوجهها.

كانت ترى فيه الممثل الذي يؤدي دوره بنجاح، وبعد فترة من الألفة سألته عن سبب عدم كتابته، فقد كانت له محاولات رائعة في الكتابة منذ شبابه، واسمه كان يكتب بجوار كتاب صاروا مشهورين الآن، رد عليها بأن أسلوبه مختلف عن كل ما يكتب حاليا، أصرت عليه بالكتابة وكان هو يفسر ويشرح لها عمق كتاباته، وبعد إلحاح شديد أعطاها ثلاث صفحات مكتوبة بخط يده، أحست بغبطة عارمة، بدأت القراءة وأنهت صفحتها الأولى وهي لم تفهم أي شيء مما قرأته وتابعت القراءة وما كادت تنهي الصفحة الأخيرة حتى انتابها خوف شديد من الزواحف والصراصير التي كتب عنها وأغلقت الصفحات وهي تحمد الله أنه لم يقم بنشرها.

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

المعاجم:

1-ابن منظور: لسان العرب، ج7، دار صادر للطباعة والنشر، ط4، بيروت، 2005م.

_____: لسان العرب، ج3، الدار المتوسطية، ط1، تونس، 2005م.

2-أبو بكر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، د، ط، بيروت، 1986م.

3-أحمد حسن الزيات وآخرون: المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، د، ط، إسطنبول، د، ت.

4-جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1979م.

5-كامل المهندس، مجدي وهبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط2، بيروت، 1984م.

6-سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، 1985م.

قائمة المصادر:

1-هيفاء بيطار: يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش، اتحاد الكتاب العرب، د، ط، دمشق، 1999م.

قائمة المراجع:

1-ابن قينة عمر: القصة العربية الليبية، نشأتها وتطورها، دار النشر للجامعات، ط1، القاهرة، 2007م.

2-إبراهيم أبو طالب: القصة القصيرة في اليمن بين التراث والتجديد، دار زهران، ط1، الأردن، 2013م.

3-آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار، ط1، سوريا، 1987م.

4-السعيد الورقي: اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعرفة الجامعية، د، ط، الإسكندرية، 2003م.

_____: مفهوم الواقعية في القصة القصيرة عند يوسف إدريس، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 1991م.

5-رشاد رشدي: فن القصة القصيرة، مكتبة الأنجلو مصرية، ط1، القاهرة، 1959م.

6-طه وادي: القصة ديوان العرب، قضايا ونماذج، لونجمان، ط1، القاهرة، 2001م.

7-محبوبة محمدي آبادي: جماليات المكان في قصص سعيد حورانية، الهيئة العامة السورية للكتاب، د، ط، دمشق، 2011م.

8-محمود تيمور: فن القصص، دراسات في القصة والمسرح، المطبعة النموذجية، د، ط، لبنان، د، ت.

9-محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها، اتجاهاتها، أعلامها، منشأة المعارف، د، ط، الإسكندرية، 1973م.

10-محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها المعماري الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء، ط1، الإسكندرية، 2007م.

11-محمد مصطفى أبو الشوارب: المدخل إلى فنون النثر الأدبي الحديث ومهاراته التعبيرية، دار الوفاء، ط1، الإسكندرية، 2007م.

12-محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د، ط، القاهرة، 1997م.

13-محمد الهادي العامري: القصة التونسية القصيرة، بوسلامة، د، ط، تونس، د، ت.

14-محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة، ط5، بيروت، 1966م.

15-مخلوف عامر: مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر-دراسة- اتحاد الكتاب العرب، د، ط، دمشق، 1998 .

16-مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2004م.

17-صلاح رزق: القصة القصيرة دراسة لتطور الشكل الفني، دار غريب، ط3، القاهرة، 2001م.

18-عبد الله الركيبي: القصة الجزائرية القصيرة، دار الكتاب العربي، د، ط، الجزائر، 2009م.

19-عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، دار العربي، ط1، القاهرة، 2007م.

20-عبد العاطي شلبي: دراسات في فنون الأدب الحديث، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الإسكندرية، 2005م.

21-عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د، ط، دمشق، 2001م.

22-عز الدين إسماعيل: الأدب وفنونه -دراسة ونقد- دار الفكر العربي، د، ط، القاهرة، 2013م.

23-علي جواد الطاهر: مقدمة في النقد الأدبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1979م.

24-فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الهيأة العامة لقصور الثقافة، د، ط، القاهرة، 2002م.

25-سيد حامد النساج: اتجاهات القصة المصرية القصيرة، مكتبة غريب، ط2، القاهرة، 1988م.

_____: تطور فن القصة القصيرة في مصر، مكتبة غريب، ط4، القاهرة، 1990م.

26-سمير سعيد حجازي: النقد الأدبي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة، ط1، القاهرة، 2005م.

27-سليمان كشلاف: دراسات في القصة الليبية القصيرة، الكتاب، ط1، ليبيا، 1979م.

28-شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947م-1985م) منشورات اتحاد الكتاب العرب، د، ط، دمشق، 1998م.

29-شاكر عبد الحميد: سيكولوجيا الابداع الفني في القصة القصيرة، دار غريب، د، ط، القاهرة، 2001م.

الرسائل الجامعية:

1-إبراهيم شهاب أحمد: عناصر القصة القصيرة وتطبيقاتها في القصة الصحفية" القصص الصحفية أنموذجا" جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، الجامعة العراقية، 2012م.

2-نورة بنت محمد بن ناصر المري: البنية السردية في الرواية السعودية-دراسة فنية لنماذج من الرواية السعودية- رسالة علمية مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الأدب الحديث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،2008 م.

المجلات:

1-نوال مدوري: حكايات القصة القصيرة الكلاسيكية في السرد العربي، مجلة فيلادلفيا الثقافية، عمان، د، ع، د، ت.

2-صلاح الدوش: الشخصية القصصية بين الماهية وتقنيات الابداع، مجلة أما راباك، مج7، عدد20، 2016م.

المواقع الإلكترونية:

1-www.maamri.ilm2010yoo.com12:01،2019/05/22م

2-www.abjjad.com.01 :12 ،2019/05/22م

3-www.goodread.com ،12:01 ،2019/05/22م

فهرس الموضوعات

مقدمة	أ، ب
مدخل مفاهيمي	4
1/مفهوم القصة	4
1-1لغة	4
1-2اصطلاحا	5
2/مفهوم الرواية	6
2-1لغة	6
2-2اصطلاحا	6
3/الحكاية	7
4/القصة القصيرة	8
4-1أصل المصطلح	8
4-2مفهوم القصة القصيرة	9
الفصل الأول: القصة القصيرة النشأة والتطور	14
1/نشأة القصة القصيرة:	14
1-1عند الغرب	14
1-2عند العرب	16
2/عوامل تطور القصة القصيرة:	19
2-1الترجمة	19
2-2الصحافة	20
3/رواد القصة القصيرة:	22
3-1عند الغرب	22
3-2عند العرب	24
4/خصائص القصة القصيرة وعناصرها:	25

4-1خصائص القصة القصيرة	25
4-2عناصر القصة القصيرة	28
5/أنواع القصة القصيرة:	38
5-1القصة التقليدية	38
5-2القصة التجريبية	39
6/موضوعات القصة القصيرة	40
6-1الفقر	40
6-2العلاقات العاطفية	41
6-3المرأة	42
الفصل الثاني: الدراســة الفنيــة	45
1/الحدث	45
1-1طرق بناء الحدث	45
2/الشخصيات	48
2-1الشخصية الرئيسية والثانوية	49
2-2أبعاد الشخصية	55
2-3طرق عرض الشخصية	61
3/المكــان	63
4/الزمــان	65
5/الســرد	67
5-1اللغة	67
5-2الأسلوب	71
خاتمه	78
المـلاحــق	81

قائمة المصادر والمراجع	101
فهرس الموضوعات	106

ملخص بالعربية:

تعد القصة القصيرة من بين الفنون النثرية التي استعملها الأدباء العرب ليعبروا عن واقعهم المعاش، مسايرة لروح العصر، ومن الأدباء نجد الكاتبة والروائية السورية هيفاء بيطار، وتعتبر إحدى الكاتبات تميزا لمعالجتها لمختلف مشاكل الإنسان المعاصر، وخاصة ما تعلق بالمرأة وآرائها الجريئة أحيانا وتحفظها أحيانا أخرى عن قول ما ترغب به ودعوتها لتحرر المرأة.

وسعى هذا البحث للكشف عن المكونات الرئيسية للمجموعة القصصية "يكفي أن يحبك قلب واحد لتعيش" لهيفاء بيطار من أحداث وشخصيات وزمان ومكان إضافة إلى السرد الذي تناولنا فيه اللغة والأسلوب.

الكلمات المفتاحية: هيفاء بيطار- القصة القصيرة –عناصر القصة القصيرة.

Summary:

The novel Is considred among the prosaic arts evokd byarab litterators to express thier life accourating to thier living time.

Among these litterators, there is a syrianone called: Haifa bittar, she is one of the exceptional litterators, because she has evoked the different problemes of contomporary mem.

Especially canserning the women and her audocious opinious and her reserve to tell what does she whant, also she called for the liberty of women.

This research, consist at showing the principal elements of the novel of haifa "it is enough that somebody love you that you would be alive"like: revents persons, place and time in addition to the narration on which we have dealt with: language and style.

Key words: novel, novel s'element, haifa b.